



الجامعة الإسلامية - غزة
عمادة الدراسات العليا
كلية التربية
قسم أصول التربية - التربية الإسلامية

رسالة ماجستير بعنوان

ظاهرة الغلو في الدين لدى طلبة الجامعات الفلسطينية أسبابها وعلاجها في
ضوء معايير التربية الإسلامية

إعداد الطالب

شريف رزق العسلي

إشراف

الأستاذ الدكتور/ محمود خليل أبو دف

قدمت هذه الدراسة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في أصول
التربية بكلية التربية في الجامعة الإسلامية - غزة

1431هـ - 2010م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

{ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ

الرُّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴿١٤٣﴾ (البقرة، آية : 143)

إهداء

إلى المرابطين والمجاهدين والأسرى والمعتقلين .

إلى أرواح الشهداء : مروان الزايغ، ياسر الحسنات، نضال فرحات، أشرف حسنين.. والشهداء جميعاً الذين ضحوا بأرواحهم في سبيل الله .

إلى من أحمل اسمه بكل فخر، وافتقده منذ زمن، ومن كانت روحه تسري معي في غياهب السجون والمعتقلات، والذي يرتعش قلبي لذكره ويشتاق لرؤيته في كل وقت وحين.... إلى روح والذي الطاهرة والذي أسأل الله - تعالى - أن يسكنه فسيح جناته.

إلى الشمعة التي أضاءت حياتي ... إلى من عرفت معها الحياة، والتي بدعائها دائماً تتنزل الصعاب، إلى من بوجودها أكتسب قوة ومحبة لا حدود لها، إلى أُمي الغالية أمد الله في عمرها.

إلى من أحبهم جميعاً : إخوتي، وأخواتي، وزوجتي، وأبنائي، وبناتي.

إلى منارة العلم والعلماء، إلى الصرح التعليمي العملاق الذي سيبقى بمشيئة الله - تعالى - نور للعلم والعلماء.....إلى الجامعة الإسلامية بغزة

أهدي هذا الجهد المتواضع

الباحث

شريف رزق العسلي

شكر وتقدير

انطلاقاً من قوله عز وجل { نِعْمَةٌ مِّنْ عِنْدِنَا ۚ كَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ شَكَرَ ﴿٣٥﴾

(القمر، آية: 35)

أتوجه بوافر الشكر والتقدير إلى من هم واجب علينا شكرهم وودهم، ونحن نتقدم بخطوات ثابتة في معترك الحياة، إلى كل من وهبونا حصيلة علمهم وفكرهم لينيروا دربنا، إلى الأساتذة الأعلام في كلية التربية، وأخص بالذكر الأستاذ الدكتور المفكر محمود خليل أبو دف والذي تفضل بالإشراف على هذه الرسالة، كما وأتقدم بالشكر لكل من السيد د زياد إبراهيم مقداد، و د سليمان حسين المزين اللذين تفضلا بمناقشة هذه الرسالة، وكما لا يفوتني التقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى كل أولئك الذين ساهموا في مساعدتي في انجاز هذه الرسالة كل باسمه ولقبه، وأخص بالذكر د . فايز شلدان، وكذلك الشكر موصولاً للدكتور الفاضل درداح الشاعر، وعمداء الكليات الشرعية والتطبيقية والإنسانية في الجامعة الإسلامية وجامعة الأقصى. والأستاذ محمد المظلوم والأستاذ كمال تنيره.

كما وأسأل الله عز وجل أن يكون في ميزان حسناتهم يوم يوزن مداد العلماء بدم الشهداء.

الباحث

شريف رزق العسلي

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
ب	قبس من التنزيل
ت	إهداء
ث	شكر وتقدير
ج	فهرس المحتويات
خ	قائمة الجداول
ذ	قائمة الملاحق
ز	قائمة الأشكال
س	ملخص الدراسة بالعربية
ش	الملخص باللغة الإنجليزية
1	الفصل الأول: الإطار العام للدراسة
2	المقدمة
4	مشكلة الدراسة
5	فروض الدراسة
5	أهداف الدراسة
5	أهمية الدراسة
5	حدود الدراسة
5	مصطلحات الدراسة
7	الفصل الثاني : الإطار النظري للدراسة
8	أولاً : تعريف الغلو لغة واصطلاحاً

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
11	ثانياً : أقسام الغلو
12	ثالثاً : بعض المصطلحات المرتبطة بالغلو
14	رابعاً : الجذور التاريخية للغلو
18	خامساً : مظاهر الغلو في الدين
23	سادساً : أسباب الغلو في الدين
29	الفصل الثالث : الدراسات السابقة
40	الفصل الرابع : إجراءات الدراسة
41	منهج الدراسة
41	مجتمع وعينة الدراسة
47	أدوات الدراسة
47	أولاً : المقابلة
49	ثانياً : الاستبانة
54	الفصل الخامس : نتائج الدراسة وتفسيرها
76	الصيغة المقترحة لعلاج ظاهرة الغلو
84	توصيات الدراسة
86	دراسات مقترحة
87	المراجع
94	الملاحق

قائمة الجداول

الصفحة	الجدول	رقم
42	توزيع مجتمع الدراسة في الكليات الثلاث	1
42	التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة وفق متغير الجنس	2
43	التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة وفق متغير الجامعة .	3
45	التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة وفق متغيرا لدرجة العلمية .	4
46	التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة وفق متغيرا لتخصص العلمي	5
51	معامل الارتباط بين كل مجال والدرجة الكلية للإستبانة	6
51	معامل الارتباط بين كل فقرة والدرجة الكلية للإستبانة .	7
52	معامل الارتباط بين كل فقرة والدرجة الكلية للمجال	8
53	قيم معامل ألفا والتجزئة النصفية للمجالات والدرجة الكلية في الاستبانة	9
55	قيمة الوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي والترتيب لمجالات الاستبانة.	10
57	قيمة الوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي والترتيب ل فقرات المجال النفسي	11
61	قيمة الوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي والترتيب ل فقرات مجال العلاقات الإنسانية	12
65	نتائج استخدام اختبار (T) للكشف عن الفرق بين متوسطي استجابات متغير الجنس	13
66	نتائج استخدام اختبار (T) للكشف عن الفرق بين متوسطي استجابات متغير الجامعة	14

قائمة الجداول

الصفحة	الجدول	رقم
68	مصدر التباين ومجموع المربعات ودرجات الحرية ومتوسط المربعات وقيمة ف، ومستوى الدلالة تبعا لمتغير التخصص	15
69	مصدر التباين ومجموع المربعات ودرجات الحرية ومتوسط المربعات وقيمة ف، ومستوى الدلالة تبعا لمتغير الدرجة العلمية	16
70	نتائج اختبار شيفيه للتعرف إلى اتجاه الفروق ودلالاتها في الاستبانة لمتغير الدرجة العلمية	17
71	نتائج اختبار شيفيه للتعرف إلى اتجاه الفروق ودلالاتها في الاستبانة لمتغير الدرجة العلمية	18
71	حساب التكرارات والنسب المئوية لأسباب شيوع مظاهر الغلو في الدين لدى طلبة الجامعات الفلسطينية من وجهة نظر أساتذة الجامعات :	19
72	حساب التكرارات والنسب المئوية لأسباب شيوع مظاهر الغلو في الدين لدى طلبة الجامعات الفلسطينية من وجهة نظر أساتذة الجامعات.	20

قائمة الملحق

الصفحة	الملحق	رقم
95	أسماء السادة المحكمين للإستبانة	1
96	أسماء السادة المقابلين	2
97	استمارة مقابلة	3
98	الاستبانة في صورتها الأولية	4
101	الاستبانة في صورتها النهائية	5
105	خطاب عميد الدراسات العليا موجه إلى الجامعة الاسلامية	6
106	خطاب عميد الدراسات العليا موجه إلى جامعة الأقصى	7

قائمة الأشكال

الصفحة	الشكل	رقم
43	التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة وفق متغير الجنس	1
44	التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة وفق متغير الجامعة	2
45	التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة وفق متغير الدرجة العلمية	3
46	التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة وفق متغير التخصص العلمي	4

ملخص الدراسة باللغة العربية

تهدف هذه الدراسة التعرف إلى درجة شيوع مظاهر الغلو في الدين لدى طلبة الجامعات الفلسطينية من وجهة نظر أساتذة الجامعات، والوقوف على أهم الأسباب التي أدت إلى شيوعها، من وجهة نظر أفراد العينة، واقتراح الصيغة العلاجية المناسبة للحد من شيوع الظاهرة. وقد استخدم الباحث في دراسته المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من (157) أستاذاً من أساتذة الجامعات الفلسطينية . واستخدم الباحث المقابلة والاستبانة كأدوات للدراسة ، وتضمنت الاستبانة مجالين رئيسيين : المجال النفسي ومجال العلاقات الإنسانية.

وقد أشارت نتائج الدراسة إلى :

1- أن المجال النفسي قد حاز على المرتبة الأولى في ترتيب المجالات، حيث بلغ الوزن النسبي لهذا المجال (73.16 %)، و [كانت الفقرات الأكثر شيوعاً في هذا المجال (التعصب للجماعة التي ينتمي إليها) حيث بلغ الوزن النسبي للفقرة (85.99 %)].

2- أن مجال العلاقات الإنسانية قد حاز على المرتبة الثانية في ترتيب المجالات وبلغ الوزن النسبي لهذا المجال (69.94 %)، [وكانت الفقرات الأكثر شيوعاً في هذا المجال (محاولة إلزام الناس بقضايا خلافية) حيث بلغ الوزن النسبي للفقرة (81.95 %)].

3- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد العينة على الدرجة الكلية، ومجال الاستبانة لدرجة شيوع مظاهر الغلو في الدين لدى طلبة الجامعات الفلسطينية، تعزى لمتغير الجامعة (الجامعة الإسلامية ، جامعة الأقصى) والجنس (ذكر، أنثى) والتخصص (شرعية، علوم تطبيقية، علوم إنسانية) .

4- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقدير أفراد العينة لدرجة شيوع مظاهر الغلو في الدين لدى طلبة الجامعات الفلسطينية من وجهة نظر أساتذة الجامعات تعزى لمتغير الدرجة العلمية " (بكالوريوس ، ماجستير ، دكتوراه) لصالح فئة الحاصلين على درجة الدكتوراه.

5- أهم أسباب شيوع ظاهرة الغلو الحصار الاقتصادي والانقسام والحزبية ، والجهل بأحكام الشريعة الإسلامية، والتعصب للرأي وعدم الاعتراف بالرأي الآخر ، وعدم التواصل بين العلماء والشباب .

- وأوصت الدراسة ب:

ضرورة الاستناد إلى العلم الشرعي في علاج ظاهرة الغلو وتفعيل دور العلماء، ووضع الخطط الإستراتيجية للحد منه ومحاوره المغالين ودعوتهم بالحكمة والموعظة الحسنة ، وكشف خطورة المغالين، والعمل على تطوير منهج فهم الآخر، وتوسيع الأنشطة اللامنهجية، واستثمار طاقات الشباب، وإحياء ثقافة الولاء والبراء، وتأكيد الهوية الوطنية والإسلامية في نفوس الأجيال .

Abstract

This study tackles indications of excessiveness in religion for students of Palestinian universities according to their teachers. It also tries to identify main reasons for it according to members of the study sample. Moreover, the study attempts to put remedial methods to limit this phenomenon. The researcher follows the descriptive analytic method in his study. On the other hand, the study sample consists of 157 university teachers. The researcher uses interviews and questionnaires as study tools. THE questionnaire includes two sections, which are psychological and human relations.

Study findings:

- Psychological section got the first position regarding statuses order. The relative weight reaches 73.16% and the most common item was fanaticism to group the person belongs to, which reached 85.99%.
- Human relations got the second position with relative weight reached to 69.94% and the most common item was obliging people with moral issues, which reached 81.95%.
- There are no statistical dissimilarities between responses of individuals about the overall degree and questionnaire's section. This was attributed to university variable (Islamic university – Al Aqsa University, gender and major (Shariah – Applied Sciences – Humanity Sciences).
- There are statistical dissimilarities about individuals' estimation to excessiveness level according teachers. This was attributed to academic qualification (bachelor-master-PhD) and it was in favor of PhD.
- The main reason for excessiveness is the economic siege, division, factionalism, illiteracy of Islamic principles, fanaticism and lack of communication between scholars and youth.

Recommendations:

- **Depending depend on legal science to deal with excessiveness.**
- **Activating the role of scholars to put appropriate plans.**
- **Speaking to excessive persons using wisdom**
- **Talking about the danger of excessiveness**
- **Developing methods depend on understanding others.**
- **Expanding unsystematic activities and investing youth.**
- **Focusing on loyalty to Islam and exemption from other fanatic movements.**
- **Assuring national and Islamic identity.**

الفصل الأول

الإطار العام

أولاً : المقدمة

ثانياً : مشكلة الدراسة

ثالثاً : فروض الدراسة

رابعاً : أهداف الدراسة

خامساً : أهمية الدراسة

سادساً : حدود الدراسة

سابعاً : مصطلحات الدراسة

الإطار العام للدراسة

المقدمة

يعيش المجتمع الإنساني المعاصر في ظل متغيرات متسارعة عاصفة تشمل جميع مناحي الحياة الإنسانية ، سواء كانت اقتصادية ، أو اجتماعية ، أو سياسية ، أو روحية ، مما أدى إلى تأثير الكثير من فئات الشعوب العربية والإسلامية .

وتعتبر ظاهرة الغلو من المظاهر القديمة التي امتدت من عمق تاريخ الفكر الديني، حيث جاءت اليهودية بأبشع مظاهر الغلو، وجاءت النصرانية مغالية في جوانب متعددة قمعت فيها حرية النفس الإنسانية .

ومن المسلمات أن طلبة الجامعات هم الأكثر احتكاكاً بالعالم الثقافي، و باتوا الفئة الأكثر تأثراً بعوامل التغيير الطارئ في العصر الحاضر ، والملاحظ أن من أكثر الظواهر شيوعاً بعد حملات التأثير والتأثير التي تدور رحاها بين الأمم في ظل الضغط العالمي هو الغلو الذي أصبحت معالمه تزداد بازدياد حدة العنف بين دول العالم، خاصة في أواخر القرن الماضي وأوائل القرن المعاصر، وبالذات بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر لعام 2001.

ونحن" إذ نعيش بما يسمى بعصر العولمة تلك الظاهرة القديمة المتجددة والتي تقوم على صراع الحضارات، وتنتهي بسيطرة نمط حضاري معين يسود العالم، ويصبغه بصبغة ويدمغه بها، ولعلّه من المعلوم أن العولمة تعني في عصرنا الحالي صياغة الحضارة الغربية بكل مثلها وتقاليدها، وقد مهد لهذا التقدم العلمي والتقني الذي حققه الغرب في كثير من مناحي الحياة " (الحريري ، 2007 : 104).

ولذلك يحرص الغرب والولايات المتحدة الأمريكية بالذات للسيطرة على العالم، واستغلال مقدرات الشعوب، ومن أحداث العنف التي دارت رحاها في العالم والتي كانت الولايات المتحدة الأمريكية قائدة لها؛ تولدت مشاعر الغلو والتطرف في العالم العربي ضد الغرب وأمريكا، وضد الموالين لها المحافظين على مصالحها في المنطقة .

و" نظراً للتغيرات الحادة والعميقة التي يمر بها المجتمع العربي، والتي أفرزتها التغيرات العالمية من ناحية، والصراعات العربية العربية من ناحية أخرى، أصبح يموج بظاهرة لها مخاطرها على بنية المجتمعات العربية وتوجهاتها، وهي ظاهرة التطرف الديني لدى بعض الشباب بصورة لم يسبق لها مثيل " (رزق ، 2006 : 1).

وقد درس العديد من العلماء والمفكرين في العالم العربي والإسلامي هذه الظاهرة لمحاولة الوقوف على أسبابها، وآثارها على الفرد، والمجتمع، ومستقبل طلبة الجامعات ذخر الأمة وثروتها البشرية، ووضعت تصورات عديدة للتخلص أو الحد من الظاهرة، وإرشاد جهات الاختصاص في هذا الجانب ومن هذه الدراسات :

دراسة اللويحق (1992) في المجتمع السعودي، والتي أبرزت أن مشكلة الغلو ذات أبعاد مختلفة شرعية، ودينية، وسياسية، واجتماعية، وأمنية ذات أبعاد خطيرة وأن مشكلة الغلو عند المسلمين هوّلت وضخمت بشكل كبير لغرض الإعلام لمحاربة الإسلام والمسلمين .
وأظهرت دراسة رزق (2006) في الجامعات المصرية أن التربية الإسلامية يمكن أن تلعب دوراً هاماً في مواجهة التطرف والغلو، وتحصين الشباب ضد التحديات العقديّة والفكرية والسلوكية، كما تلعب الأسرة والمسجد والمدرسة دوراً هاماً في تحقيق الأمن وحماية الأفراد من الفساد ووقاية المجتمع من الغموض الفكري والغلو .

وأبانت دراسة عيسى (1998) في دراسته على طلبة الجامعات في كل من مصر والكويت، أن الاضطرابات الفكرية وعدم وجود أيديولوجية مجتمعية محددة تؤدي إلى انخفاض مستوى الشعور بالأمن والطمأنينة لدى الأفراد. وتوضيح الرؤية وعلاج الأمية الثقافية ونظام التعليم، ونزاهة الحوار، يحد من شيوع ظاهرة الغلو .

وأوضحت دراسة الحريري (2007) عن انحرافات الشباب السعودي العقديّة والسلوكية يمكن تقويمها من وجهة نظر التربية الإسلامية؛ حيث شخّصت هذه الانحرافات وحددتها تحديداً علمياً يستند على نظريات التربية وآراء علماء المسلمين؛ واستنبطت المعالجات الفعّالة لتلك الانحرافات .
وكشفت دراسة الشكعة (2004)، مستوى سمة التعصب لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية عند الطالبات أكبر منها عند الذكور، وأن المستوى التعليمي للطلبة دور في تقليل سمة ظاهرة الغلو .
وأبانت دراسة الداية (2009) أسباب الغلو في التكفير، وأظهرت الأثر المترتب على ظاهرة الغلو على النفس والدين .

وعقدت مؤتمرات عديدة لعلاج ظاهرة الغلو، وحذر علماء الأمة بخطورة هذه الظاهرة، ووضع طرق وسبل لعلاجها ومن ذلك المؤتمر المنعقد بالجامعة الإسلامية، والذي أوضح اللوح والزميلي (2008) عن دور الخطاب القرآني في وسطية الأمة المسلمة حيث وضح الوسطية في العقيدة والعبادات، وفي العلاقات والمعاملات، وفي الأفكار والتصورات، وفي النفقات والمطعومات. ومن الأمور الأشد خطراً والتي تهدد المجتمع المسلم بل المجتمعات كلها بالتمزق والتعادي بين الشعوب، وبين المجتمع الواحد والوطن الواحد ظاهرة الغلو، أو التعصب الذي هو انغلاق المرء على عقيدته أو فكره واعتبار الآخرين جميعاً خصوماً له.

وقد أخذت ظاهرة الغلو تطفو على السطح في أكثر المجتمعات العربية والإسلامية، منها المجتمع الفلسطيني، وبخاصة في ظل الواقع السياسي الذي تحياه فلسطين من تهويد للقدس وانقسام بين شطري الوطن، والتدخلات الخارجية التي لها باع طويل في هذا الانقسام وهذا التدهور في النسيج الفلسطيني، وقد وجدت هذه التدخلات من أبناء جلدتنا ما يعينها على ذلك، فرسخ ذلك واقع أليم ساعد الاحتلال فيما يريد، وفي ظل هذه الأوضاع ترعرعت مثل هذه الحركات التي غالت في كثير من أمور الحياة الفلسطينية، وابتعدت عن المنهج الوسطي وسيرة النبي ﷺ، بل ولفظت أي رأي دون رأيها وأصبح سمة تفكير أبنائها المغالاة في النظر لظواهر الحياة.

وأصبح لهذه التيارات الفكرية شباب يناصرونهم وينظرون لفكرهم من طلبة الجامعات، الذين هم عنوان تقدم الأمة ومصدر أمنها واستقرارها، وأصيب بعضهم بداء الانحراف الفكري فتوجه طاقاتهم نحو الهدم لا البناء والعنف والغلو والتطرف لا الأمن والاستقرار والسلام، لهذا جاءت هذه الدراسة تقدم النصح والإرشاد لهذا الجيل بإتباع الدين الوسط الحنيف { وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا^٥ } (البقرة، الآية : 143)

ونظراً لارتباط الدراسة بواقع الحياة التي يحيهاها الباحث في وطنه السليب؛ حيث تكثر الآراء والاجتهادات في المسائل الشرعية؛ خاصة في ظل التعصب الفكري والمذهبي لبعض التنظيمات في قطاع غزة؛ ظهرت معالم الغلو لدى بعض فئاته، لأجل ذلك كانت معاناة العديد من أبناء هذا الشعب، وكان الغلو السبب الرئيس في ذلك، ونظراً لما هو واقع بدأت أصوات عديدة تنادي لوقف هذا التطرف والغلو والدعوة إلى الوسطية انطلاقاً من منهاج القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة في علاج هذه الظاهرة .

فكان لذلك الدافع القوي الذي شجع الباحث لكتابة هذا الدراسة بصورة علمية وموضوعية بعيداً عن العاطفة الجامحة أو الحماس المندفع، الذي قد يخل بموضوعية البحث متوخياً في ذلك التأصيل الشرعي لهذه الظاهرة، وقد تمثلت مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية:

ثانياً: مشكلة الدراسة:-

في ضوء ما سبق يمكن أن تتحدد مشكلة الدراسة في الأسئلة التالية:

- 1- ما درجة شيوع مظاهر الغلو لدى طلبة الجامعات الفلسطينية من وجهة نظر أساتذتهم؟
- 2- هل تختلف درجة شيوع مظاهر الغلو لدى طلبة الجامعات الفلسطينية من وجهة نظر أفراد العينة تبعاً لمتغيرات الدراسة الجنس، التخصص، الجامعة، والدرجة العلمية؟

3- ما الأسباب التي أدت إلى شيوع ظاهرة الغلو لدى طلبة الجامعات الفلسطينية من وجهة نظر أساتذتهم؟

4- ما الصيغة التربوية المقترحة لمعالجة ظاهرة الغلو لدى طلبة الجامعات الفلسطينية؟

ثالثاً : الفروض الإحصائية:

1. توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند ($\infty \geq 0.05$) بين متوسطات عينة الدراسة لشيوع ظاهرة الغلو لدى طلبة الجامعات الفلسطينية وأسبابه تبعاً لمتغير الجنس (ذكر ، أنثى)
2. توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند ($\infty \geq 0.05$) بين متوسطات عينة الدراسة لشيوع ظاهرة الغلو لدى طلبة الجامعات الفلسطينية وأسبابه تبعاً لمتغير التخصص .
3. توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند ($\infty \geq 0.05$) بين متوسطات عينة الدراسة لشيوع ظاهرة الغلو لدى طلبة الجامعات الفلسطينية وأسبابه تبعاً لمتغير الجامعة.
4. توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند ($\infty \geq 0.05$) بين متوسطات عينة الدراسة لشيوع ظاهرة الغلو لدى طلبة الجامعات الفلسطينية وأسبابه تبعاً لمتغير الدرجة العلمية.

ثالثاً : أهداف الدراسة :

1. التعرف إلى درجة شيوع مظاهر الغلو لدى طلبة الجامعات الفلسطينية من وجهة نظر أفراد العينة .
2. معرفة مدى شيوع ظاهرة الغلو في الدين لدى طلبة الجامعات الفلسطينية.
3. إبراز الأسباب التي أدت إلى شيوع ظاهرة الغلو لدى طلبة الجامعات الفلسطينية.
4. اقتراح الصيغة العلاجية لظاهرة الغلو لدى طلبة الجامعات الفلسطينية.

رابعاً : أهمية الدراسة :

تتبع أهمية الدراسة من خلال التالي :

1. خطورة ظاهرة الغلو والنتائج المترتبة على زيادتها وانتشارها بين فئة تمثل عصب المجتمع ومستقبله، وعموده الفقري وهي فئة الشباب، والآثار الاجتماعية والثقافية المترتبة عليها، والتي تضر بتماسك المجتمع وأمنه.
2. افتقار البيئة الفلسطينية على وجه الخصوص لمثل هذه الدراسات الميدانية.
3. يستفيد من نتائج هذه الدراسة الأجهزة الحكومية، والأكاديميين، والتربويين، والدعاة، وطلاب الجامعات، والمدارس.

خامساً : حدود الدراسة:

- الحد الموضوعي :** دراسة ظاهرة الغلو لدى طلبة الجامعات الفلسطينية.
الحد البشري : أساتذة الجامعات من الكليات { الشرعية - الإنسانية - والتطبيقية }.
الحد الزمني : وهو الزمن المستنفذ لتطبيق هذه الدراسة (2009 -2010).
الحد المكاني : الجامعة الإسلامية وجامعة الأقصى بمحافظات غزة .

سادساً : مصطلحات الدراسة:

- **الغلو :** الغلو اصطلاحاً "مجاوزه الحد ، بأن يزداد في حد الشيء أو ذمه على ما يستحق " أي لا إفراط ولا تفريط في الشيء(ابن تيمية، ب. ت. ، 106).
وعرف بأنه " مجاوزة حدود ما شرعه الله بقول أو فعل أو اعتقاد"(الغزالي، ب. ت. ، 75).
- **ويعرف الباحث الغلو إجرائياً :**
هو التشدد في الدين في غير موضع التشدد، ومرجعه أسباب كثيرة أهمها سوء فهم النصوص الشرعية، والتي تبرز مظاهره في ممارسة الحياة اليومية سواء كان بالقول أو العمل .

- معايير التربية الإسلامية:

- المعيار لغة :** هو ما يقدر به غيره ، ويعني أنموذجاً متحققاً، أو متطوراً لما يجب أن يكون عليه الشيء . (أنيس ، 1982 : 639)
المعيار اصطلاحاً : هو مجموعة الشروط والأحكام المضبوطة علمياً التي تستخدم كقاعدة، أو أساس للمقارنة، والحكم على القيمة النوعية، أو الكمية بهدف تعزيز مواطن القوة لتعزيزها ، وتشخيص مواطن الضعف لعلاجها . (حلس ، 2004 : 11)
ويعرف الباحث معايير التربية الإسلامية إجرائياً :

مجموعة المواصفات والمقاييس المستمدة من الكتاب والسنة وأقوال العلماء، والتي في ضوءها يتم تحديد مظاهر الغلو في الدين لدى طلبة الجامعات الفلسطينية، وكذلك اقتراح الصيغة العلاجية.

- الجامعة :

وهي مؤسسة للتعليم العالي تتكون من : كليات للفنون الحرة، والعلوم، و مدارس مهنية ، وأخرى للدراسات العليا، ولها حرية التصرف في شئونها ، ويتمتع أفرادها بحرية التعليم والمناقشة دون تدخل خارجي ، ويلتزم أعضاء هيئة التدريس بها بمستويات علمية وأخلاقية رفيعة، ولها سلطة منح الدرجات في مختلف مجالات الدراسة " وزارة التربية والتعليم العالي :

" 2010

الفصل الثاني

الإطار النظري للدراسة

أولاً : تعريف الغلو لغة واصطلاحاً.

ثانياً : أقسام الغلو.

ثالثاً : بعض المصطلحات المتعلقة بالغلو.

رابعاً : الجذور التاريخية للغلو.

خامساً : مظاهر الغلو.

سادساً : أسباب الغلو.

الفصل الثاني

الإطار النظري للدراسة

إن الغلو من المظاهر الخطيرة في حياة المسلمين اليوم، وله تداعياته وآثاره التي تحتاج إلى الدراسة والتحليل :

أولاً: تعريف الغلو لغة واصطلاحاً:

لفهم معنى الغلو لا بد من الرجوع لأصل الكلمة لغة، وما عرفها العلماء اصطلاحاً :

أ- الغلو لغة:

الغلو هو: مجاوزة الحد وتعديه. و (غلا في الأمر يغلو غلواً، أي جاوز فيه الحد) (الرازي، 1995م، ج1 : 448)

و (غلا غلاء فهو غالٍ وغلِيَّ ضد الرخص، وغلا في الأمر غلواً جاوز حدّه). ووافق الزبيدي في تاج العروس. (الفيروز أبادي، ب. ت، ج1 : 1700)

وقال ابن منظور " أصل الغلاء: الارتفاع ومجاوزة القدر في كل شيء يقال: غاليت صدق المرأة أي أغليتته. ومنه قول عمر رضي الله عنه (ألا لا تغالوا في صدقات النساء) وفي رواية: (لا تغالوا في صدقات النساء). أي لا تبالغوا في كثرة الصدقات. وغلا في الدين والأمر يغلو غلواً: جاوز حدّه. قال بعضهم: غلوت في الأمر غلواً وغلانيةً وغلانياً إذا جاوزت في الحد، وأفرطت فيه، ويُقال للشيء إذا ارتفع: قد غلا.

قال ذو الرمة : فما زال يغلو حبُّ مئةً عندنا ويزداد حتى لم نجد ما نزيدها" (ابن منظور، ب. ت، ج15 : 131)

و " غلا في الدين غلواً من باب قعد وتصلب وتشدد حتى جاوز وغالى في أمره مغالاة بالغ". (الفيومي، ب. ت، ج2 : 425)

وقد ورد هذا المعنى في قوله -تعالى- : { قُلْ يَتَأَهَّلَ الْكِتَابُ لَا تَعْلُوا فِي

دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا

عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴿٧٧﴾ (المائدة، آية : 77)

ومما سبق يتبين أن الغلو في سائر استعمالاته يدل على " الارتفاع والزيادة ومجاوزة الأصل الطبيعي أو الحد المعتاد " .

ومنه قوله ﷺ في حديث أبي ذر: ﷺ أي الرقاب أفضل قال: "أغلاها ثمننا وأنفعها عند أهلها". (الأصبهاني، 1996، ج1: 163)

وحديث النعمان بن بشير أن النبي ﷺ قال: "أهون أهل النار عذاباً يوم القيامة، رجل على أخصص قدميه جمرتان يغلي منهما دماغه كما يغلي المرجل". (البخاري، 2001، ج9: 115) فغلا الثمن: إذا ارتفع وزاد سعره. وغلت القدر: إذا زادت حرارتها وارتفعت ، وغلا في

مشيه: إذا أسرع وزاد فيه ، وتغالي اللحم: ارتفع وذهب، ومنه قول لبيد بن أبي ربيعة:

فإذا تغالي لحمها وتحسرت وتقطعت بعد الكلال حذافها (ابن فارس، 1979، ج6: 440).

ويأتي الغلو بمعنى الزيادة ومجاوزة الحد الشرعي الواجب كما في قوله تعالى -:

{ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ

عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ فَآمَنُوا بِاللَّهِ

وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَّكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ

يَكُونَ لَهُ وُلْدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿١٧١﴾ (النساء،

آية : 171).

كما يعرف الغلو أنه مجاوزة الحد المشروع في أمر من الأمور، بأن يزداد فيه أو ينقص عن الحالة التي شرع عليها، ولا يدخل في الغلو طلب الكمال في العبادة إذا لم يجاوز الحد، فإنه من الأمور المحمودة. (الغرياني ، 2004 : 11)

ومن خلال تتبع العلماء لمعنى الغلو، يتضح أن معناه يتركز في مجاوزة الحد المقدر له في أمر معين ، سواء كان في النواحي الدينية أو الدنيوية .

ب _ الغلو اصطلاحاً:

لقد اجتهد العلماء في وضع تعريف للغلو ومن هذه التعريفات:

1- عرفه ابن تيمية بأنه " مجاوزة الحد، بأن يزداد في الشيء في حمده، أو ذمه على ما يستحق ونحو ذلك ". (الحراني ، 1999 : 106)

2- وعرفه الحافظ ابن حجر -رحمه الله- بأنه : "المبالغة في الشيء والتشديد فيه بتجاوز الحد". (مصطفى ، وآخرون ، 1993)

وضابط الغلو هو: تعدي ما أمر الله به وهو الطغيان الذي نهى الله عنه في قوله: {كُلُوا
 مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي^ط وَمَنْ تَحَلَّلَ عَلَيْهِ غَضَبِي
 فَقَدَ هَوَىٰ ﴿٨١﴾ (طه ، آية : 81).

ومن المتعارف عليه أن الغلو من المفاهيم النسبية التي تختلف من زمن إلى آخر، ومن
 مجتمع إلى آخر، وفق القيم والعادات والتقاليد السائدة، فما يعتبر غلواً في زمن قد لا يكون كذلك
 في زمن آخر، وما ينظر إليه في مجتمع على أنه غلو قد يكون مألوفاً في مجتمع آخر،
 والاعتدال يتغير مفهومه بتغير الثقافات والديانات والحضارات .

وذكر (القرضاوي ، 1990: 39، 40) أن "مقدار تدين المرء وتدين المحيط الذي يعيش
 فيه، من حيث القوة والضعف، له أثره في الحكم على الآخرين بالتطرف أو التوسط أو التسبيب،
 فمن المشاهد أن من كانت جرعته من التدين قوية، وكان الوسط الذي نشأ فيه شديد الالتزام في
 الدين يكون مرهف الحس لأي مخالفة أو تقصير يراه، وفي هذا ورد القول المأثور "حسنات
 الأبرار سيئات المقربين" وفي مقابل هذا نجد الشخص الذي قل زاده من التدين علماً وعملاً، أو
 عاش في محيط تجراً على محارم الله، وتتكسر لشعائره، يعتبر التمسك بالحد الأدنى من الدين
 ضرباً من التعصب أو التشدد.

كما أنه ليس من الإنصاف أن نتهم إنساناً بالتطرف في دينه لمجرد أنه اختار رأياً من
 الآراء الفقهية المتشددة، مادام يعتقد أنه الأصوب والأرجح، ويرى أنه ملزم به شرعاً، ومحاسب
 عليه ديناً، وإن كان غيره يرى رأيه مرجوحاً أو ضعيفاً. لذلك فنحن لا نستطيع أن ننكر على
 مسلم، أو نتهمه بالتطرف، لمجرد أنه شدد على نفسه، واخذ من الآراء الفقهية أرضى لربه،
 وأسلم لدينه، وأحوط لآخرته".

ويذكر ابن تيمية " أن دين الله وسط بين الغالي فيه والجافي عنه، والله - تعالى - ما أمر عباده
 بأمر إلا اعترض الشيطان فيه بأمرين لا يبالي بأيهما ظفر؛ إما إفراط فيه وإما تفريط فيه، حتى
 أخرج طوائف من أعبد هذه الأمة وأروعها عنه، فمروا منه كما يمرق السهم من الرمية.

كما أمر النبي بقتال المارقين، و كل من فارق جماعة المسلمين، وخرج عن سنة رسول
 الله ﷺ وشريعته من أهل الأهواء المضلة والبدع المخالفة. ولهذا قاتل المسلمون أيضاً الرافضة
 الذين هم شر من هؤلاء، وهم الذين يكفرون جماهير المسلمين مثل الخلفاء الثلاثة وغيرهم،
 ويزعمون أنهم هم المؤمنون ومن سواهم كافر، ويكفرون من يقول إن الله يرى في الآخرة، أو
 يؤمن بصفات الله وقدرته الكاملة ومشينته الشاملة، ويكفرون من خالفهم في بدعهم التي هم
 عليها" (ابن تيمية، 2005، ج3 : 381، 382)

وقد ورد أن النبي ﷺ أمر بِقِتَالِ الْمَارِقِينَ مِنْهُ ؛ فَتَبَتَ عَنْهُ فِي الصَّحَاحِ وَغَيْرِهَا مِنْ رِوَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ " عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَأَبِي سَعِيدِ الْخَدْرِيِّ وَسَهْلِ بْنِ حَنيفٍ وَأَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ وَسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ وَابْنِ مَسْعُودٍ " رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَغَيْرِ هَؤُلَاءِ .
 "أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرَ الْخَوَارِجَ فَقَالَ يُحَقَّرُ أَحَدُكُمْ صَلَاتَهُ مَعَ صَلَاتِهِمْ وَصِيَامَهُ مَعَ صِيَامِهِمْ وَقِرَاءَتَهُ مَعَ قِرَاءَتِهِمْ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَةِ أَيْنَمَا لَقِيْتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ أَوْ فَاقْتُلُوهُمْ ؛ فَإِنَّ فِي قَتْلِهِمْ أَجْرًا عِنْدَ اللَّهِ لِمَنْ قَتَلَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَنْ أَدْرِكْتَهُمْ لَأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ عَادٍ" وَفِي رِوَايَةٍ "شَرُّ قَتِيلٍ تَحْتَ أَيْدِي السَّمَاءِ خَيْرٌ"
 (البخاري، 1987، ج1: 2540)

وقتل هؤلاء لا يكون إلا بعد دعوتهم للرجوع عن أفكارهم الضالة، التي تخالف تعاليم الشريعة الغراء التي جاء بها النبي ﷺ، والوسطية السمحة التي دعا إليها النبي ﷺ لتكون منهج حياة للمسلمين في واقعه الذي يحيونه.

ثانياً: أقسام الغلو:

إن الغلو في حقيقته ليس نوعاً واحداً، بل يتنوع باختلاف متعلقة بأفعال العباد، والتي في ضوءها يتعرف على أقسام الغلو التي يذكر العلماء منها:

أ: باعتبار الحكم ينقسم إلى قسمين:

- 1- غلو عبادة: وهذا يعتبر شركاً أكبر، وضابطه: هو أن يجعل للمخلوق شيئاً من حقوق الله تعالى، مثل: الدعاء والذبح والتصرف في الكون، أو مشابهة الله في الأسماء والصفات.
- 2- غلو وسيلة: وهذا باعتبار الحكم دائر بين الشرك الأصغر أو الكبائر، وضابطه: أن ترفع المخلوق فوق منزلته التي جعلها الله له، لكن دون الأول أي: دون العبادة. كالصلاة لله عند القبور فهذا غلو، ويعتبر من الشرك الأصغر.

ب: باعتبار المحل أو الموضوع :

أولاً : من العلماء من يقسم الغلو إلى نوعين :

النوع الأول : الإعتقادي :

والمراد به ما كان متعلقاً بباب العقائد، فهو محصور في الجانب الاعتقادي .
 وأمثلة هذا كثيرة منها : الغلو في الأئمة وادعاء العصمة لهم، أو الغلو في البراءة من المجتمع العاصي وتكفير أفراداه واعتزالهم .

والغلو الاعتقادي أشد خطراً وأعظم ضرراً من الغلو العملي، إذ الغلو الاعتقادي هو المؤدي إلى الانشقاقات، وهو المظهر للفرق والجماعات الخارجة عن الصراط المستقيم .

النوع الثاني : الغلو العملي :

والمراد به ما كان متعلقاً بباب العمليات، فهو محصور في جانب الفعل سواءً كان قولاً باللسان أو عملاً بالجوارح، مثاله : الذي يقوم الليل كله .(اللهيميد، ب. ت : 151) وقد كان مثل هذا الغلو في عهد النبي ﷺ فعالجه بالحكمة والموعظة الحسنة، والحوار البناء فكان تعافي الأمة من هذه الظاهرة في عهده ﷺ.

ثانياً : ينقسم الغلو باعتبار المحل أو الموضوع الى ثلاثة أقسام :

- 1- **غلو عقيدة:** مثل غلو الخوارج حتى كفروا بالمعصية، وكغلو النصارى حتى جعلوا عيسى ابن مريم إلهاً، وكغلو الروافض في آل البيت، وكغلو المشبهة في الإثبات حتى شبهوا الله بخلقه، وكغلو اليهود حتى جعلوا عيسى ولد بغي، وهذا غلو في باب القدح.
- 2- **غلو عبادات:** وهو أن يرى أن الإخلال في شيء من العبادات يعتبر كفراً، كأن يغلو في السنن فيجعلها مثل الواجبات، فيجعل تركها مما يحرم ويعاقب الإنسان عليه.
- 3- **غلو في عادات:** هناك من يغلو في العادات؛ حيث يتمسك بالعادات المخالفة للشرع ويتعمق فيها، كبعض العادات في الزواج والعزاء وغير ذلك. (الخضير، ب.ت : 86).

ثالثاً : بعض المصطلحات المرتبطة بالغلو:

هناك بعض المصطلحات متقاربة بمعانيها مع مفهوم الغلو ومرادفة له، وهناك بعض المصطلحات اللغوية التي تعد من تداعيات وآثار هذه الظاهرة لتباينها في المعنى، ومن المصطلحات المتقاربة ما يلي :

التطرف :

يتضح من مراجعة معاجم اللغة: أن المراد بالتطرف هو منتهى الشيء وغايته، هذا إذا لم يتساو الحدان، فيصلح كل واحد منهما أن يكون مبتدأً ومنتهى كحدي الخيط . وفي المعجم الوسيط (تطرف) :- أي أتى الطرف ويقال : تطرفت الشمس : دننت للغروب، ومنه تنحى، وكذا : جاوز حد الاعتدال ولم يتوسط ، ومنه والشيء : أخذ من أطرافه .

وَالطَّرْفُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ : مُنْتَهَاهُ وَالنَّاحِيَةُ أَوْ الْجَانِبُ وَفِي التَّنْزِيلِ { وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ

وَزُلْفًا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرٌ لِلَّذِينَ كَرِهُوا ﴿١١٤﴾ (هود، آية

:114) بمعنى الصلوات الخمس، فأحد طرفي النهار صلاة الصبح، والطرف الآخر فيه صلاة العشي. (مجمع ، ب.ت:575)

ولكن الوصف الشرعي للتشدد في الدين والغلو فيه يجب أن يكون مرجعه إلى الشرع نفسه لا اصطلاح الناس ومفاهيمهم وإطلاقاً تهم، كما دل عليه حديث ابن عباس رضي الله أن النبي ﷺ قال في الحج: " أمثال هؤلاء فارموا، وإياكم والغلو في الدين، فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين". (ابن ماجه، ب.ت، ج2 : 1008).

التنطع :

تدور أحرف هذه الكلمة الأصلية على معني البسط والملازمة، قال ابن فارس: "النون والطاء والعين أصل يدل على بسط في الشيء وملازمة، ومنه النطع والتنطع وهو مبسوط أملس" (ابن فارس، 1979، ج5 : 440)

وأصل التنطع التعمق في الكلام مأخوذ من النطع، وهو الغار الأعلى في الفم الذي يظهر عندما يتعمق الإنسان ويتشدد، ثم استعمل في كل تعمق سواء أكان في القول أم الفعل. (ابن الأثير، 1963، ج5).

التشدد :

تدور أحرف هذه الكلمة الأصلية، على القوة والصلابة "فالشين والداد أصل يدل على قوة في الشيء " .والشدة بالكسر اسم من الاشتداد، ومنه الشديد والمتشدد. وشاده مشادة وشداداً غالبه، وفي الحديث "لن يشاد الدين أحد إلا غلبه"أي غلبه الدين، والمقاومة والمشادة في الشيء التشدد فيه.(ابن فارس، 1979، ج5: 439)

وينهى الشارع الحكيم عن التشدد، حيث روى أبو يعلى في مسنده، عن ابن أنس ابن مالك أن رسول الله ﷺ قال: " لَا تُشَدِّدُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ فَيُشَدِّدَ عَلَيْكُمْ فَإِنَّ قَوْمًا شَدَّدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ فَشَدَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَتِلْكَ بَقَايَاهُمْ فِي الصَّوَامِعِ وَالْدِيَارِ (رَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ) ثُمَّ غَدَا مِنْ الْغَدِ فَقَالَ أَلَا تَرَ كَبُّ لَتَنْتَظِرَ وَلَتَعْتَبِرَ قَالَ نَعَمْ فَرَكِبُوا جَمِيعًا فَإِذَا هُمْ بِدِيَارٍ بَادَ أَهْلُهَا وَأَنْقَضُوا وَقَفُوا خَاوِيَةً عَلَى عُرُوشِهَا فَقَالَ « أُنْعَرِفُ هَذِهِ الدِّيَارَ ». فَقُلْتُ مَا أَعْرَفَنِي بِهَا وَبِأَهْلِهَا هَذِهِ دِيَارُ قَوْمٍ أَهْلَكَهُمُ الْبَغْيُ وَالْحَسَدُ إِنَّ الْحَسَدَ يُطْفِئُ نُورَ الْحَسَنَاتِ وَالْبَغْيُ يُصَدِّقُ ذَلِكَ أَوْ يُكْذِبُهُ وَالْعَيْنُ تَزْنِي وَالْكَفُّ وَالْقَدَمُ وَالْجَسَدُ وَاللِّسَانُ وَالْفَرْجُ يُصَدِّقُ ذَلِكَ أَوْ يُكْذِبُهُ". (أبي داود، ب.ت، ج4 :

(428)

رابعاً: الجذور التاريخية للغلو:

لقد أظهرت الدراسات القديمة أن ظاهرة الغلو قديمة بقدم البشرية على وجه الأرض، منذ عهد سيدنا آدم عليه السلام، وحتى العصر الحاضر، وسنستعرض بعضاً من تاريخ الغلو قديماً وحديثاً:

أ - الغلو قبل عهد النبوة :

إن ظاهرة الغلو قديمة قدم الرسالات السماوية، فقد ظهرت في عهد سيدنا نوح عليه السلام لقومه والذين غالوا في كفرهم ، وقد ظهر في عهود بني إسرائيل مع أنبيائهم ، وظهر في النصرى حيث اعتقدوا أن نبي الله عيسى عليه السلام إلهاً، فكانوا من المغالين وقد نهاهم رب العالمين عن ذلك بقوله { قُلْ يَتَأَهَّلَ الْكُتُبِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴿٧٧﴾ (المائدة، آية : 77).

وقوله - تعالى - : { يَتَأَهَّلَ الْكُتُبِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أُلْقِيَتْهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ خَيْرٌ لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿١٧١﴾ (النساء، آية : 171)

فأهل الكتاب ولا سيما اليهود عندهم مظاهر الغلو والتطرف واضحة جلية في مناح شتى من التعالي والكبر، وأعظم مظاهر تطرفهم وغلوهم في علاقتهم بالله، ووصفهم له -تعالى- بالنقائص وإسناد العيوب إليه ، ومما فضحهم الله - سبحانه وتعالى - به:

1. قولهم أن الله فقير ونحن أغنياء كما ورد في قوله تعالى: لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ

قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ

ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿١٨١﴾ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ

(آل عمران، آية : 181,182)

2. وصفهم الله بالبخل والطمع: { وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا
 بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ
 طُغْيَانًا وَكُفْرًا وَالْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا
 لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴿٦٤﴾ } .
 (المائدة، آية : 64)

3. وصفهم الله بالتعب والإعياء في خلق السموات والأرض في ستة أيام، وقد كذبهم الله بقوله {
 وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ ﴿٣٨﴾
 (ق ، آية : 38)

4. إرهابهم وقتلهم الأنبياء والرسل وفسادهم وإفسادهم في الأرض، كما يقول الله سبحانه
 وتعالى: وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَنْ نَصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا
 تُثْمِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِيهَا وَبَصَلَهَا ۗ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ
 الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ أَهْبَطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَّا سَأَلْتُمْ ۗ وَضُرِبَتْ
 عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءَ وَبَغَضِ مِّنَ اللَّهِ ۗ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ
 بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّنَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ۗ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٦١﴾
 (البقرة ، آية: 61)

ب - الغلو في عهد النبوة :

والغلو في الدين في عهد النبي ﷺ حدث في حالات معدودة وفردية، وإنها لم تذكر لقلتها
 وعدم استمراريتها في ذلك الزمان، كما حدث في الحديث الذي يرويه حماد بن سلمه عن ثابت
 عن أنس أن نفراً من أصحاب النبي ﷺ سألوا أزواج النبي ﷺ عن عمله في السر فقال بعضهم:
 لا أتزوج النساء، وقال بعضهم: لا أكل اللحم، وقال بعضهم: لا أنام على فراش، فبلغ ذلك النبي
 ﷺ، فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: "ما بال أقوام قالوا كذا وكذا، لكني أصلي وأنام
 وأصوم وأفطر وأتزوج النساء؛ فمن رغب عن سنتي فليس مني". (النسائي، 1999: 368).
 وذكر (اللويحق، 1992: 70) أن الغلو في عهده ﷺ كان بإحدى صورتين :

- **الغلو العقدي:** ويتضح ذلك من حديث ذي الخويصرة الذي اعترض على قسمة النبي ﷺ للغنائم وفيه أن النبي ﷺ قال: "إن من ضئضي هذا قوماً يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يقتلون أهل الإسلام، ويدعون أهل الأوثان". (البخاري، 2001، ج23، 186)

فمن هؤلاء من يعتزل مساجد المسلمين لأنة يراها مساجد ضرار، ويغالون في البراءة من المجتمع وتكفير أفراده واعتزالهم وكذلك يغالون في الأئمة ويدعون لهم العصمة فضررهم عام على الأمة.

- **الغلو العملي:** فالغلو العملي صورة متكررة في كل زمان على أيدي أفراد من الناس، فهو غلو نسبي إذا ما قيس بالغلو العقدي، فالذي يقوم الليل كله يعد غالباً غلواً عملياً، وأما الغلو العقدي فهو حقيق أن تدرس جذوره التاريخية؛ لأنه كان سبباً في سفك الدماء وقيام الحروب، كما أن حوادثه مترابطة بشكل ما إما ترابطاً تاريخياً بحيث تكون بعض صور الغلو ناشئة عن بعض، وإما مترابطة فكرياً بحيث تتفق صور الحديث مع القديم، دون أن يكون هناك تواصلًا تاريخياً.

فمثل هذه الحوادث لا تمثل عقيدة أو منهجاً بل زالت بسرعة عند معرفة الصواب والحق، وهو أمر طبيعي في أي دعوة خاصة في دعوة الإسلام، حيث التباين والاختلاف في فهم مقاصد وأحكام الشريعة الغراء.

فالنبي ﷺ استطاع أن يفقه أصحابه ويرشدهم ليصححوا ما طرأ على بعضهم من غلو سواء بإفراط أو تفريط كما في حديث أبي أمامة حيث قال إن فتى شاباً أتى النبي ﷺ فقال يا رسول الله ائذن لي بالزنا فأقبل القوم عليه فزجروه قالوا مه مه فقال ادنه فدنا منه قريباً قال فجلس قال أتحيه لأمك قال لا والله جعلني الله فداك قال ولما الناس يحبونه لأمهاتهم قال أفتحيه لابنتك قال لا والله يا رسول الله جعلني الله فداك قال ولما الناس يحبونه لبناتهم قال أفتحيه لأختك قال لا والله جعلني الله فداك قال ولما الناس يحبونه لأخواتهم قال أفتحيه لعمتك قال لا والله جعلني الله فداك قال ولما الناس يحبونه لعماتهم قال أفتحيه لخالتيك قال لا والله جعلني الله فداك قال ولما الناس يحبونه لخالاتهم قال فوضع يده عليه وقال اللهم اغفر ذنبه وطهر قلبه وحصن فرجه فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء (ابن حنبل، 1999، ج36 : 545)

وعندما كان يبدر من أحد الصحابة اجتهاد فيه مخالفة للحنيفية السمحة، أو عدم الأدب مع النبي ﷺ كان النبي ﷺ يصحح لهم الطريق، ويعود بهم إلى الجادة المستقيمة بما يتوافق مع الشارح الحكيم، وجاء ذلك متمثلاً في حديث "أبي سعيد حيث قال بينا النبي ﷺ يقسم جاء عبد الله بن ذي الخويصرة التميمي فقال ادل يا رسول الله فقال ويلك ومن يعدل إذا لم أعدل قال

عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ دَعَنِي أَضْرِبْ عُنُقَهُ قَالَ دَعَا فَاِنَّ لَهُ أَصْحَابًا يَحْقِرُ أَحَدُكُمْ صَلَاتَهُ مَعَ صَلَاتِهِ وَصِيَامَهُ مَعَ صِيَامِهِ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ يُنْظَرُ فِي قُدْزِهِ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ ثُمَّ يُنْظَرُ فِي نَصْلِهِ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ ثُمَّ يُنْظَرُ فِي رِصَافِهِ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ ثُمَّ يُنْظَرُ فِي نَضِيئِهِ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ قَدْ سَبَقَ الْفَرْثُ وَالِدَمَّ آيَتُهُمْ رَجُلٌ إِحْدَى يَدَيْهِ أَوْ قَالَ تَدْيِيهِ مِثْلُ تَدْيِ الْمَرْأَةِ أَوْ قَالَ مِثْلُ الْبِضْعَةِ تَدْرُدُّ يَخْرُجُونَ عَلَى حِينِ فُرْقَةٍ مِنَ النَّاسِ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ أَشْهَدُ سَمِعْتُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ وَأَشْهَدُ أَنَّ عَلِيًّا قَتَلَهُمْ وَأَنَا مَعَهُ جِيءَ بِالرَّجُلِ عَلَى النَّعْتِ الَّذِي نَعَنَهُ النَّبِيُّ ﷺ " قَالَ فَنَزَلَتْ فِيهِ (وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمُكَ فِي الصَّدَقَاتِ). (البخاري، 2002، ج:9، 17)

ج- الغلو بعد العهد النبوي:

كما كان الغلو قبل وأثناء عهد النبي ﷺ، فقد تفاقمت هذه الظاهرة وتوالت في عهد الخلفاء الراشدين، حتى كانت على عهد علي ابن معاوية، حيث ظهر الخوارج الذين هم الأساس للغلو والتطرف الفكري، وقد أصبح منهجهم سلوكاً عملياً لبعض الحركات التكفيرية كحركات متصلة بفكر هؤلاء الخوارج في عصرنا الحاضر.

الغلو في عهد الخلفاء الراشدين :

لقد اشتدت ظاهرة الغلو في نهايات عهد الخلافة الراشدة، حيث ظهر الخوارج والروافض، فالخوارج هم الذين كفروا علياً رضي الله عنه، وأتباعه والمجتمع الإسلامي بأسره، وانعزلوا في الصحاري والبيادر وقاطعوا الأمة. وغالت الروافض في الولاء لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه وذريته من بعده، وكلتا الفرقتين تكفيريتان واختلافهم فقط في محل التكفير وموضوعه.

ومنذ ذلك التاريخ لم ينقطع ظهور التيارات التكفيرية في شكل جماعات تفلق المجتمع وطمانينته، وتقطع عرى تواصله، وتدمر حضارته وتضعف وحدته. (حريري، 2007: 114)

الغلو في العصر الحديث :

ظهرت بعض الجماعات وتيارات فكرية تسير في اتجاه تكفير المجتمع المسلم، بل وتعدي على مؤسساته بشتى أشكالها، وتثير الرعب والهلع وسط الأمنين بسفك دمائهم، وترويعهم وتفجير المنشآت، ورغم ذلك يحسبون أنهم يحسنون صنعا، فيشوهون سمات حضارة الإسلام ويهددون استقرار وأمن الوطن.

" فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب على كل مسلم غير على دينه، إن الاتحاد والترابط فريضة إسلامية، لذلك يجب أن يكون هدف الداعين إلى الإسلام والعاملين له: الاتحاد والألفة واجتماع القلوب، والتنام الصفوف، والبعد عن الاختلاف والفرقة، وكل ما يمزق الجماعة أو يفرق الكلمة، من العداوة الظاهرة أو البغضاء الباطنة، ويؤدي إلى فساد ذات البين، مما يوهن دين الأمة ودنياها جميعاً، فلا يوجد دين دعا إلى الإخوة التي تتجسد في الاتحاد والتضامن والتساند والتآلف، والتعاون والتكاتف، وحذر من التفرق والاختلاف والتعادي مثل الإسلام في قرآن وسنة" . (القرضاوي، 1989 : 27).

فالدعاة والعلماء الشرعيون تركز عليهم المسؤولية الدينية لمواجهة أي تلوث ثقافي في المجتمع، وتصويب التصور وتصحيحه للالتزام بالمقياس الإسلامي في الحكم على الأشياء، وكيفية التعامل معها، وصدق رسول الله ﷺ الذي قال في حق هؤلاء: "يحمل هذا العلم من كل خلف عدول، ينفون عنه تحريف الغالبيين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين". ويتضح من خلال ما سبق أن ظاهرة الغلو أصبحت في العصر الحديث مكن خطر على الأمة الإسلامية حكومات ومجتمعات وأفراد، ولا بد من مقاومتها بالحكمة والموعظة الحسنة .

خامساً : مظاهر الغلو في الدين :

كثيرة تلك المظاهر التي يتمثل بها الغلو ويمكن تصنيف هذه المظاهر حسب مجالاتها ب:

أولاً : المجال النفسي :

ويمثل المجال النفسي الجانب الأكثر أهمية في ظاهرة الغلو ، إذ أن الجانب النفسي المحرك الرئيس لدوافع الإنسان وقواه العقلية والحركية ، والتي إذا اجتمعت تجعل من الإنسان قوة فاعلة بما يؤمن به وأفعال مطبقة لهذا الفكر والاعتقاد ومن مظاهر هذا المجال :

أ - سوء الظن بالناس:

فسوء الظن لدى المغالين والنظر إلى الناس بمنظار أسود يخفي حسناتهم، ويعظم سيئاتهم، فالأصل عند المتطرفين والمغالين الاتهام والإدانة خلافاً لما تقرره الشرائع والقوانين: أن المتهم بريء حتى تثبت إدانته، فالمغالي لا يبرر ولا يلتمس الأعذار للآخرين بل يبحث عن العيوب، ويتبع الأخطاء، فيجعل من الخطأ خطيئة كبرى، ومن الخطيئة كفرًا!! فإذا كان هناك " قول أو فعل يحتمل وجهين، وجه خير وهداية، ووجه شر وغواية، رجحوا احتمال الشر على الخير خلافاً لما هو مآثر.

فمن خالف هؤلاء المغالين في سنّة كحمل العصا أو الأكل على الأرض مثلاً ؛ اتهموه بأنه لا يحترم السنة، أو لا يحب النبي ﷺ، ويتعدى هؤلاء حتى على الفقهاء والدعاة والمفكرين ويتهمونهم بالتقصير". (القرضاوي ، 1994 : 56)

وأصل هذا كله، الغرور بالنفس، والازدراء للغير، ومن هنا كانت معصية إبليس لله التي أساسها الغرور والكبر بالقول { قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ^ط قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ﴿١٢﴾ (الأعراف، آية: 12)

ولهذا حذر النبي ﷺ المسلمين بقوله: "إذا سمعت الرجل يقول: هلك الناس فهو أهلكهم" (ابن حبان، 1993، ج13: 74)

ب - النظرة المثالية للمجتمع:

فالنظر للمجتمع بنظرة مثالية على أنه مجتمع إسلامي بحت ،خالٍ من المعاصي والآثام ويسوده الود والتراحم والمحبة بين أفراده ، لهذه نظرة مثالية خيالية بعيدة عن الواقع الذي يعيشه الإنسان المسلم، فالمعاصي والآثام كانت في كل الأمم وفي أتباع الرسل؛ فهي فيمن دون ذلك من باب أولى، وكما ورد عن النبي أن "كل ابن آدم خطاء وخير الخطاين التوابون" (ابن أبي شيبة، 2006، ج18: 538).

فإن الخوارج قديماً وجماعة التكفير والهجرة حديثاً الذين يكفرون من ارتكب معصية، ويكفرون الحكام، والمحكومين، والعلماء، والناس، فكل من خالفهم ولم يبايع إمامهم فهو مرتد خلال الدم فأسرفوا في التكفير، حتى وصلت هذه الأفكار المعوجة إلى عصرنا الحاضر، (عبد الله، الشريف، ب . ت : 5).

ج - الاضطرابات النفسية والسلوكية:

إن الاضطراب النفسي عند فرد معين يمثل مشكلة ذاتية ، لا يمكن فهمها إلا في ضوء دراسة شخصية هذا الفرد ومن أبعاد مختلفة جسمية وعقلية وانفعالية. (اللوحيق ، 1999 : 317)

ثانياً: مجال العلاقات الإنسانية:

وتعتبر العلاقات الإنسانية من أهم مظاهر نجاح الدعوة، إذا ما استثمرت في الاتجاه السليم في الدعوة إلى الله، وقد تؤثر سلبا على الفرد والجماعة إذا انحرفت عن قواعدها، ويمكن إبراز أهم جوانب العلاقات الإنسانية في هذا المجال بما يلي :

أ- التعصب للرأي وعدم الاعتراف بالآخر.

إن أول دلائل الغلو والتطرف: التعصب للرأي تعصباً لا يعترف معه للآخرين بوجود، وجمود الشخص على فهمه جموداً لا يسمح له برؤية واضحة لمصالح الخلق، ولا مقاصد الشرع، ولا ظروف العصر ولا يفتح نافذة للحوار مع الآخرين، وموازنة ما عنده بما عندهم، والأخذ بعد ذلك بما يراه أنصع برهائناً، وأرجح ميزاناً (القرضاوي، 1994: 45).

ب- إزام الناس بما لم يلزمهم الله:

ومن مظاهر الغلو في الدين التزام التشدد دائماً مع قيام موجبات التيسير الشرعية، وإزام الآخرين بهذا التشديد، حيث لم يلزمهم الله به، فلا مانع أن يأخذ الإنسان المسلم لنفسه الأشد في بعض المسائل تورعاً واحتياطاً، ولكن لا ينبغي أن يكون ذلك ديدنه دائماً وفي كل الأحوال، بحيث يحتاج إلى التيسير فيأباه، وتأتيه الرخصة فيرفضها فانه سبحانه يحب أن تؤتى رخصه كما يحب أن تؤتى عزائمه. (القرضاوي، 1994: 45)

يؤكد ذلك قوله - تعالى -: **يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا**

الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَيْتُكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (البقرة، آية : 185) كما ويوضح ذلك قوله ﷺ: "يسروا ولا تعسروا، وبشروا ولا تنفروا، وتطوعا ولا تختلعا (ابن حنبل، 1999، ج3: 341).

ج- التشدد في دعوة الناس :

ومما ينكر من التشديد أن يكون في غير مكانه وزمانه: كأن يكون في غير دار الإسلام وبلاده الأصلية، أو مع قوم حديثي عهد بإسلام أو حديثي عهد بتوبة، فهؤلاء ينبغي التساهل معهم في المسائل الفرعية، والأمور الخلافية، والتركيز معهم على الكليات قبل الجزئيات. ولما بعث النبي ﷺ معاذ إلى اليمن قال له: "إنك تأتي قوماً من أهل الكتاب، فادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله، فأخبرهم أن عليهم خمس صلوات في يوم وليلة فإن هم أطاعوا لك، فأخبرهم أن عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم، فإن هم أطاعوك فأياك وكرائم أموالهم واتق دعوة المظلوم فإنها ليس بينها وبين الله عز وجل حجاب". (ابن حنبل، 1999، ج3: 498)

ففي الحديث السابق توجيهه نبوي لكيفية التدرج في الدعوة إلى الله عز وجل، فبدأ بالشهادتين لله والوحدانية، ولمحمد ﷺ بالرسالة، ثم دعوتهم إلى الصلاة، وهي الركن الثاني، ثم الركن الثالث الزكاة... وهكذا. (القرضاوي، 1994: 48)

د - الغلظة والخشونة :

إن من مظاهر الغلو والتشدد في الدين الغلظة في التعامل والخشونة في الأسلوب والفظاظة في الدعوة خلافاً لأمر الله ورسوله فقد قال - تعالى - (**فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك**) وقال الرسول ﷺ "إن الله رفيق يجب الرفق في الأمر كله " وللأسف الشديد نجد بعض شباب الحركات الإسلامية يتحاورون ويتعاملون بالغلظة مع الناس ، لا يفرقون في ذلك بين كبير وصغير ، ولا بين من له حرمة خاصة كالأب والأم ومن ليس كذلك، ولا بين من له حق التوقير والتكريم كالعالم والفقير والمعلم والمربي ومن ليس كذلك ، ولا يفرقون بين من هو معذور ومن ليس كذلك ، ومن هو جاهل ومن يعادي الإسلام عن عمد وعلم وبصيرة (عبد الله ، والشريف، ب. ت: 4)

ففي الدعوة إلى الله عز وجل لا مجال للغلظة والخشونة، فعن عمرو بن جزم عن عمرة عن عائشة أن رسول ﷺ قال: "إن الله يحب الرفق، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف، وما لا يعطي على ما سواه" (ابن حبان، 1993، ج2: 312)

فلا يشين الغلو شيئاً إذا دخله مثل الدعوة إلى الله عز وجل، فالدعوة تدخل إلى أعماق الإنسان لتجعل منه شخصاً ربانياً في مفاهيمه، ومشاعره، وسلوكه العملي، وتنشئ فيه إنساناً ذو خلق وفكر وشعور وإرادة.

لهذا لا تتم الدعوة إلا بالحكمة والموعظة الحسنة والمعرفة بطبيعة الإنسان، فلا بد من الرفق بالإنسان للدخول إلى عقله والتسلل إلى قلبه حتى نستطيع التغيير الإيجابي المسلم.

وذكر بعض أهل العلم من أهل السنة والجماعة مظاهر أخرى منها:

- 1- تحريم الصلاة في المساجد لأنها لم تؤسس على التقوى كما يزعمون إلا المساجد الأربعة (المسجد الحرام - المسجد النبوي - المسجد الأقصى - مسجد قباء).
- 2- إيقاف صلاة الجمعة لأن الأمة في عهد استضعاف.
- 3- الغلو في اعتزال المجتمعات ومقاطعتها وغير ذلك من مظاهر الغلو.
- 4- الغلو بتحريم العمل في الوظائف الحكومية. (الشيخ، 2008)

ه - الغلو في الولاء والبراء :

أوضح (اللويحق ، 1992) أن الغلو قد يأخذ طابعاً من التعصب للجماعة، وهو بذلك يحصر مضمون مفهوم الانتماء ويقصره على هذه الجماعة دون غيرها من الجماعات ولذلك فقد صنّف الغلو في هذا الجانب ب : -

1. **الغلو في مفهوم الجماعة :** حيث يعتقدون أنهم جماعة، وأئمة العلماء المجتهدين، وأنه من خرج عما هم عليه مات ميتة جاهلية .
2. **الغلو بجعل الجماعة مصدر الحق:** حيث أنهم لا يقبلون من الدين إلا ما جاءت به جماعتهم التي ينتمون إليها، وذلك يخالف ما جاء به ديننا الحنيف.
3. **الغلو في القائد :** فهم يغالون في ذلك وينزهون القائد عن الخطأ في جميع أمور الحياة وأمور الحكم بشكل مطلق ويوجبون إتباعه في كل ما يقول فهو منزه عن الخطأ عندهم.
4. **الغلو في البراءة من المجتمعات المسلمة :** فالبراءة لا تكون في شرعنا الحنيف إلا من المجتمعات الكافرة، فهؤلاء المغالين يخالفون ذلك ببراءتهم من المجتمعات المسلمة. (اللوحيق، 1992: 247).

وأيضاً كما ورد في قوله تعالى { لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٢٩﴾ (المجادلة، آية : 22)

و- التساهل في التكفير :

إن من أخطر الأمور الشرعية أن يحكم على الإنسان بالكفر دون برهان ودليل شرعي واضح وساطع، ويحذر من ذلك النبي ﷺ بقوله " إذا قال الرجل لأخيه يا كافر فقد باء به احدهم" (البيزار، 2002، ج2: 448) .

فالمغالون - بجهلهم الأمور الشرعية وأفكارهم المعوجة التي لا تمت إلى الدين بشيء - يكفرون الناس بالجملة، بل ويكفرون من لا يوافقهم الرأي ، ومن أمثلة تكفيرهم ما يأتي :

- التكفير بالمعصية.
- تكفير الحاكم بغير ما أنزل الله بشكل مطلق.
- تكفير الأتباع المحكومين بشكل مطلق.
- تكفير الخارج عن الجماعة.
- تكفير المقيم الذي لم يهاجر للمجتمعات المسلمة المعاصرة.
- عدم الحكم بإسلام المسلم إلا بعد امتحانه وتبين حاله.

- القول بتكفير المجتمعات المسلمة المعاصرة.
- إفراط الخوارج في مسألة التكفير بالمعصية ، وجماعة التكفير في واقعنا المعاصر.
- إفراط المعتزلة في خروج مرتكب الكبيرة من الإيمان والخروج على الحكام بالسيف.(الطرفاوي، 2006، 3)
- ويضيف اللويحق مظاهر أخرى للتكفير يذكر منها :
- تكفير الخارج عن الجماعة التي ينتمون إليها.
- تكفير المقيم غير المهاجر ويقصدون بذلك الخروج من البلد التي لا تحكم بما انزل الله للجهاد في سبيل الله .
- تكفير من لم يكفر الكافر بزعمهم .
- القول بجاهلية المجتمعات المسلمة المعاصرة وفصلها عن دين الإسلام الحنيف أو ما يسمى (بجاهلية القرن العشرين).

ز- الغلو في استحداث أصول تشريعية جديدة :

وذلك بما يتفق مع آرائهم وأهوائهم دون الرجوع إلى الدليل الشرعي وقول الشارع الحكيم في هذه الأصول.(اللويحق، 1992: 7، 8)

وقد تتفاوت هذه المظاهر من مجتمع إلى آخر بحسب البيئة التي ينتمي إليها المغالون وعاداتهم وتقاليدهم، وقد ظهرت بعض مظاهر الغلو في مجتمعنا الفلسطيني الذي يعد من المجتمعات المعتدلة نسبياً بالمقارنة إلى المجتمعات التي انتشرت فيها هذه الظاهرة، ومن ذلك التبرك بالقبور وبالصالحين .

سادساً: أسباب الغلو في الدين :

تعددت الأسباب التي أدت بأقوام أو أفراد إلى الانحراف عن المنهج الوسطي القويم إلى الغلو والتطرف، فإن النتائج لا توضح ولا تستثمر إلا من المقدمات، وكذلك فإنه لا أسباب دون مسببات، ومن الأهمية بمكان معرفة السبب من أجل الوصول إلى الصيغ العلاجية المناسبة، فإن كان الغلو صادراً عن فرد معين فيكون ذلك خلافاً في ظروف حياته، أما إذا كانت هذه الظاهرة صادرة عن قاعدة شعبية، فمن هنا يجب دراسة الظاهرة بكل موضوعية وشمولية فلا يزول الغلو عن مجتمع إلا بزوال الأسباب المؤدية إليه.

ومن أهم الأسباب التي تمكن الباحث من حصرها والمؤدية إلى وجود مظاهر الغلو هي :-

أ- الأسباب العامة لظهور الغلو :

- 1- ظهور نزعات الأهواء والعصبيات والتحيزات.
- 2- الابتعاد عن العلماء وجفوتهم وترك التلقي عنهم والافتداء بهم، والتلقي عن دعاة السوء والفتنة والالتفاف حولهم.
- 3- حداثة السن وقلة التجارب، والغيرة غير المترنة؛ (عواطف بلا علم ولا حكمة).
- 4- شيوع المنكرات والفساد والظلم في المجتمعات، وترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أو التقيصير فيه، كما في كثير من البلاد الإسلامية.
- 5- النقمة على الواقع وأهله، بسبب سوء الأوضاع الاقتصادية والسياسية في كثير من بلاد المسلمين.
- 6- تحدي الخصوم (في الداخل والخارج) واستقزازهم للغيورين، وللشباب وللدعاة (المكر الكبار)، وكيدهم للدين وأهله، وطعنهم في السلف الصالح.
- 7- قلة الصبر وضعف الحكمة في الدعوة لدى كثير من الغيورين ولا سيما الشباب المتدين. (العقل، ب. ت : 7)

8- ضعف المعرفة بالتاريخ والواقع وسنن الكون والحياة: فالتاريخ ومعرفة أحوال الأمم وتقلب الأزمان من مسلمات القدر، وإدراك سنن الكون والحياة يبعد المسلم عن الانحراف الفكري والغلو ، فالندرج "سنة كونية وسنة شرعية أيضاً، ولهذا خلق الله السماوات والأرض في ستة أيام، وكان قادراً أن يقول: كن فيكون، ولكنه خلقها في ستة أيام من أيام الله تعالى، وكذلك نرى خلق الإنسان والحيوان والنبات كلها تدرج في مراحل حتى تبلغ نماءها وكمالها. ومن الناحية الشرعية فقد بدأ الإسلام بالدعوة إلى التوحيد وثبتت العقيدة، ثم كان التراجع شيئاً فشيئاً، فقد فرضت الفرائض وحرمت المحرمات بالتدرج" (القرضاوي، 1994: 106).

9- التعرض للعنف والتعذيب : ففي "جو التعذيب والسجن تجد فكرة (التكفير) جواً لاهباً مساعداً على الاستجابة لها، يسألون أنفسهم لم نعذب، وأي جريمة اقترفنا ها، إلا أن قلنا ربنا الله، ومنهاجنا الإسلام، ودستورنا القرآن وينتقلون إلى سؤال آخر: هؤلاء الوحوش الذين يعذبوننا، ويدوسون إنسانيتنا بأقدامهم، ويسبون ديننا، وينتهكون حرماننا، ويسخرون من صلاتنا وعبادتنا، هؤلاء هل يعدون مسلمين؟ وأين الكفر إذا كان هؤلاء مسلمين؟ لا إن هؤلاء كفار خارجون عن الملة ولا دين لهم. وينتقلون إلى سؤال آخر إذا كان هذا حكم الذين يعذبوننا، فما حكم سادتهم الذين يأمرهم ويوجهونهم ويصدرون القرارات؟ ومن هذا الفهم القاصر انتشرت موجة تكفير الناس بالجملة، والتي أضرت بالمجتمع . (القرضاوي، 1994: 127)

هؤلاء الذين لم يحكموا بما أنزل الله أشد كفرةً بقوله تعالى: ^ج وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ

فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴿٤٤﴾ (المائدة، الآية: 44)

10- غياب دور العلماء وانشغالهم " فللعلماء منزلة عظيمة في المجتمع المسلم، فهم ورثة الأنبياء كما أخبرنا بذلك الرسول ﷺ، وأن غياب أثر العلماء، أو انشغالهم مدعاة لتصدير غير الأكفاء الذين يضلون الناس بالفتوى بالباطل، أو بغير علم وحينذاك يتعرض المجتمع للهلاك عندما يأخذ منهم الناس ولا سيما الشباب أمور دينهم، أو يزدرون عبادتهم ويتهمونهم بالتقصير ويحللون ويحرمون من عند أنفسهم. (الحسين، 2009: 18)

وإن بعض الشباب اعتمدوا على الكتب لفقدانهم الثقة في أكثر رجال أهل العلم وخاصة المقربين من السلطان؛ فهم عندهم موضع اتهام حتى نسي الشباب العلماء الذين تصدوا للباطل ورفضوا الظلم، واحتلموا العذاب، وصبروا على السجن، وربما استشهدوا في سبيل الله من أجل الدفاع عن الحق وأهله. إذا وجدت هذه الأسباب في أي مجتمع من المجتمعات، يمهد هذا لظهور الغلو والتنتع، وخاصة إذا أضيف إلى هذه الأسباب تقصير الولاة، وغفلة العلماء وطلاب العلم والدعاة والمربين والآباء، والمتصدّرين عن معالجة هذه السمات وأسبابها في وقت مبكر.

ب- أسباب شرعية :

وتتمثل الأسباب الدينية بعدة نقاط أهمها :

1. " الجهل بأحكام الشرائع السماوية وقلة النصرة بها وعدم شمولية المقصد منها، ومخالفة هذه الشرائع ولو بمقصد شرعي كما حصل مع قوم نوح عليه السلام، حيث زادوا عن الواجب المكلفون به وهو الغلو والإفراط، أو عكسه تقريط وغلو فيه عن الواجب المكلفون به.

2. الاعتماد على مصادر مغايرة لمصادر الشريعة الإسلامية للتحاكم إليها كالعقول المجردة الفاسدة والفلسفات الكلامية العقيمة التي تنزع ما فيها من خير.

3. وجود التقريط في العمل بالأحكام الشرعية أو فكرة معينة أو عقيدة ما، الذي يفضي بدوره إلى وقوع ردة فعل قوية أو العكس فتكون من طرفين متناقضين، واستخدام القوة والضعف دون الحكمة.

4. الاستقلالية في استنباط الأحكام الشرعية دون ضابط، وعدم إتباع منهج الحق من كتاب الله وسنة الرسول محمد ﷺ ومستند السلف الصالح واللغة العربية". (مجلة البحوث الإسلامية، ب . ت، : 256)

5. سوء فهم النصوص الدينية " فمنشأ الغلو أقوى أسبابه هو سوء الفهم للنصوص الشرعية للدين، وضعف البصيرة بحقيقته الشرعية، والتي تنتج عن اجتهادات المغالين أنفسهم أو الأئمة الذين تأثروا بهم وإدخال القضايا الشخصية في قضايا الدين وأحكامه وشرائحه، وجنوح الفهم عن الرؤية الصحيحة لحدود الدين، أدى إلى التباين في كثير من المفاهيم الإسلامية واضطرابها لدى الشباب أو فهمها على غير وجهها مما ساعد في ظهور الغلو ومناصرة بعض الشباب الغير واع له.فهؤلاء يتمسكون بحرفية النصوص الشرعية دون التغلغل إلى فهم فحواها ومعرفة مقاصدها وانشغالهم بالجزئيات عن القضايا الكبرى ، والميل دائما إلى التضييق والتشدد والإسراف في القول والتحريم".(رزق، 2006، 134).

ج. الأسباب النفسية والتربوية:

هناك مجموعة من الأسباب النفسية والتربوية التي تسبب حدوث الغلو لدى الأفراد:

1. الأسباب النفسية:

- **افتقاد التوافق:** فالتوافق مع الذات يستشعر الفرد من خلاله الطمأنينة والثقة واحترام النفس، والتوافق الاجتماعي يشعر الفرد من خلاله بحب الآخرين له، والثقة بهم وإقامة علاقات اجتماعية سليمة والانتماء للمجتمع.
- **عدم إشباع الحاجات الإنسانية:** إن الفهم الحقيقي للحاجات الإنسانية يساعدنا في تفهم الأسباب التي تدفع الأفراد إلى القيام بسلوك معين، وكذلك تفيدنا في توقع أنماط معينة من السلوك.
- **طبيعة الشخصية الموجهة أو القادة:** فالشخصية المستبدة التي قد تلجا في سبيل تحقيق طاعة الجماعة إلى العمل على التباعد بين أفراد الجماعة، وأن يكون التقارب والتفاعل من طريقه هو فقط مما يرسخ الغلو. (اللوحيق، 1999: 317)

2 . الأسباب التربوية:

رغم أن الأسباب التربوية ليست من الأسباب المباشرة إلا أن أي قصور في الدور التربوي الذي تؤديه المؤسسات التربوية سيكون له الدور الفاعل في ظهور وتنامي مشكلة الغلو والتطرف، وربما الإرهاب بعد ذلك وخاصة لدى الشباب في بعض المجتمعات. ويتكامل دور الأسرة والمدرسة والمسجد والجامعة في ذلك لينشئوا جيلاً وسطياً يسير على المنهج النبوي الشريف.

ومن الأسباب الرئيسة لحضور هذه الأدوار التربوية في المجتمع:

1. نقص الثقافة الدينية في المناهج التعليمية من الابتدائي وحتى الجامعة في معظم المجتمعات والبلاد.
2. نقص الوعي الديني لدى الطلاب بوجه عام؛ نتيجة ضعف المقررات الدينية المطروحة، والتي لا تلبي احتياجات الطلبة لمواجهة تحديات العصر الحديث.
3. الاهتمام بالتلقين أثناء العملية التعليمية، مما يوجد جيلاً يسهل التأثير عليه.
4. إسناد تدريس بعض المواد الشرعية إلى غير متخصصين لتدريسها؛ مما يؤثر في عدم وصول ما يستهدف من العملية التعليمية للطلبة. (رزق، 2006: 48)

هـ- الأسباب السياسية:

وترتبط الأسباب السياسية لظاهرة الغلو عادة بالصراع على السلطة فهي انعكاس طبيعي للممارسات السياسية الخاطئة التي تلجأ إليها أكثر الأنظمة الحالية، دون منطلقات شرعية شورية، أو حتى ديمقراطية مزعومة، ويجسد هذه الأسباب التسلط والحقد والحشد والمنافسة الغير شريفة مما يتولد عنه القتل والاعتصاب للحقوق وربما يكون فيها التخريب والإفساد والرعب والخوف مما يتولد عنه أحياناً إذا تطور الغلو الإرهاب والعنف المضاد وتضييع الحقوق، ومما أوجد على وجود هذه الصراعات السياسية الدولية التي تنزعها الأمم المتحدة وهياً لها مناخاً وتربة خصبة لذلك لعدم قدرتها على إيجاد حلول عادلة للمشاكل الدولية المترامية مثل الاحتلال و اغتصاب الأراضي والنهب والظلم والاضطهاد. (عز الدين، 1986: 225).

و- الأسباب الاجتماعية والاقتصادية:

فكل من الأسباب الاجتماعية والاقتصادية يؤثر كل منها في الآخر، ويصعب الفصل بينهما، فالأسباب الاجتماعية ممكن أن تولد من الأسباب الاقتصادية وبالعكس، ويحدث الصراع الاجتماعي عادة في نطاقات ضيقة ثم تتدهور الأمور لتفرز أشكالاً جديدة من الصراعات قد تصل إلى حد الغليان الذي يفرز بدوره بعد ذلك تطرفاً وإرهاباً، وقد تأخذ هذه الصور أحياناً صور إيجابية مثل محاولة رفع الظلم الاجتماعي، وإعادة الحق لأصحابه، لكنها في النهاية تتحول إلى صراع دموي وتذوب الفوارق بين الحق والباطل وتتحول إلى عنف. (الظاهري، 2002: 64)

والتفكك الأسري والاجتماعي من أهم الأسباب الاجتماعية التي لها دور كبير في انتشار

الغلو في أكثر المجتمعات العربية. وهذا الحال تشهده عديد من البلاد الأجنبية وعدد من البلاد العربية مما يؤدي إلى انتشار الأمراض النفسية، ونسبة المجرمين، والمنحرفين والشواذ. وقد أدرك الغرب أن أخلاق كثير من الأطفال تفسد في سن مبكرة بسبب المحيط السيئ والوسط الفاسد الذي يفتقد المراقبة والتوجيه السليم.

وحرمان الطفل من هذه الحاجات ومعاملته بالقسوة منذ صغره سوف يساعده على أن ينشأ قاسياً ناقماً على الناس، يتخذ من الانحراف وسيلة للثورة على مجتمعه وبيئته وما يحمله من مفاهيم ومعايير ومثل متحدياً جميع الاعتبارات غير عابئ بها، ونستشهد بحادثة عن الرسول ﷺ، فقد روي أنه قبل الحسن فقال له أحد الصحابة: إن لي عشرة من الولد ما قبلت منهم أحداً. (الحسين، 2009 : 18)

وفي الهدى النبوي الشريف قال رسول الله ﷺ: " من لا يرحم لا يرحم " (الترمذي، 1962، ج4: 318)

وتعتبر العوامل الاقتصادية من المسببات المساهمة في إيجاد ظروف الغلو والتطرف، وكذلك الإرهاب في بعض المجتمعات، فالأسعار مرتفعة باستمرار والدخل ثابت، وكما في مجتمعنا التضيق الاقتصادي والحصار المفروض على قطاع غزة، والواقع السياسي الذي نحياه، والبطالة الضاربة في المجتمع والإحباط العام لدى كثير من الشباب واليأس والبحث عن مستقبل مشرق، يؤمن في ظله أسباب العيش الكريم، وهذا الواقع يستغل من المنظمات الداعية إلى الغلو فيكون غلواً فيه إفراط أو يستغله الاحتلال ليقوع شبابنا في مستنقعات الخزي والعمالة مستغلاً هذا الواقع الذي يحياه شعبنا الفلسطيني بجميع طبقاته فيكون الغلو ولكن في التسبيب والتفريط والتخلي عن الثوابت.

الفصل الثالث

الدراسات السابقة

الفصل الثالث

الدراسات السابقة

من خلال اطلاع الباحث وجد أن موضوع الدراسة حظي باهتمام العديد من الدارسين ، بيد أنّ الظاهرة درست من جانب تنظيري، ولم تدرس من الجانب العملي، ومن هذه الدراسات التي اهتمت بدراسة ظاهرة الغلو:

1- دراسة السليمان (1990) بعنوان " صلة الغلو بالتكفير بالجريمة".

هدفت الدراسة إلى بيان حقيقة الغلو في التكفير من حيث معناه وحجمه وطبيعته، وبيان مظاهر الغلو في التكفير الموجود حالياً، ونقدها في ضوء النصوص والقواعد الشرعية، وربط الغلو في التكفير بالجريمة، وإظهار الآثار المترتبة على الغلو في التكفير من ناحية الجريمة، وتطبيق ذلك على بعض الجماعات في عصرنا الحاضر.

واعتمد الباحث في الجانب النظري على المنهج التحليلي النقدي، وفي الجانب التطبيقي تحليل المضمون من خلال دراسة بعض الجماعات الموجودة حالياً في ضوء التأصيل الشرعي القائم على معرفة سبب الانحراف عن المنهج الصحيح وأسباب الوقوع في الجريمة.

وقد قام الباحث بدراسة وتحليل جميع المعطيات السابقة توصل إلى عدة نتائج منها:

1- أن النبي ﷺ بيّن صفات المغالبيين في التكفير ومنها أنهم يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان، ويمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، وهم حدثاء الأسنان، سفهاء الأحلام، وأنهم أصحاب عبادة.

2- أن المغالبيين في التفكير في هذا العصر لهم أسلاف يسировون على نفس طريقتهم في الخروج على المسلمين؛ فهم يرثون هذه العقيدة من أسلافهم ويورثونها لغيرهم، واستمرت عبر التاريخ منذ خروجهم على عثمان وعلي رضي الله عنهما إلى يومنا هذا.

3- أن الأوصاف التي ذكرها النبي ﷺ في الخوارج تنطبق على المغالبيين في التكفير في هذا العصر؛ أو كثير منها.

4- أن من أسباب خروج هذه العقيدة وهي الغلو في التكفير وانتشارها، الجهل وقلة العلم والتفقه في الدين، وعدم الرجوع إلى العلماء الكبار الراسخين في العلم، وتصدّر صغار السن وقيادتهم للشباب، وتقديم المصالح الشخصية على مصالح الأمة لدى القياديين وغيرها.

ومن ضمن ما أوصي به الباحث مايلي:

أ- نشر العلم الشرعي استناداً إلى أن من أسباب ظهور الغلو في التكفير الجهل؛ فعلاجه بالعلم ونشره.

ب- التعريف بأهمية العلم الشرعي. ورد الشبه والبدع التي انتشرت عبر بعض وسائل الإعلام. ويمكن التعريف بالعلم الشرعي من خلال وسائل الإعلام المقروءة والمكتوبة، والمحاضرات والندوات واللقاءات في المساجد والجامعات والنوادي، ومن خلال المدارس.

ج- تفعيل دور العلماء، وذلك بإرجاع الناس إليهم والثقة بهم وبعلمهم وعدم تنقصهم، وحث الناس على طلب العلم عندهم، والالتفاف حولهم عند حصول الفتن، والوقوف عند أقوالهم، وعدم التعدي عليهم بقول أو فعل، والعمل على نشر فتاواهم وأقوالهم بين الناس، فالعلماء بمثابة صمام الأمان للمجتمع من الفتن والغلو في التكفير.

2- دراسة اللويحق (1992) بعنوان " الغلو في الدين في العصر الحاضر الأسباب والآثار والعلاج".

هدفت الدراسة إلى الوصول لأمرين كبيرين أولاً حقيقة الغلو من خلال معناه وحجمه وطبيعته، ثانياً مظاهر الغلو الموجودة، ونقدها في ضوء النصوص والقواعد الشرعية وقد استخدم الباحث المنهج التاريخي والمنهج العلمي التحليلي وأسلوب تحليل المضمون في دراسته.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- 1- أن مشكلة الغلو ذات أبعاد مختلفة فهي مشكلة شرعية دينية، وهي سياسية، وهي اجتماعية، وهي أمنية. فالإسلام دين شامل وفهمها على أنها مشكلة أمنية فيه خلال خطير .
- 2- أنه بالمقارنة مع حجم الإرهاب في العالم ، وحجم الغلو عند الأديان والتيارات في بعض البلاد يتبين أن مشكلة الغلو عند المسلمين هولت وضخمت بشكل كبير لغرض من الإعلام الغربي.

3- دراسة الخميسي (1993) "تربية التسامح الفكري صيغة تربوية مقترحة لمواجهة التطرف".

- هدفت الدراسة إلى كشف أوجه العلاقة بين كون الغلو مشكلة اجتماعية ذات وجوه متعددة فكرية دينية ثقافية، وبين التعليم من ناحية إمكاناته وفعالياته الواقعة والمتوقعة، والخطاب التربوي العربي المعاصر.

- اتخذت ظاهرة الغلو مسميات عدة منها " التطرف والتعصب والإرهاب والعنف" مختلفة باختلاف تناول العلمي للظاهرة .

- وتناول الباحث التطرف من حيث كونه مشكلة فكرية وثقافية قبل أن تكون سياسية أو ثقافية، وهل يمكن للعملية التربوية أن توتي ثمارها في غياب الحرية العقلية.
- واعتمد الباحث في دراسته المنهج التحليل الفلسفي للإجابة عن تساؤلها الرئيسي حيث يتم التزاوج بين التحليل وإعادة التركيب واستجلاء المفاهيم وتفسير الآراء ومناقشة العمليات والاعتماد على المتاح من الأدبيات.

وكان من أبرز نتائج الدراسة :

- أن تفضيل الله الخالق للإنسان إنما كان بالعقل الذي هو أساس التكليف، ولذلك يتحامل الإسلام على الذين يعطلون عقولهم قال تعالى ﴿ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ (الأنفال ، آية : 22)
- أن حرية الرأي في الإسلام لا تستقيم إلا إذا قامت على النظر العلمي القويم ولا يعلن منها إلا ما يقوم الدليل والحجة على صحته لا ما يكون خيالاً أو ظناً.
- الامتداد الطبيعي للحرية العقلية والفكرية في الإسلام يتمثل في حرية المعارضة وهي قاعدة أساسية من قواعد الحكم في الإسلام.

4- دراسة عيسى (1998) بعنوان " مصادر التطرف كما يدركها الشباب في مصر والكويت - دراسة مقارنة".

هدفت الدراسة التعرف إلى مصادر التطرف والغلو كما يدركها الشباب في مصر والكويت، وذلك للمساهمة في تحديد منبت السلوك والتطرف لدى هذه الفئة من ناحية، والتعرف على أوجه القصور في التعامل مع مظاهر هذا السلوك من ناحية أخرى. واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي في دراسته، واستخدم في هذه الدراسة استبانة من أجل الوصول إلى مصادر التطرف وطبقها على العينة المصرية وكذلك العينة الكويتية في فترات زمنية محددة.

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- أكدت أن الاضطرابات الفكرية وعدم وجود أيديولوجية مجتمعية محددة تؤدي إلى انخفاض مستوى الشعور بالأمن والطمأنينة لدى الأفراد.
- أن التطرف يرتبط بمجموعة عوامل تترتب عليها حالة الخلل التي تعاني منها حياتنا الفكرية والاجتماعية، وكلما أصلحنا هذا الخلل، اختفت مظاهر التطرف، ويدخل في ذلك توضيح الرؤية،

وعلاج الأمية الثقافية ونظام التعليم، ونزاهة الحوار، بحيث نضع كل الضمانات التي تعطي العقل حقه كاملاً في البحث والاجتهاد.

5- دراسة الجعفري (1998) "الثقافة التربوية كمدخل لمواجهة التطرف والعنف".

هدفت هذه الدراسة إلى محاولة التعرف إلى:

- دور التربية النظامية والانظامية المتوقعة في مواجهة التطرف والعنف الديني والسياسي.
- دور وسائل الاتصال الجماهيرية ولا سيما التلفزيون تحديداً في إمكانية طرح تصورات ورؤى لثقافة تربوية تساعد على مواجهة الغلو والتطرف.
- كذلك وضع تصور نظري للثقافة التربوية التي تسعى من خلالها إلى تفعيل دور مؤسسات المجتمع في مواجهة ظاهرة التطرف والغلو والعنف.
- وتهدف إلى إثارة الوعي بدور التربية من خلال تصور ثقافي يساعد في بناء جيل مؤمن بالعقل والعقلانية.

وقد استخدم الباحث منهج التحليل الفلسفي للإجابة عن السؤال الرئيس، حيث يتم التزاوج بين التحليل وإعادة التركيب واستجلاء المفاهيم وتفسير الآراء ومناقشة العمليات من خلال رؤية نقدية. ووضع البحث إطار معرفي ومفاهيم لتفسير العنف والتطرف، والتصورات المقترحة للثقافة التربوية في مواجهة العنف والتطرف.

وقد توصلت هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

- أجمعت الدراسات الثقافية والاجتماعية والتربوية أن الظاهرة ترتبط بالأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع.
- وأن من أسبابها تفشي البطالة بين الشباب، وضيق فرص العمل، وغياب العدالة الاجتماعية، وغياب الجهات السياسية، والاجتماعية والفكرية.
- أن الذين مارسوا العنف والإرهاب في المجتمع المصري خلال الربع الأخير لم يتجاوزوا الخامسة والعشرين عاماً غالبيتهم طلاب أو متعطلين عن العمل ومن أسر فقيرة.
- أن التربية لها دور أساسي وجوهري في عمليات التنشئة التي تتم داخل المؤسسات التعليمية وخارجها، وأن التصدي بهذه الظاهرة لا يمكن أن يتوقف عنها التصدي الأمني والبوليسي، بل لا بد أن نطلق أساساً من رؤية مجتمعية جديدة تسعى إلى إزالة أسباب هذه الظاهرة أو التخفيف منها.

- أن العبء الملقى على عاتق نظامنا التعليمي كبير وجسيم ليس فقط في مواجهة تلك الظاهرة، ولكن في سعيه نحو بناء أجيال قادرة على التعامل مع مستجدات العصر والتغيرات المتلاحقة للثورة العلمية والتكنولوجية.

6- دراسة أبودف و الأغا(2001) بعنوان " التلوث الثقافي لدى الشباب في المجتمع الفلسطيني ودور التربية في مواجهته".

- هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مستوى التلوث الثقافي لدى الشباب في المجتمع الفلسطيني من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات وعلاقته بمتغيرات (الجنس،الكلية،مكان السكن).

- كما هدف الدراسة إلى تحديد أهم أسباب التلوث الثقافي لدى الشباب في المجتمع الفلسطيني، ووضع صيغة تربوية لمواجهة التلوث الثقافي والحد منه.وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي نظراً لمناسبته لغرض الدراسة.ولتحقيق أهداف الدراسة قام الباحثان بإعداد استبانة لقياس التلوث الثقافي وتقنينها لمعرفة صدقها وثباتها .

وقد تبين من نتائج الدراسة أن نسبة التلوث الثقافي لدى الشباب في المجتمع الفلسطيني من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية قد بلغت 63.15% .
وقدم الباحثان صيغة تربوية مقترحة لمواجهة التلوث الثقافي لدى الشباب الفلسطيني أهمها :

- 1- الاهتمام بالبناء العقائدي .
- 2- العناية بالتربية الخلقية .
- 3- ترسيخ الهوية الثقافية الإسلامية لدى الشباب.
- 4- إكساب الشباب قيمة الاقتداء بدلا من التقيد .
- 5- إعداد برنامج تربوي شامل ومتكامل الجوانب، تشارك فيه كل مؤسسات المجتمع المسؤولة عن الإعداد الثقافي للشباب وتتعاون فيما بينها لتحقيق هذا الهدف.

7- دراسة الطويل (2001) بعنوان " التطبيقات التربوية لسمة التوازن في الكتاب والسنة" هدفت الدراسة إلى إيجاد الإنسان المعاصر المتوازن في المجال التعبدي والاجتماعي والاقتصادي، واستخدمت الباحثة أسلوب تحليل المحتوى من الناحية الكيفية، ومن خلال الوقوف على الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ذات العلاقة بموضوع التوازن .

وخلصت نتائج دراستها إلى:

- أن التوازن هو الطريق المستقيم الذي ارتضاه رب العالمين الذي لا عوج فيه، ويتميز بملائمة للفطرة وبشموليته وإنسانيته، وهذا التوازن يتضمن قيماً مثالية عديدة أبرزها الحكمة والعدل واليسر ورفع الحرج والاستقامة.
- أن التوازن في المجال العقائدي هو المحور الأساس في بناء التراث المسلم؛ لأن العقائد هي الأفكار التي يؤمن بها الفرد ويصدر عنه تصرفاته وسلوكه .
- التوازن بين الجبر والاختيار يدفع الإنسان إلى التفاؤل وعدم تفسير الأمور وفق هواة والعزم بإرادة صادقة لفعل الخير .
- التوازن في المجال التعبدية يوجه الإنسان إلى التمتع بمطالب الدنيا ومنافعها وملذاتها المشروعة، والحياة الآخرة ومنتهاتها بشكل يكون أوسع من الماديين والروحانيين، فهو عبارة عن تجربة عملية يتوازن فيها الأخذ والعطاء .
- أن المنهج الإسلامي وحده القادر على تحقيق التوازن في جميع مجالات الحياة.

8-دراسة محمود وعطية (2001) بعنوان " الأبعاد الاجتماعية والتربوية لظاهرة التطرف والعنف في المجتمع المصري"

هدفت الدراسة إلى الكشف عن أبعاد ظاهرة التطرف ، ورؤية شباب الجامعة باعتبارهم الفئة المستهدفة والقائمين بها .ورؤية شباب الجامعة للأهداف التي تكمن وراء الظاهرة وتحديد سمات القائمين بها فكرياً واجتماعياً وثقافياً ، والتوصل إلى أهم السبل لعلاج ظاهرة الغلو والحد منها. وأظهرت هذه الدراسة أن التطرف والعنف قد اتسعت دائرته لتشمل مناطق عديدة من المجتمع المصري، بل وصل الأمر إلى اختراقها للمؤسسات التربوية مما يعطي مؤشراً على خطورة الظاهرة، وتعدد أبعادها واختلاف أنماطها وخاصة أنها ظاهرة تنتشر بين فئات تمثل عصب المجتمع ومستقبله، وهي فئات الشباب.

واتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي في وصف وتحليل أبعاد هذه الظاهرة في الواقع الاجتماعي من خلال الأدبيات المختلفة التي تناولت موضوع الدراسة.

واستخدم الباحث الاستبانة كأداة من أدوات هذه المنهج لتعرف على رؤية شباب الجامعة لأبعاد، وأسباب الظاهرة، والهدف منها، وطرق مواجهتها، وعلاجها للحد منها .

وكانت من نتائج هذه الدراسة :

- أظهرت أن التطرف والعنف من الظواهر الاجتماعية النشطة المتجددة ذات العمق التاريخي بالرغم من تغير الظروف والعوامل المؤدية إليها .

- استجابة المجتمع المصري لبرامج العولمة الاقتصادية، وتحرير الاقتصاد من القيود والحوجز المحلية من خلال العولمة لأنماط الحياة المختلفة مما أدى إلى الانشطار الثقافي في نسيج المجتمع المصري، وأدى إلى اختراق لثوابت الثقافة الوطنية.

9- دراسة بنجر (2003) بعنوان "الدور التربوي للأسرة الخليجية في وقاية أبنائها من الغلو والتطرف، منظور تربوي إسلامي".

- هدفت الدراسة إلى محاولة التعرف على طبيعة التحول والتغير في الدور التقليدي للأسرة الخليجية، والمؤثرات التي تباشر تأثيرها على عملية التنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي للأبناء، ومعرفة الآثار والتداعيات لظاهرة الغلو والتطرف على الأمن الوطني ككل. ومحاولة معرفة مدى انتشار هذه الظاهرة في واقع المجتمع والثقافة، ومعرفة الدور المستقبلي للأسرة وقاية أبنائها من الغلو والتطرف والإجراءات المصاحبة لهذا الدور. - وقد استخدمت الباحثة في بحثها المنهج الوصفي التحليلي لمناسبته لأغراض الدراسة.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج : أهمها أن للغلو آثاراً وتداعيات تعود سلباً على مقومات الحياة الاقتصادية والاجتماعية، وكذلك على نظام الدين والعقيدة، وآثاراً سلبية على التعليم، وكذلك سياسية وأمنية، ويعود أثر الغلو إرهاباً على المستأمنين من الجنسيات الأخرى، ومن ثم تفقد المجتمعات الأمن وتوقف حركة البناء الحضاري .
وأوصت الدراسة ب:

1. التوجيه التربوي المهني للفرد الذي تبدو عليه بوادر الانحراف الفكري.
2. تفعيل فكرة الدفاع الاجتماعي وهي فكرة تقوم بها في الوقت الحاضر كثير من البلدان المتحضرة.
3. توجيه الأمهات إلى أفضل الطرق للتربية السليمة، والتي تقوم على فكرة الإشباع المتوازن لحاجات الطفولة.
4. تبني برامج وآليات للعلاج البيئي، ويقصد منه تعديل العوامل البيئية، أو تغييرها لأن البيئة هي منبع نشأة الأمراض الاجتماعية.
5. العمل على فتح فرص العمل أمام الشباب، وبخاصة الشباب من خريجي المدارس والجامعات.
6. ضرورة تنسيق التعاون بين الأسرة والمؤسسات الاجتماعية الأخرى، وبخاصة تلك التي يتردد عليها الأبناء، كالمدرسة والنادي والمكتبة، وذلك بشكل لقاءات دورية.

10-الشكعة (2004) "سمة التعصب لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية وعلاقتها ببعض المتغيرات".

هدفت الدراسة إلى التعرف إلى مستوى سمة التعصب لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية وعلاقتها لمتغيرات الجنس، ومستوى تعليم الأب، والمستوى الدراسي، ولتحقيق ذلك أجرت الدراسة على العينة. وقد استخدم الباحث في دراسته المنهج الوصفي المسحي وذلك لملائمة الدراسة، وقد أجريت الدراسة على عينة من الطلبة والطالبات، وطبق عليهم مقياس التعصب المكون من 26 فقرة.

وأظهرت نتائج الدراسة ما يلي:

- أن سمة التعصب لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية كانت قليلة حيث وصلت النسبة المئوية للاستجابة على الدرجة الكلية (52,8%).
- أن سمة التعصب لدى الطالبات كانت أعلى، وبدلالة إحصائية من الذكور.
- أن مستوى التعصب عند الطلبة ممكن، إذا كان آباؤهم من أصحاب المؤهل العلمي العالي أعلى من الطلبة الذين كان آباؤهم من أصحاب المؤهل الأقل.
- أن المستوى التعليمي للطلاب دوراً في التقليل من سمة التعصب، حيث كانت العلاقة عكسية عن المستوى التعليمي للطلاب وسمة التعصب إذا كان أعلى مستوى للتعصب عند طلبة السنة الأولى، وأقلها عند مستوى السنة الرابعة.
- وأوصت الدراسة بتحديد الأسباب الكامنة وراء ارتفاع سن التعصب عند الطالبات مقارنة بالذكور والعمل على وضع خطة علاج لها.

11-دراسة رزق (2006) بعنوان " التربية الإسلامية في مواجهة التطرف الديني والإرهاب لدى بعض الشباب الجامعي".

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن دور التربية الإسلامية في مواجهة التطرف الديني والإرهاب لدى بعض الشباب الجامعي، ودراسة ظاهرة التطرف من المنظور الإسلامي وتوضيح دور التربية الإسلامية البناء لوقاية وحماية النشء المسلم.

وقد اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، من خلال توظيف هذا المنهج لجمع المعلومات حول ظاهرة التطرف والإرهاب من الوثائق والدراسات العلمية والدوريات، كما تعتمد على الدراسة الميدانية التي تقوم بها الباحثة بتطبيق أداة الاستبانة.

وأوضحت الدراسة مظاهر الغلو والتطرف وأسبابه الاجتماعية والعقائدية والسياسية والتربوية وموقف القرآن الكريم والسنة من التطرف.

وكان من نتائج هذه الدراسة:

- يختلف التطرف الديني عن التدين، فالتدين يعني الالتزام بأحكام الدين والسير على منهاجه بما يعود بالخير والفلاح وهو ظاهرة ايجابية، أما التطرف الديني فهو الأخذ بظواهر النصوص الدينية على غير علم بمقاصدها وسوء الفهم لها إلى درجة الغلو فيها.
- تستطيع التربية الإسلامية أن تلعب دوراً هاماً في مواجهة التطرف وتحصين الشباب ضد التحديات العقيدة والفكرية والسلوكية.
- تلعب الأسرة والمسجد والمدرسة دوراً هاماً في تحقيق الأمن، وحماية الأفراد من الفساد ووقاية المجتمع من الغموض الفكري والغلو.

12- دراسة الحريري (2007) بعنوان " انحرافات الشباب العقدية والسلوكية ووسائل تقويمها من وجهة نظر التربية الإسلامية" .

هدفت الدراسة إلى تشخيص الانحرافات العقائدية وتحديدها تحديداً علمياً يستند إلى نظريات التربية وأراء علماء المسلمين ، واستنباط المعالجات الفعالة لتلك الانحرافات، وذلك في ضوء هدى وتوجيهات التربية الإسلامية .

وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وقد قام الباحث بمراجعة عدد من البحوث السابقة للوقوف على ما أنجز في هذا المجال، ولبناء خلفية نظرية قوية. ويركز جهده على ما لم يكشف كنهه بعد .

وكان من أبرز نتائج هذه الدراسة ما يلي :

- الشباب قوة وطاقة جبارة وانحرافهم يهدد حاضر المجتمع ومستقبله فإما أن تستثمر او تسلط على المجتمع واستقراره .
- أن الشباب الذي يمثل القطاع الأكبر قد يتعرض لازمات نفسية واجتماعية عديدة تؤدي إلى انحرافهم إن لم يجدوا من العناية والمساعدة ما يعينهم على الخروج من هذه الأزمات ، وإن لم يجدوا بأيديهم لتجاوز تلك المنعطفات .
- وتوصي الدراسة إلى أن من أسباب انحرافات الشباب أسباب اجتماعية، واقتصادية، وثقافية، ففي الأسباب الاجتماعية نجد أن التفكك الأسري وعدم التوافق بين أفراد الأسرة، وانشغال الوالدين عن تربية الأبناء، ورفاق السوء، وعدم وجود القدوة الحسنة؛ كلها قد تؤدي إلى انحرافات الشباب.

التعقيب على الدراسات السابقة :

من خلال استعراض الدراسات السابقة اتضح ما يلي :

أ - أوجه الاتفاق : اتفقت جميع الدراسات السابقة على التالي :

- 1- كشفت الدراسات عن حجم المشكلة التي تواجهها المجتمعات في مواجهة ظاهرة الغلو المذمومة عربياً وإسلامياً وعالمياً.
- 2- استخدمت الدراسات المنهج الوصفي التحليلي وبعضها استخدم أسلوب تحليل المحتوى .
- 3- أن الفكر التربوي الإسلامي في الأسر والمساجد والمدارس والجامعات هو الأقدر على مواجهة ومعالجة هذه الظاهرة والحد منها.
- 4- ظاهرة الغلو لها الأثر الأكبر في انحدار الأمم وتراجعها في جميع المجالات السياسية، والاجتماعية، والعقائدية، والتربوية.
- 5- يجب أن تعيد هيئة الأمم المتحدة حساباتها من جديد إزاء السياسة الدولية والتمايز الواضح بين الدول، والتعامل معها والتي أدت إلى وجود مناخ مساعد لظهور الغلو والتطرف الديني في معظم المجتمعات.
- 6- التأكيد على الدور الفاعل للدولة في الشأن التعليمي والثقافي والإعلامي والعلمي، وفي توجهات قيمه الدينية والوطنية والقومية، وخاصة في ظل هيمنة العولمة، وما يرتبط بها من تهميش دور الدولة الفاعل في الرقابة والتوجيه والسيطرة، وما يمكن أن يؤدي إليه ذلك من توفير مناخ خصب للتطرف والغلو.

ب- استفاد الباحث من الدراسات السابقة :

استفاد الباحث من الدراسات السابقة في :

- 1- التعرف إلى بعض المتغيرات المؤثرة على حدوث ظاهرة الغلو المتعلقة بموضوع الدراسة .
- 2- الاستفادة من الدراسات السابقة في كتابة الإطار النظري للدراسة .

ج- أوجه تميز الدراسة الحالية:

تميزت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة بأنها:

- 1- أصلت ظاهرة الغلو من خلال الكتاب والسنة وما ورد من أقوال علماء المسلمين فيه .
- 2- أنها من أوائل الدراسات التي جمعت بين الجانبين الميداني (العملي) والتنظيري (التأصيلي) .

الفصل الرابع

طريقة الدراسة وإجراءاتها

منهج الدراسة .

مجتمع الدراسة .

عينة الدراسة .

أداة الدراسة .

خطوات بناء الاستبانة .

صدق الاستبانة .

ثبات الاستبانة .

المعالجة الإحصائية.

الفصل الرابع

إجراءات الدراسة

يتناول هذا الفصل عرضاً لإجراءات الدراسة، حيث هدفت هذه الدراسة بالدرجة الأولى إلى التعرف إلى درجة شيوع مظاهر الغلو في الدين لدى طلبة الجامعات الفلسطينية من وجهة نظر محاضري الجامعات، وبالتالي فإن هذا الفصل يتناول منهج الدراسة المتبع ووصفاً لمجتمع الدراسة والعينة المستخدمة، وبناء أداة الدراسة والتأكد من صدقها وثباتها وكذلك المعالجات الإحصائية المستخدمة لاختبار أسئلة الدراسة.

منهج الدراسة:

لما كان الهدف من الدراسة بالدرجة الأولى التعرف إلى درجة شيوع مظاهر الغلو في الدين لدى طلبة الجامعات الفلسطينية من وجهة نظر محاضري الجامعات. واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي نظراً لمناسبته لأغراض الدراسة . حيث أن المنهج الوصفي " يدرس ظاهرة أو حدثاً أو قضية موجودة حالياً يمكن الحصول منها على معلومات تجيب عن أسئلة البحث دون تدخل الباحث فيها " (الأغا ، الأستاذ ، 2000 : 83)

مجتمع وعينة الدراسة :

المجتمع الأصلي للدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع محاضري الجامعات في الجامعات الفلسطينية بغزة 2010.

عينة الدراسة:

يقصد بمجتمع الدراسة المجموعة الكلية من العناصر التي يسعى الباحث أن يعمم عليها النتائج ذات العلاقة بالمشكلة المدروسة. وتكونت عينة مجتمع الدراسة من جميع مفردات المجتمع الأصلي بنسبة (100%) المنتمين إلى المجموعات الآتية:

1. جميع المحاضرين بالجامعة الإسلامية وعددهم (190) محاضر من الكليات الثلاثة " الكليات الشرعية ، التطبيقية ، الإنسانية " .

2. جميع المحاضرين بجامعة الأقصى وعددهم (160) محاضر من الكليات الثلاثة

" الشرعية ، التطبيقية ، الإنسانية "

جدول رقم (1)

توزيع مجتمع الدراسة في الكليات الثلاثة

الكلية	الجامعة الإسلامية	جامعة الأقصى	العدد
الكليات الشرعية	70	20	90
التطبيقية	80	40	120
الإنسانية	40	100	140
المجموع	190	160	350

أما عينة الدراسة فقد تم اختيارها بطريقة قصديه من مجتمع الدراسة، حيث قام الباحث بتحديد حجم العينة اعتماداً على حجم المجتمع من تلك المجموعة، حيث تم توزيع عدد (180) استبانة على المستهدفين، واستجاب (157) فرداً بصورة تامة، حيث أعادوا الاستبانات بعد ملئها بكل المعلومات المطلوبة أي ما نسبته (87%) تقريباً من المستهدفين وبنسبة 44.8 % من مجتمع الدراسة .

وفيما يلي وصفاً مفصلاً لأفراد عينة الدراسة وفقاً للمتغيرات أعلاه (خصائص المبحوثين) :

الجنس:

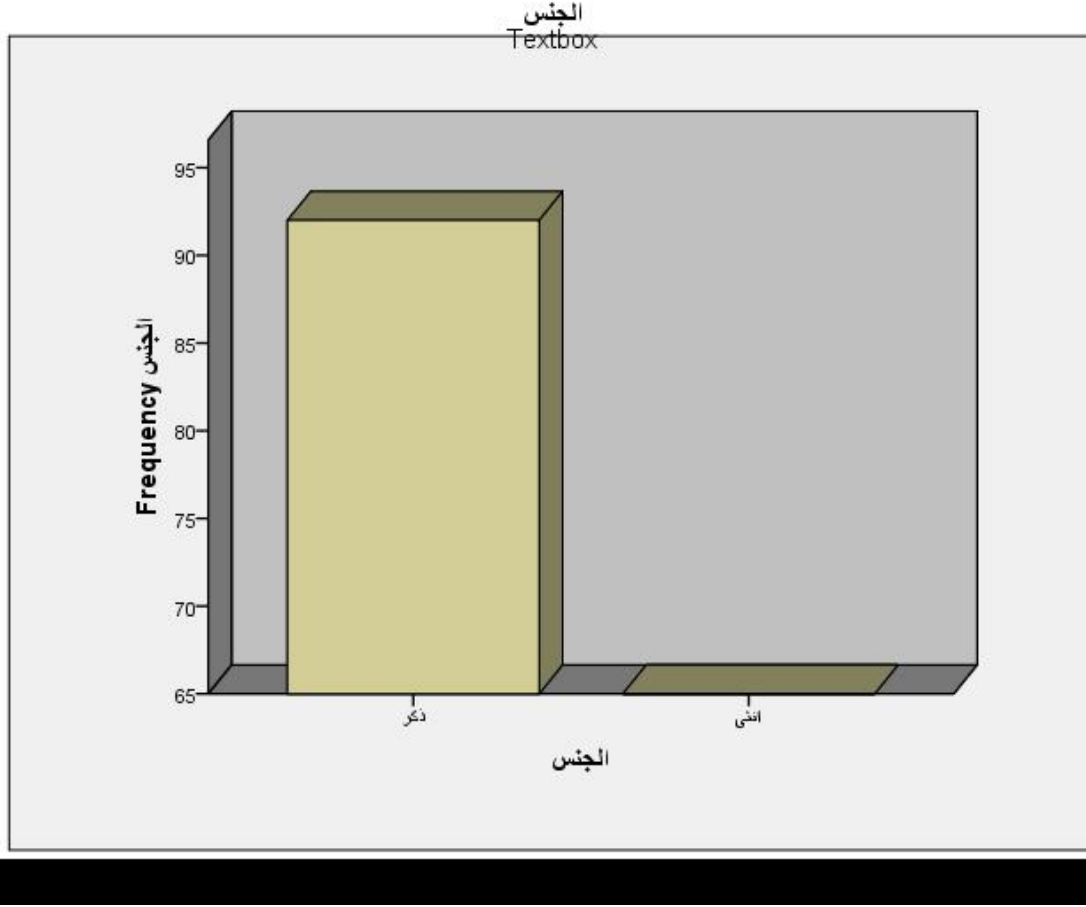
يوضح الجدول رقم (2) والشكل رقم (1) التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة وفق متغير الجنس.

جدول رقم (2)

التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة وفق متغير الجنس

الجنس	العدد	النسبة المئوية
ذكور	127	80.9%
إناث	30	19.1%
المجموع	157	100%

شكل رقم (1)
التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة وفق متغير الجنس



يبين الجدول رقم (2) والشكل رقم (1) أن غالبية أفراد عينة الدراسة بلغ عددهم في العينة (157) محاضراً منهم (127) ذكور بنسبة (80.9%)، بينما بلغ عدد الإناث (30) وبنسبة (19.1%).

2- الجامعة:

يوضح الجدول رقم (3) والشكل رقم (2) التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة وفق متغير الجنس.

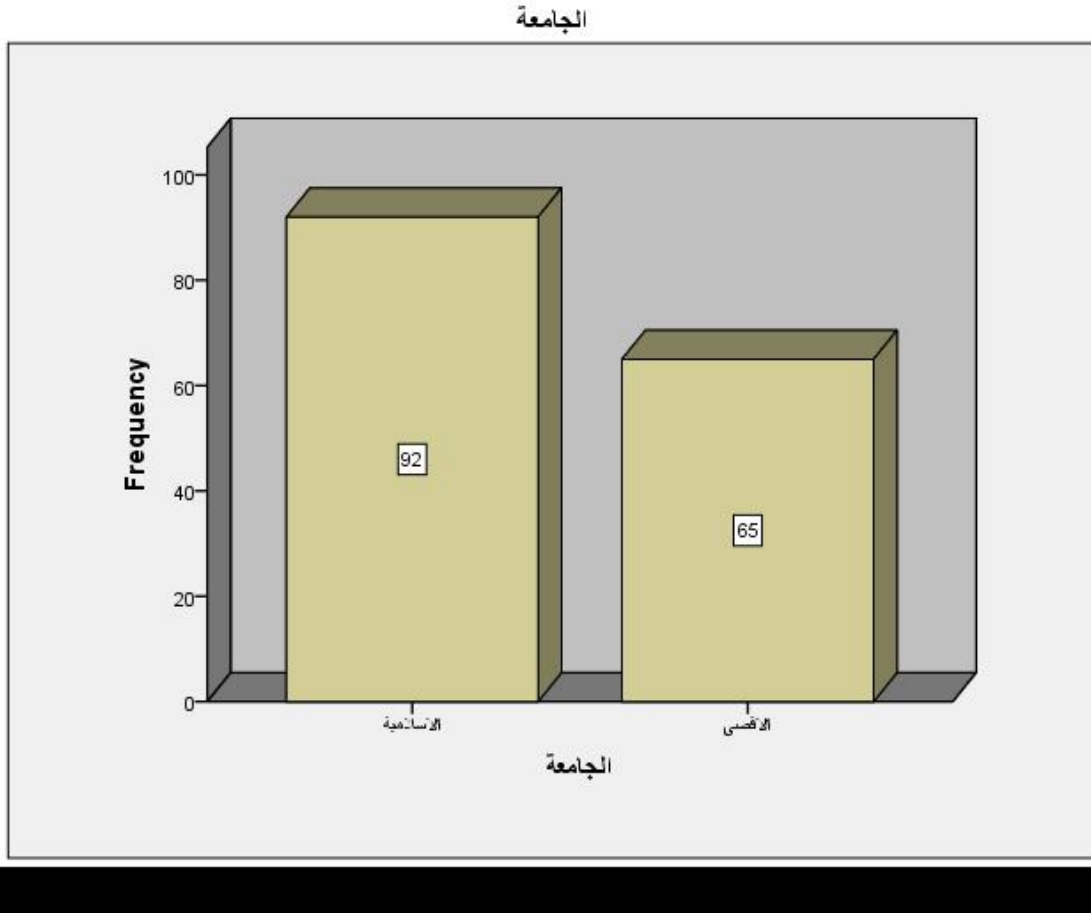
جدول رقم (3)

التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة وفق متغير الجامعة

النسبة المئوية	العدد	العمر
58.6	92	الجامعة الإسلامية
41.4	65	جامعة الأقصى
%100	157	المجموع

شكل رقم (2)

التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة وفق متغير الجامعة



يبين الجدول رقم (3) والشكل رقم (2) أن غالبية أفراد عينة الدراسة بلغ عددهم في العينة (157) محاضراً منهم (92) من المحاضرين في الجامعة الإسلامية بنسبة (58.6%)، بينما بلغ عدد المحاضرين في جامعة الأقصى (65) بنسبة (41.4%).

3- الدرجة العلمية :

يوضح الجدول رقم (4) والشكل رقم (3) التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة وفق متغير الدرجة العلمية .

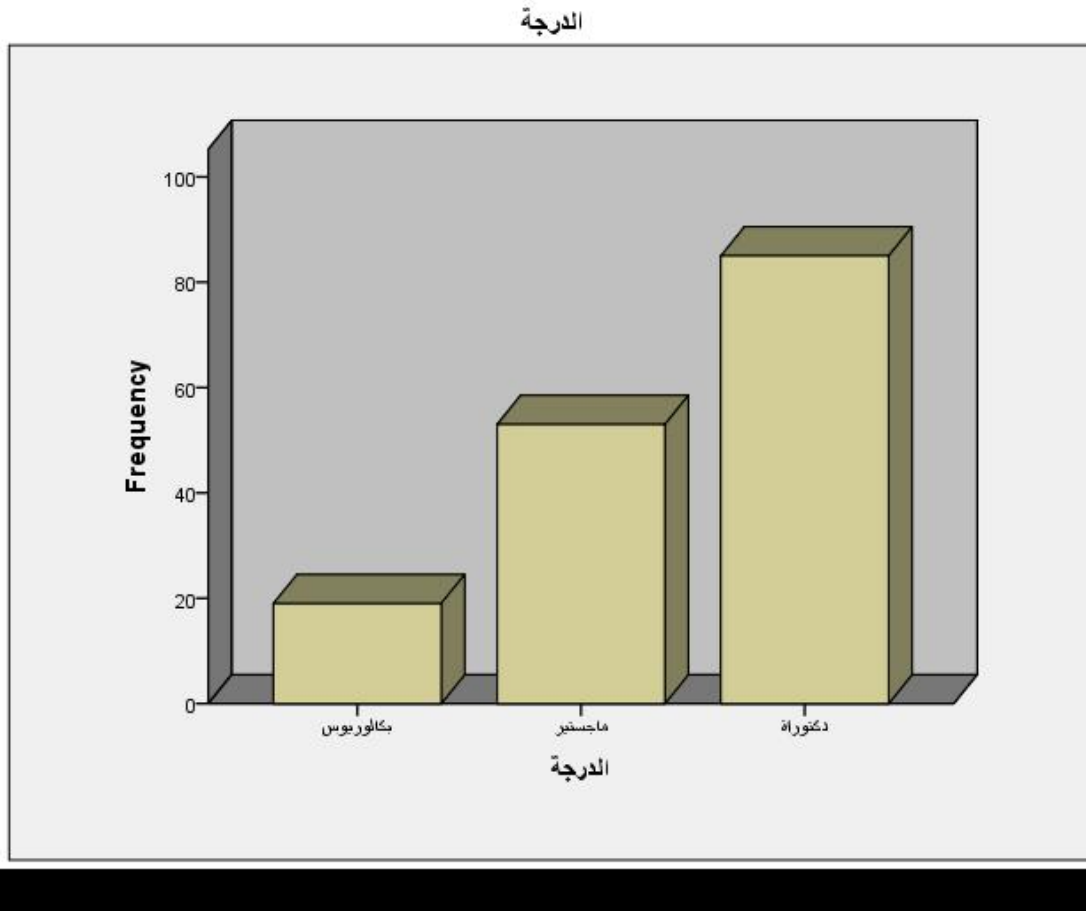
جدول رقم (4)

التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة وفق متغير الدرجة العلمية

النسبة المئوية	العدد	الدرجة العلمية
12.1%	19	بكالوريوس
33.8%	53	ماجستير
54.1%	85	دكتوراه
100%	157	المجموع

شكل رقم (3)

التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة وفق متغير الدرجة العلمية



يتبين من الجدول رقم (4) والشكل رقم (3)، أن غالبية أفراد عينة الدراسة هم من حملة شهادة الدكتوراه ، حيث بلغ عددهم (85) محاضراً وبنسبة (54.1%)، ثم يليهم من حيث العدد الأفراد

من حملة شهادة الماجستير، حيث بلغ عددهم (53) فرداً وبنسبة (33.8%). وتضمنت العينة على (19) محاضراً من الحاصلين على درجة البكالوريوس بنسبة (12.1 %).

4- التخصص العلمي:

يوضح الجدول رقم (5) والشكل رقم (4) التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة وفق متغير التخصص العلمي.

جدول رقم (5)

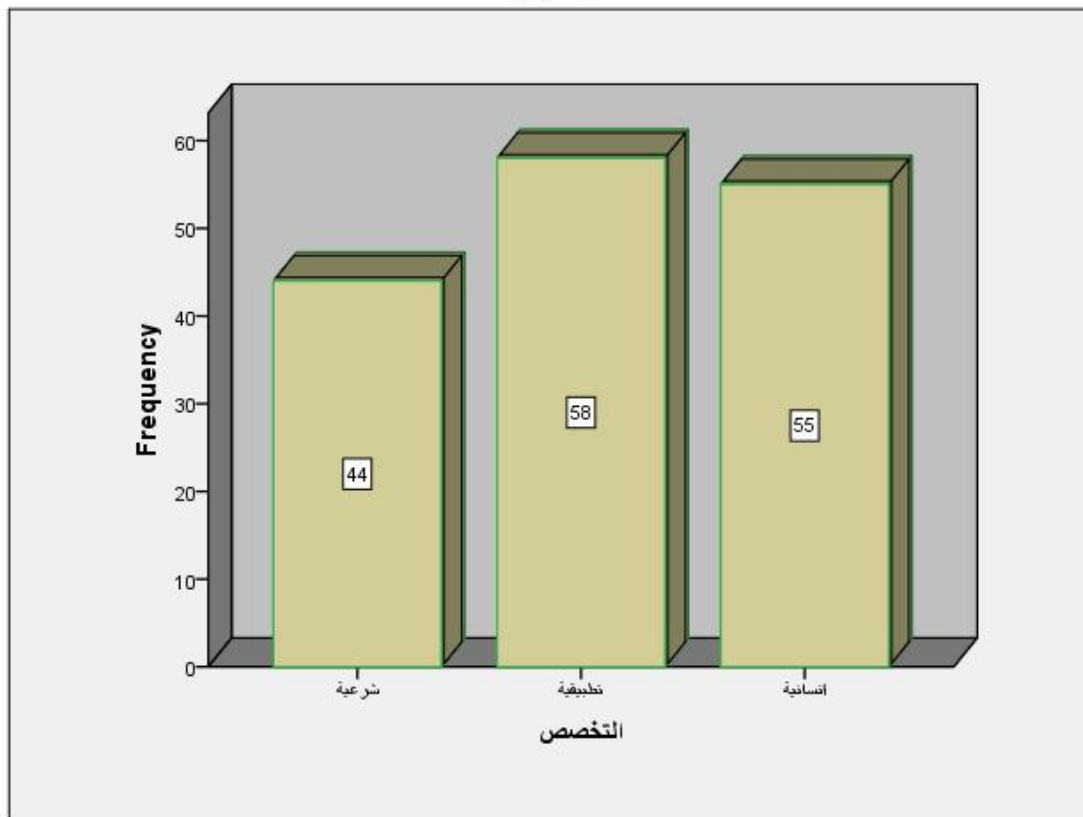
التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة وفق متغير التخصص العلمي

النسبة المئوية	العدد	التخصص العلمي
28	44	الكلية الشرعية
36.9	58	علوم تطبيقية
35	55	علوم إنسانية
%100	157	المجموع

شكل رقم (4)

التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة وفق متغير التخصص العلمي

التخصص



بلغ عدد المحاضرين المختصين بالعلوم التطبيقية في العينة (58) محاضراً وبنسبة (36.9%)، وبلغ عدد المختصين بالعلوم الإنسانية العينة (55) محاضراً وبنسبة (35%)، أما المحاضرين المختصين بالكليات الشرعية في العينة فقد بلغ عددهم (44) محاضراً وبنسبة (28%) .

أدوات الدراسة :

استند الباحث لجمع البيانات على أداتين وهما المقابلة و الاستبانة:

أولاً : المقابلة :

أجرى الباحث مقابلة مع (الحوالي، 2010) في الجامعة الإسلامية بغزة، لتحديد المظاهر الأكثر تأثيراً على فئة الشباب والمؤدية إلى انتشار مظاهر الغلو في الدين لدى طلبة الجامعات الفلسطينية، وقد أظهرت نتائج المقابلة أن أهم المظاهر هي :

- الحدة في عرض الآراء والأفكار ، وعدم التزام الوسطية في الطرح .
 - المعارضة الدائمة لكل ما هو معارض لأفكارهم وما يرونه دائماً يصنف من وجهة نظرهم هو الصحيح فقط .
 - السماح لأنفسهم الحديث عن المجتمع على اعتبار أنهم الذين يمثلون المجتمع لا غيرهم .
 - إتباع أسلوب التحريم المطلق بمجرد سماع المسألة .
 - عدم الاندماج في المجتمع على اعتبار أن المجتمع كافر ولا يجوز الانخراط فيه .
- وقد أجرى الباحث مقابلة مع (التلبناني، 2010) وقد أظهرت نتائج المقابلة أن أهم مظاهر الغلو هي :

- التساهل في الكفر ، والتسرع في اصدار الأحكام .
 - ضحالة العلم الشرعي المبني على الدليل .
 - التمسك ببعض المظاهر والفروع وعدّها من الأصول .
 - التمسك بالرأي وعدم قبول الآخر .
- وقد كشفت نتائج مقابلة (النحال، 2010) أن أهم مظاهر الغلو هي :
- المطالبة فرض تطبيق الحدود في ظل الحكومة الفلسطينية بقطاع غزة في ظل الظروف الحالية .

- منع الأجانب من ممارسة حياتهم التي قد تخالف الشريعة في قطاع غزة .
- وأبرزت مقابلة (الزميلي، 2010) أن أهم مظاهر الغلو هي :
- التعبئة الخاطئة في فهم النصوص الشرعية، وينعكس ذلك على اللباس والمعاملات .

- النظر إلى غيرهم بأنهم غير مسلمين مما أدى إلى إباحة التكفير والقتل .
- المغالاة في فهم تطبيق الحدود دون مراعاة تطبيق باقي التشريعات .
- وقد أوضحت مقابلة (الصليبي، 2010) أن أهم مظاهر الغلو هي :
- الاعتقاد الجازم أن المظهر يدل على الجوهر في قضية اللباس .
- الاعتقاد أن نقله عن شيخه الصواب وما دونه خطأ .
- مقاطعة كثير من المحاضرات بدعوى مخالفة أستاذه للمذهب والفكر .
- الاعتراض الدائم على المسائل التي فيها خلاف واعتبارها من المسلمات لديه .
- وقد أبانت مقابلة (أبو مخده، 2010) أن أهم مظاهر الغلو هي :
- عدم التمييز بين الضروريات والكماليات والأصول والفروع في الأمور الشرعية .
- الشدة في النظر لأخطاء الآخرين وكأن الشرع عقوبات فقط .
- التسرع في إصدار الأحكام على الأمور ، والرغبة في تطبيق الشريعة جملة واحدة دون النظر إلى مقاصد الشريعة .
- وقد اعتبر (عودة، 2010) في مقابلته أن أهم مظاهر الغلو هي :
- الحزبية والتعصب الأعمى وعدم تقبل الآخر .
- القصور في فهم النصوص القرآنية والحديث .
- الاعتماد على التلقي دون إعمال العقل في المسائل المختلفة .
- الوقوف ضد العلماء المخالفين لآرائهم .
- محاولة حمل الآخرين تبني ما يحملون من أفكار .
- وقد كشفت مقابلة (أبو هربيد، 2010) أن أهم مظاهر الغلو هي :
- اتهام المخالفين لآرائهم بأنهم أهل البدع والضلال .
- تحريم بعض ما أحله الله بدافع اخذ الحيطة والحذر .
- التسرع في إطلاق حكم الكفر علي مرتكبي الأخطاء ولو كانوا جهلة بالحكم الشرعي .

وقد استنتج الباحث من خلال المقابلات السابقة، أن المقابلين أجمعوا أن أهم الأسباب المؤدية لشيوع ظاهرة الغلو لدى طلبة الجامعات الفلسطينية أن : القصور في فهم النصوص القرآنية، والحزبية والتعصب الأعمى وعدم تقبل الآخر، والتساهل في التكفير ، والتسرع في إصدار الأحكام ، وعدم الانخراط في المجتمع دفعهم للتجرؤ على تكفير المجتمع .

وقد تميز النحال (2010) بالإشارة إلى أن المطالبة في فرض تطبيق الحدود في ظل الحكومة الفلسطينية بقطاع غزة، من الأسباب التي تتميز به بعض الجماعات المغالية في ظل التغيير السياسي الذي حدث بعد عام 2008 .

ثانياً : الاستبانة :

واعتمد الباحث الاستبانة كأداة من أدوات دراسته، والتي يستخدمها لجمع المعلومات عن الظاهرة موضوع الدراسة، وقد اعتمد في بنائها على نتائج المقابلات التي أجراها والدراسات السابقة والإطار النظري .

وصف الاستبانة :

قام الباحث بإعداد استبانة " درجة شيوع مظاهر الغلو في الدين لدى طلبة الجامعات الفلسطينية من وجهة نظر أساتذة الجامعات"، بحيث يمكن الاستفادة منها في الكشف عن النتائج الحقيقية لأهم مظاهر الغلو في الدين لدى طلبة الجامعات الفلسطينية من وجهة نظر أساتذة الجامعات ، وقد اتبع الباحث الخطوات الإجرائية التالية قبل تطبيق الأداة :

- اطلع الباحث على الأدب التربوي ذات الصلة بالموضوع.
- تم تحليل الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة، وخاصة ما يتعلق بموضوع شيوع مظاهر الغلو لدى طلبة الجامعات .
- أجرى الباحث مقابلة مع بعض المحاضرين للاستفادة في إعداد الاستبانة .
- قام الباحث بإعداد فقرات الاستبانة حسب منهجية البحث العلمي ومراجعتها .
- عرضت الاستبانة على الأستاذ الدكتور المشرف، وقد استفاد الباحث من توجيهاته فيما أبداه من ملاحظات وتوجيهات عند إعداد فقرات الاستبانة وإلى تقسيم الدراسة بمجالات طبقاً للإطار النظري للدراسة التي وضعها الباحث.
- تم عرض الاستبانة على (10) عشرة محكمين تربويين في قطاع غزة، وهم من أعضاء الهيئة التدريسية بكليات التربية بالجامعة الإسلامية بغزة للحكم على صدقها وتعديلها. (ملحق رقم 1 : 96) ولمعرفة :
- عدد بنود الاستبانة المناسبة .
- مدى تمثيل فقرات الاستبانة لأغراض الدراسة المراد قياسها .
- مدى صحة فقرات المقياس لغوياً وعلمياً .
- مدى مناسبة فقرات المقياس .

واحتوى الاستبيان على قسمين رئيسيين: (ملحق رقم 2 : 97)

القسم الأول: تضمن البيانات الشخصية لأفراد عينة الدراسة، حيث يحتوي هذا الجزء على بيانات حول الجنس ، الدرجة العلمية، الكلية ، الجامعة .

القسم الثاني: يحتوي هذا القسم على عدد (38) فقرة، طلب من أفراد عينة الدراسة أن يحددوا استجاباتهم عن ما يصفه كل سؤال وفق مقياس ليكرت الثلاثي المتدرج الذي يتكون من ثلاث

مستويات (كبيرة ، متوسطة ، قليلة)، وقد تم توزيع هذه الفقرات على مجالين ، وقد كان التوزيع كالتالي:

- الفقرات من (1-22) خاصة بالمجال الأول .
- الفقرات من (23-38) خاصة بالمجال الثاني .

وأرفق مع الاستبانة خطاب للمبحوث تم فيه تنويره بموضوع الدراسة وهدفه وغرض الاستبيان .

ثبات وصدق أداة الدراسة :

أولاً : الصدق الظاهري :

للتأكد من الصدق الظاهري للاستبانة وصلاحيّة أسئلة الاستبانة من حيث الصياغة والوضوح قام الباحث بعرض أسئلة الاستبانة على عدد من المحكمين الأكاديميين والمتخصصين بمجال الدراسة والبالغ عددهم (10) محكمين، ومن مختلف المواقع الوظيفية والتخصصات العلمية (ملحق رقم 1: 96). وبعد استعادة الاستبانات من المحكمين تم إجراء التعديلات التي اقترحت عليها، فيما أشار العدد الآخر من المحكمين أن الاستبيان بشكلها الحالي مستوفية لشروط الدراسة.

ثانياً : صدق الاتساق الداخلي:

ويقصد بصدق الاتساق الداخلي قوة الارتباط بين درجات كل مجال والدرجة الكلية للاستبانة ، وكذلك درجة ارتباط كل فقرة من فقرات الاستبانة بالدرجة الكلية للاستبانة وللمجال الذي تنتمي إليه ، والجدول (6) يوضح معاملات ارتباط كل مجال والدرجة الكلية للاختبار .

جدول (6)

معاملات الارتباط بين كل مجال مع الدرجة الكلية للاستبيان

المجال	معامل الارتباط مع الدرجة الكلية	مستوى الدلالة
المجال النفسي	0.97	دالة عند 0.01
العلاقات الإنسانية	0.94	دالة عند 0.01

ويتضح من الجدول رقم (6) أن جميع معاملات الارتباط بين كل مجال والدرجة الكلية للاستبانة دالة إحصائياً .

ويبين الجدول رقم (7) معامل ارتباط كل فقرة من فقرات الاستبانة مع الدرجة الكلية للاستبانة

جدول (7)

معامل الارتباط بين كل فقرة والدرجة الكلية للاستبانة

رقم السؤال	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	رقم السؤال	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	0.649	عند 0.01	20	0.823	عند 0.01
2	0.659	عند 0.01	21	0.725	عند 0.01
3	0.645	عند 0.01	22	0.716	عند 0.01
4	0.622	عند 0.01	23	0.756	عند 0.01
5	0.680	عند 0.01	24	0.599	عند 0.01
6	0.662	عند 0.01	25	0.662	عند 0.01
7	0.681	عند 0.01	26	0.468	عند 0.01
8	0.570	عند 0.01	27	0.672	عند 0.01
9	0.606	عند 0.05	28	0.486	عند 0.01
10	0.692	عند 0.01	29	0.574	عند 0.05
11	0.756	عند 0.01	30	0.482	عند 0.01
12	0.630	عند 0.01	31	0.737	عند 0.01
13	0.656	عند 0.01	32	0.603	عند 0.01
14	0.716	عند 0.01	33	0.592	عند 0.01
15	0.618	عند 0.01	34	0.693	عند 0.01
16	0.740	عند 0.01	35	0.693	عند 0.01
17	0.636	عند 0.01	36	0.619	عند 0.01
18	0.673	عند 0.01	37	0.604	عند 0.01
19	0.704	عند 0.01	38	0.543	عند 0.01

يتضح من الجدول أن جميع الفقرات مرتبطة مع الدرجة الكلية للاستبانة ارتباطاً دالاً دلالة إحصائية عند مستوي دلالة (0.01) وهذا يدل على أن الاستبانة تمتاز بالاتساق الداخلي .

والجدول رقم (8) يبين معامل ارتباط كل فقرة من فقرات الاستبانة مع الدرجة الكلية لمجالها

الجدول رقم (8)

معامل الارتباط بين كل فقرة والدرجة الكلية للمجال

المجال النفسي					
رقم السؤال	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	رقم السؤال	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	0.653	عند 0.01	12	0.667	عند 0.01
2	0.716	عند 0.01	13	0.694	عند 0.01
3	0.690	عند 0.01	14	0.765	عند 0.01
4	0.670	عند 0.01	15	0.644	عند 0.01
5	0.698	عند 0.01	16	0.754	عند 0.01
6	0.608	عند 0.01	17	0.653	عند 0.01
7	0.698	عند 0.01	18	0.666	عند 0.01
8	0.549	عند 0.01	19	0.747	عند 0.01
9	0.640	عند 0.01	20	0.849	عند 0.01
10	0.715	عند 0.01	21	0.696	عند 0.01
11	0.746	عند 0.01	22	0.736	عند 0.01
مجال العلاقات الإنسانية					
رقم السؤال	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	رقم السؤال	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
23	0.720	عند 0.01	31	0.721	عند 0.01
24	0.572	عند 0.01	32	0.703	عند 0.01
25	0.688	عند 0.01	33	0.667	عند 0.01
26	0.546	عند 0.01	34	0.627	عند 0.01
27	0.718	عند 0.01	35	0.634	عند 0.01
28	0.546	عند 0.01	36	0.636	عند 0.01
29	0.647	عند 0.01	37	0.722	عند 0.01
30	0.591	عند 0.01	38	0.568	عند 0.01

يتضح من الجدول أن جميع الفقرات مرتبطة مع الدرجة الكلية المجالات الاستبانة ارتباطاً دالاً إحصائياً عند مستوي دلالة (0.01) وهذا يدل على أن الاستبانة تمتاز بالاتساق الداخلي .

ثبات الاختبار:

ويقصد بثبات الاختبار أن تعطي الاستبانة النتائج نفسها تقريباً إذا أعيد تطبيقها على الطلبة أنفسهم مرة ثانية، وتم حساب معامل ألفا كرونباخ، والتجزئة النصفية لكل مجال من مجالات الاستبانة، والدرجة الكلية للاستبانة، وذلك باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS) والجدول (9) يوضح ذلك:

الجدول (9)

قيم معامل ألفا والتجزئة النصفية للمجالات والدرجة الكلية في الاستبانة

م	العبارات	العدد	معامل ألفا كرونباخ	معامل التجزئة النصفية
1	المجال النفسي	22	0.95	0.91
2	مجال العلاقات الإنسانية	16	0.91	0.83
	الدرجة الكلية الاستبانة	38	0.96	0.93

ويتضح من الجدول (9) أن قيم معامل ألفا، والتجزئة النصفية للمجالات والدرجة الكلية تدل على أن الاستبانة تمتاز بثبات مرتفع، وفي ضوء ما سبق نجد أن الصدق والثبات قد تحققا بدرجة عالية يمكن أن تطمئن الباحث لتطبيق الاختبار على عينة الدراسة.

المعالجات الإحصائية:

وللحصول على نتائج دقيقة قدر الإمكان، تم استخدام البرنامج الإحصائي SPSS، والذي يشير اختصاراً إلى الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية Statistical Package for Social Sciences :

ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المعالجات الإحصائية التالية:

- الوزن النسبي.
- اختبار T (T test) لعينتين مستقلتين ، وذلك لإيجاد الفروق بين متوسطين مستقلين . (الأغا والأستاذ ، 2000 : 119)
- تحليل التباين الأحادي وشيفة وذلك لإيجاد الفروق بين ثلاثة متوسطات.

الفصل الخامس

نتائج الدراسة وتفسيرها

الفصل الخامس

نتائج الدراسة وتفسيرها

يتناول هذا الفصل عرضاً مفصلاً لنتائج الدراسة التي توصلت إليها الدراسة ومناقشتها وتفسيرها في ضوء مشكلة الدراسة وتساؤلاتها، والتي كان الهدف منها بالدرجة الأولى التعرف إلى درجة شيوع مظاهر الغلو في الدين لدى طلبة الجامعات الفلسطينية من وجهة نظر أساتذة الجامعات. ولقد استخدم الباحث البرنامج الإحصائي (SPSS) في معالجة بيانات الدراسة وسيتم عرض النتائج التي تم التوصل إليها من قبل الباحث ومناقشتها وتفسيرها كل سؤال على حدة.

نتائج السؤال الأول ومناقشتها :

نص السؤال الأول على " ما درجة شيوع مظاهر الغلو لدى طلبة الجامعات الفلسطينية من وجهة نظر أساتذة الجامعات ؟ " وللاجابة على هذا السؤال قام الباحث بإيجاد قيمة المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي والترتيب للمجالات والدرجة الكلية ، كما يوضحها الجدول (10) .

الجدول (10)

قيمة الوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي والترتيب لمجالات الاستبانة

م	العبارات	الدرجة الكلية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسب المئوية
1	المجال النفسي	66	48.29	10.93	73.16
2	مجال العلاقات الإنسانية	48	31.17	7.97	64.94
	الدرجة الكلية للمجال	114	79.47	18.06	69.71

- ويتضح من الجدول (10) أن متوسط درجة الاستجابة لدى عينة الدراسة على الاستبانة ككل بلغت (79.47) وبلغ الوزن النسبي للدرجة الكلية للمجالات (69.71%) وهي درجة متوسطة الشيوخ لمظاهر الغلو في الدين لدى طلبة الجامعات الفلسطينية .

ويعني ذلك أن ظاهرة الغلو لدى الشباب الجامعي في المجتمع الفلسطيني ليست كبيرة بل متوسطة نسبياً، وأن وسطية الإسلام ما زالت متعمقة في أبناء وشباب هذه الأمة، ولعل الاحتكاك الثقافي والانفتاح على ثقافة الأمم الأخرى كان له الدور الأكبر في انخفاض مظاهر الغلو.

وقد توافقت نتيجة الدراسة مع دراسة أبو دف والأغا (2001) والتي أبرزت أن نسبة التلوث الثقافي لدى الشباب في المجتمع الفلسطيني من وجهة نظر هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية قد بلغت (63.15%) وهي نسبة متوسطة الشبوع .

وقد خالفت هذه النتيجة دراسة الشكعة (2004) حيث بلغت درجة شبوع سمة التعصب لطلبة جامعة النجاح الوطنية بدرجة كلية بنسبة (52.8%) وهي نسبة ضعيفة .

وبلغ متوسط درجة المجال الأول " المجال النفسي " (48.29) وبلغ الوزن النسبي لهذا المجال (73.16%) . وبلغ متوسط درجة المجال الثاني " العلاقات الإنسانية " (31.17) وبلغ الوزن النسبي لهذا المجال (61.12%).

ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن المجال النفسي هو الأكثر أهمية في حياة البشر ، حيث أن الدوافع هي عبارة عن نوازع نفسية ترسخ في وجدان الإنسان وفي فكره؛ مما يجعل هذه الأفكار تتحول لسلوك واقعي في حياة الإنسان سواء كان هذا السلوك ايجابيا أو سلبيا ، فهو ينبع من معتقد داخلي للإنسان بعد هذا التفاعل النفسي . لذلك تقدر نتائج المجال النفسي في أهميته وفعاليته على نتائج مجال العلاقات الإنسانية . يؤكد ذلك قوله تعالى : ﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ

ءِ أَمَّا قُلْ لَمْ تَوْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٤﴾ (الحجرات، آية: 14)

وفي ذلك أيضا يقول الإمام الحسن البصري: " إن الإيمان ليس بالتحلي، ولا بالتمني، إن الإيمان ما وقر في القلب وصدقته العمل " . (أبي شبية، ب . ت : 504).

وقد خالفت نتيجة الدراسة في المجال الثاني العلاقات الإنسانية مع دراسة أبو عودة (2009) حيث بلغت النسبة المئوية 84.7% وهي نسبة مرتفعة لشبوع ظاهرة الاختلاف لدى طلبة الدراسات العليا بالجامعات الفلسطينية .

- وبدراسة كل مجال على حدة ، قام الباحث بإيجاد قيمة المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي والترتيب لفقرات كل مجال على حدة .

أولاً / المجال النفسي :

إيجاد قيمة المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي والترتيب لفقرات كل مجال على حدة ، كما يوضحها الجدول (11) .

الجدول (11)

قيمة الوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي والترتيب لفقرات المجال النفسي

ترتيب الفقرة	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسب المئوية
1	التعصب للجماعة التي ينتمي إليها.	2.58	0.71	85.99
2	إتباع أسلوب التحريم المطلق لمجرد سماع المسألة	2.58	0.71	85.99
3	التسرع في إصدار الأحكام على الأمور.	2.49	0.64	83.01
4	المبالغة في الاعتداد برأي شيوخهم.	2.46	0.71	81.95
5	الاعتماد على التلقي فقط دون إعمال العقل في المسائل المختلفة.	2.39	0.68	79.83
6	التشدد في الحكم على أخطاء الآخرين.	2.35	0.73	78.34
7	سوء الظن بالمخالفين في الرأي.	2.34	0.73	78.13
8	الحدة في عرض الآراء والأفكار وعدم التزام الوسطية في الطرح	2.34	0.73	78.13
9	التشدد في فهم قضية الولاء والبراء.	2.32	0.73	77.28
10	الدعوة إلى تطبيق الشريعة الإسلامية جملة واحدة دون النظر إلى مقاصد الشريعة.	2.26	0.65	75.37
11	اتهام مخالفهم بالرأي بالجهل أو الفسوق.	2.23	0.81	74.31
12	عدم تقبل مبدأ الاختلاف في الرأي في المسائل الفقهية.	2.15	0.70	71.76
13	الخوض في الجزئيات الفرعية وترك الأصول.	2.15	0.76	71.55
14	المبالغة في الاعتراض الدائم على مسائل خلافية واعتبارها من المسلمات.	2.13	0.75	71.13
15	محاولة إقناع الآخرين بما يحملون من أفكار دون الاستناد لدليل شرعي يمكن الاعتماد عليه.	2.11	0.72	70.49
16	التشبث ببعض الآراء رغم ثبوت بطلانها بالدليل	2.05	0.72	68.37
17	الإصرار على الرأي وعدم الاستعداد للنزول عنه.	2.05	0.72	68.37
18	الجرأة على تكفير المخالفين.	2.00	0.82	66.67
19	المعارضة الدائمة لكل ما هو مخالف لأفكارهم	2.00	0.82	66.67
20	الدعوة للصلاة في مساجد محددة بعينها.	1.92	0.74	64.12
21	تكفير المجتمعات المسلمة المعاصرة بالإجمال.	1.68	0.70	56.05
22	تحريم العمل في الوظائف الحكومية.	1.36	0.59	45.44
	الدرجة الكلية للمجال	48.29	10.93	73.16

ويتضح من الجدول (11) أن متوسط درجة الاستجابة لدى عينة الدراسة على المجال بلغت (48.29) وبلغ الوزن النسبي لهذا المجال (73.16%) ،وهي نسبة متوسطة لشيوخ ظاهرة الغلو لدى

طلبة الجامعات الفلسطينية . والفقرات تم ترتيبها تنازلياً حسب الأهمية من وجهة نظر عينة الدراسة . حيث كانت هناك فقرات حصلت على أعلى ترتيب في هذا المجال .

تحليل الفقرات للمجال الأول :

1- الفقرة (4) التي نصت على "التعصب للجماعة التي ينتمي إليها" احتلت المرتبة الأولى بوزن نسبي قدره (85.99%) وهي نسبة كثيرة الشيوع لدى طلبة الجامعة الإسلامية .

ويعزو الباحث ذلك إلى أن الواقع السياسي الذي يحياه قطاع غزة وكثرة التحزبات في واقعة والتي تغلغت في غالب بيوت الشعب الفلسطيني، فكما أن لهذه التحزبات نواحي إيجابية، فإن لها سلبيات شتى؛ وإن خطورة التعصب للجماعة تظهر حين لا يقبل المرء من الدين والعلم إلا ما جاءه عن طريق طائفته فهذا هو الغلو في الدين الذي نهى عنه الشارع الحكيم، وكان هذا من أسباب ضلال اليهود الذين قال الله فيهم { وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا تَنُؤِنُ بِمَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٩١﴾ (البقرة، آية:91)

ويجب على الإنسان المسلم الحق أن يجرد نفسه لله، وي طرح عنه التعصب الذي ينهى عنه محمد ﷺ فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: "كنا غزاة فكسع رجل من المهاجرين رجلاً من الأنصار، فقال الأنصاري: يا للأنصار، وقال المهاجري: يا للمهاجرين، فقال رسول الله ﷺ ما بال دعوى الجاهلية؟ قالوا يا رسول الله كسع رجل من المهاجرين رجلاً من الأنصار، فقال: دعوها فإنها منتنة فسمعها عبد الله بن أبي فقال: قد فعلوها، والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل، قال عمر: دعني أضرب عنق هذا المنافق: قال ﷺ "دعه. لا يتحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه". (ابن حبان، 544:1993) .

فشبهها النبي بدعوى الجاهلية التي لا تفرق بين الحق والباطل إذا ما كانت هذه الظاهرة في الإنسان .

2- وحازت على المرتبة الثانية الفقرة (22) التي نصت على "إتباع أسلوب التحريم المطلق لمجرد سماع المسألة"، حازت المرتبة الثانية بوزن نسبي قدره (85.999) وهي نسبة كبيرة الشيوع .

ويعزو الباحث النتيجة إلى أن اندفاع الشباب في التسرع في إطلاق الأحكام عائد إلى التحزب، ومحاولة حمل الآخرين على آرائهم، والاعتقاد بها، وليس هناك وجهة نظر بل هو رأي الحزب بعيداً عن العلمية والمنطقية في تحليل الأمور . ومما يعزى أيضاً لهذه النتيجة ضعف العلم الشرعي بحقيقة

الدين والفهم السطحي للمسائل الشرعية دون التعمق في مقاصدها ويظهر بشيوع هذه الظاهرة
التقصير من أساتذة الجامعات والعلماء الشرعيين والتربويين، وهذه صفة ملازمة لأكثر المغالين،
والتحريم المطلق نهى عنه الله عز وجل بقوله { وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ
هَذَا حَلَلٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ ۗ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا
يُفْلِحُونَ ﴿١١٦﴾ (النحل، آية: 116)

بل إن أكثر العلماء الأوائل كانوا لا يجيبون عن أكثر المسائل التي كانت تلقى عليهم خوفا من الله،
ولئلا يفتوا بغير علم وهدى من الله سبحانه وتعالى ، قال الحافظ العلامة أبو عبد الله التنسي: أن
إمامنا مالكا سئل عن أربعين مسألة فقال في ست وثلاثين لا أدري وجنة العالم لا أدري. (التلمساني
، 1968: 426،

3- وقد حازت الفقرة (15) والتي نصت على (التسرع في إصدار الأحكام على الأمور) المرتبة
الثالثة و بنسبة مئوية (83.01%) وهي نسبة كثيرة الشيوع لظاهرة الغلو في الدين لدى طلبه
الجامعات الفلسطينية .

ويعزو الباحث النتيجة إلى جملة من الضغوط الاجتماعية والنفسية والاقتصادية التي يواجهها
جيل الشباب، خاصة طلبة الجامعات الفلسطينية منهم، والتي أثرت عليهم بصورة سلبية في ردود
أفعالهم تجاه القضايا المعاصرة .

وتوافقت نتيجة الدراسة مع دراسة الحريري (2007)، والتي أجملت إلى أن أسباب
الانحراف لدى الشباب أسباب اجتماعية واقتصادية وثقافية، واسند أن من أهمها الأسباب الاجتماعية
حيث نجد أن التفكك الأسري، وعدم التوافق بين أفراد الأسرة، وانشغال الوالدين عن تربية الأبناء،
ورفاق السوء وعدم وجود القدوة الحسنة كلها قد تؤدي إلى انحرافات الشباب .

أما الفقرات الأضعف في نسبة شيوع ظاهرة الغلو لدى طلبة الجامعات الفلسطينية فهي كالتالي :

21- فقد حازت الفقرة رقم (6) على الترتيب (21) في الاستبانة وقد حازت على نسبة مئوية (56.05 %)
(تكفير المجتمعات المسلمة المعاصرة بالإجمال) وهي نسبة مؤثرة على أرض الواقع
رغم نسبتها الأقل في الفقرات ، فالغلو يقاس بما يترتب عليه من آثار ونتائج.

ويعزو الباحث نتيجة الدراسة إلى وعي طلبة الجامعات الفلسطينية، وخاصة بعد الحرب الأخيرة
على غزة التي أضعفت من البغض والتحزب المقيت والمنبوذ؛ وترتب على ذلك وعي الشباب

الجامعي للمرحلة التي تعيشها الأمة ومدى الحرب الإعلامية الضروس التي تشن على الإسلام والمسلمين، بحجة محاربة الإرهاب في العالم، لذلك أصبح جيل الشباب أكثر وعياً لطبيعة المرحلة. وإن تكفير المجتمعات دين اليهود والذين أشركوا وسمه من سماتهم التي يوصفون بها وفي ذلك يقول الله - تعالى - فيهم (وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ الْنَصْرَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصْرَىٰ لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ ۗ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ ۗ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١١٣﴾ (البقرة، آية : 113)

وكذلك السنة النبوية الشريفة تنهى عن هذه الخصلة المقيتة حيث قال رسول الله ﷺ : " لعن المؤمن كقتله ومن كفر مسلماً فقد باء بها أحدهم " (الطبراني، 1983:75)

وافقت نتيجة الدراسة دراسة رزق (2006) وذلك في الفقرة التي نصت على (انتشار ظاهرة العنف وتكفير المجتمعات) والتي حازت على وزن نسبي ضمن فقرات الاستبانة 31.65% وهي درجة شيوع ضعيفة جداً .

22- وقد حصلت الفقرة (8) والتي تنص علي (تحريم العمل في الوظائف الحكومية).علي الترتيب 22 في الاستبانة بوزن نسبي 45.44% وهي نسبة شيوع ضعيفة لمظاهر الغلو، إلا أنه رغم قلتها قد يكون لها نتائج مؤثره جداً ، مما يوجب علينا استدراك الأمر .

ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى التحرر، وتخلي الطلبة الجامعيين عن كثير من المظاهر التي وصفت بالغلو، وعلى رأسها عدم العمل في الوظائف الحكومية .على اعتبار مقاطعة هذه الوظائف من وجهة نظرهم تخذيل للحكام، خاصة الوظائف الأمنية والعسكرية منها و عزز ذلك بعض الأفكار في قضية الولاء والبراء من الحكام ،فديننا الحنيف وضح العلاقة ما بين الحاكم والمحكوم وفي كل الأحوال عن أم سلمة عن النبي ﷺ قال " إنه سيكون عليكم أئمة تعرفون وتكفرون فمن أنكر فقد بريء ومن كره فقد سلم ولكن من رضي أو تابع قالت يا رسول الله أو لا نقتلهم قال لا ما أقاموا الصلاة " .(الطبراني،1999:85)

ثانياً / مجال العلاقات الإنسانية :

إيجاد قيمة المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي والترتيب لفقرات كل مجال على حدة ، كما يوضحها الجدول (12) .

الجدول (12)

قيمة الوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي والترتيب لفقرات مجال العلاقات الإنسانية

ترتيب الفقرة	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسب النسبية
1	محاولة إلزام الناس بقضايا خلافية.	2.46	0.74	81.95
2	السماح لأنفسهم بالحديث عن المجتمع بالإجمال وكأنهم الممثل الوحيد له.	2.41	0.74	80.25
3	الغلظة والخشونة في دعوة الناس.	2.40	0.71	80.04
4	التشدد في المظهر في غير محله (الملبس، اللحية..).	2.39	0.70	79.83
5	الاستهزاء بأراء المخالفين واحتقارهم.	2.36	0.75	78.56
6	النظر إلى مؤسسات المجتمع بأنها كافرة، ولا ينبغي التعامل معها.	2.17	0.79	72.19
7	التشدد في التعامل مع أهل الكتاب وعدم مراعاة التفريق بينهم	2.12	0.74	70.70
8	الخروج على الحاكم الفاسق في نظرهم.	2.08	0.76	69.21
9	الميل إلى اعتزال الناس في معظم الأوقات.	2.06	0.79	68.79
10	تحريم الانخراط في مدارس التعليم العام (الوكالة والحكومة).	2.05	0.72	68.37
11	تحريم أكل ذبائح عامة الناس.	2.04	0.82	68.15
12	الوقوف موقف الخصم من بعض العلماء والدعاة الذين يفتون بما يناقض قناعاتهم.	1.99	0.78	66.24
13	المبالغة في تعظيم علمائهم ومشايخهم.	1.89	0.76	62.85
14	المبادرة إلى تغيير المنكر باليد وعدم الأخذ بسنة التدرج.	1.87	0.81	62.21
15	الاستهزاء بأراء المخالفين واحتقارهم.	1.59	0.69	53.08
16	عدم التقبل التعامل مع الآخرين ممن يخالفهم الرأي.	1.37	0.60	45.65
17	تجنب الزواج ممن لا يعتقدون بأفكارهم.	1.32	0.54	43.95
	الدرجة الكلية للمجال	31.17	7.97	64.94

ويتضح من الجدول (12) أن متوسط درجة الاستجابة لدى عينة الدراسة على المجال بلغت (31.17) وبلغ الوزن النسبي لهذا المجال (64.94%) وهي نسبة متوسطة الشيعوع لظاهرة الغلو في الدين لدى طلبة الجامعات الفلسطينية. وقد رتبت الفقرات تنازلياً وكانت الفقرات ذات النسبة الأكبر شيعوعاً كالتالي :-

1- الفقرة رقم (1) والتي تنص على (محاولة إلزام الناس بقضايا خلافية) حازت على المرتبة الأولى ضمن فقرات الاستبانة بنسبه مئوية 81.95% وهي نسبة كبيرة الشيوع لمظاهر الغلو لدى طلبة الجامعات الفلسطينية .

ويعزو الباحث النتيجة إلى حالة الاعتداد بالرأي والتعصب للجماعة أو للحزب، والتنظير له بكل الوسائل والأساليب حتى سلميه كانت أو غير سلميه، وقد ظهرت هذه الحالات نتيجة الضغط السياسي والنفسي الذي مورس على طلبتنا وأجيالنا سواء من الاحتلال الصهيوني أو من الأنظمة العربية .

وإن من الشباب من هالة الواقع السياسي الحالي لهذه الأمة وخاصة في فلسطين، والصمت العالمي إزاء ذلك؛ فكانت الاندفاعية من الشباب، وعدم الأخذ بسنة التدرج والأجل المسمى، فكان أن ظهرت بعض مظاهر الغلو واتهام الآخرين بالتفريط، فظهرت الآراء والاجتهادات الشرعية وبعض القضايا الخلافية التي لا تؤدي إلا إلى الفرقة بين الأمة والشعب الواحد وحفاظا على وحدة الأمة ووحدة كلمتها نهى النبي عن ذلك فعن ابن عمر قال: قال النبي - ﷺ - لنا لما رجع من الأحزاب لا يصلين أحد العصر إلا في بني قريظة فأدرك بعضهم العصر في الطريق فقال بعضهم: لا نصلي حتى نأتيها وقال بعضهم: بل نصلي لم يرد منا ذلك فذكر للنبي ﷺ فلم يعنف واحدا منهم.(البخاري، 1987:1510)

والشارع الحكيم حث الأمة للتوحد وعدم الفرقة والابتعاد عن القضايا الخلافية وظهر ذلك جليا بقوله -تعالى- { وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ۗ وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ ءَايَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ } (آل عمران، آية 103):

ويوافق هذه النتيجة نتيجة دراسة رزق (2009) وذلك في فقرة (معاقبة كل من يخالف فكر الأفراد المشاركين في الجماعات الدينية المتشددة) وقد حازت على وزن نسبي (75.7 %) وهي نسبة جيدة الشيوع .

1- الفقرة رقم (16) والتي تنص على (السماح لأنفسهم بالحديث عن المجتمع بالإجمال وكأن الممثل الوحيد له.) حازت على المرتبة الثانية ضمن فقرات الاستبانة بنسبه مئوية (80.25 %) وهي نسبة كبيرة الشيوع لمظاهر الغلو لدى طلبة الجامعات الفلسطينية .

ويعزو الباحث نتيجة الدراسة إلى عدم تقنهم بالآخرين ، والأخذ بظواهر النصوص دون التعمق في مقاصدها الشرعية ، والاعتداد بالزعامات والشخصيات وتقديسها عن جهل، وكذلك لعدم إيمانهم بسنة التغيير المنطقية في الوجود والتشدد في تولي الحزب والجماعة لأمر العامة . وهذه المغالاة كانت ولا تزال في اليهود والنصارى فديدنهم التعدي على البشر والمجتمعات حتى وصل بهم الحد أن تعدوا على الله سبحانه وتعالى فكان قول الله -عز وجل- فيهم : { وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصْرَىٰ حٰنُ أٰبَتُنَا ٱللَّهُ وَأَحِبُّهُ ۗ قُلْ فَلَٰمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُمْ ۗ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ ۗ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ ۗ وَلِلَّهِ مَلَكُ ٱلسَّمٰوٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۗ وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ

(المائدة ، آية : 18)

ويتوافق مع ذلك مع دراسة رزق (2006) وذلك في الفقرة التي تنص (محاولة الحجر على تفكير الآخرين وفرض الوصاية عليهم باسم الدين) والتي حازت على وزن نسبي (76.9%) .

2- الفقرة رقم (2) والتي تنص على (الغلظة والخشونة في دعوة الناس.)حازت على المرتبة الثالثة ضمن فقرات الاستبانة بنسبه مئوية 80.04% وهي نسبة كبيرة الشيوخ لمظاهر الغلو لدى طلبة الجامعات الفلسطينية .

ويعزو الباحث نتيجة الدراسة إلى مدى قوة الاعتقاد بالمنهج وأساليبه في حمل الناس على الاعتقاد به ولو كلف الأمر عكس ما هو مراد ، ويرى الباحث أن الانقسام والفرقة والتحيز الفئوي والحزبي لدى بعض التنظيمات أطرت أبناءها على التخلق بمثل هذه الصفات والتي يأبى التعايش معها، أو أن تكون لسان حال الدعوة إلى الله .

وخالفت نتيجة الدراسة دراسة رزق (2006م) والتي أظهرت نتيجة الدراسة ان فقرة (الغلظة في التعامل والخشونة في الأسلوب والفظاظة في الدعوة) احتلت على وزن نسبي (65.5%) وهي نسبة متوسطة الشيوخ .

وبدراسة الفقرات الأقل تأثيراً تم ترتيبها تنازلياً كما يلي :

15- الفقرة رقم (11) والتي تنص على (الاستهزاء بآراء المخالفين واحتقارهم) بنسبه مئوية 53.08% وهي نسبة ضعيفة الشيوخ لمظاهر الغلو لدى طلبة الجامعات الفلسطينية، إلا أنه رغم قلتها قد يكون لها نتائج مؤثره جداً.

ويعزو الباحث نتيجة ضعفها إلى ما قد يسببه الاستهزاء من حرج كبير للمستهزئ ، وفي الوقت نفسه أصبح هذا الأسلوب لا يتوافق مع مقومات الشخصية الإسلامية الحضارية، والذي يمثل أدب الاختلاف سمه من سماته .وأن هذه الصفة صفة مذمومة لا تكون إلا في المتكبرين و المنافقين قال تعالى- { وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا كُنَّا مُسْتَهْزِئُونَ ﴿١٤﴾ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٥﴾ (البقرة، آية:14,15)

وينهى عن ذلك أيضا النبي ﷺ ويكون ذلك معه في كثير من أحداث السيرة النبوية ومنها ما نقل عن أبو هريرة حيث قال: صلى رسول الله ﷺ صلاة العصر، فسلم في ركعتين فقام ذو اليمين فقال: أقصرت الصلاة (يا رسول الله) أم نسيت فقال النبي ﷺ كل ذلك لم يكن قال قد كان بعض ذلك يا رسول الله فأقبل النبي ﷺ على الناس فقال أصدق ذو اليمين فقالوا نعم فقام رسول الله ﷺ فأتهم ما بقي من الصلاة ثم سجد سجدتين وهو جالس بعد التسليم . (الصنعاني، 1989: 229)

16-الفقرة رقم (10) والتي تنص على (عدم التقبل التعامل مع الآخرين ممن يخالفوهم الرأي) حازت على المرتبة الأولى ضمن فقرات الاستبانة بنسبه مئوية 45.65% وهي نسبة ضعيفة جداً لشيوع مظاهر الغلو لدى طلبة الجامعات الفلسطينية وبالرغم من قلتها إلا أنها قد يكون لها نتائج مؤثره جداً، على مظاهر شيوع الغلو أيضاً.

ويعزو الباحث نتيجة الدراسة إلى حالة التحرر الفكري والنفسي والخروج من حالة الانغلاق والجمود الفكري إلى فهم الآخرين ، ولعل التقدم العالمي التكنولوجي والإنترنت والوسائل الإعلامية الحديثة كان لها الدور الأكبر في إضعاف هذه الفقرة .

ويوافق نتيجة الدراسة دراسة الشكعة (2004) والتي تنص على (من الصعب لدي الاستعداد سماع الرأي المعارض لرأيي) والتي حازت على وزن نسبي (39.8 %) وهي درجة شيوع ضعيفة جداً.

ويخالف نتيجة الدراسة نتيجة دراسة رزق(2006) في الفقرة التي تنص على التعصب للرأي وعدم الاعتراف بالرأي الآخر والتي حازت على وزن نسبي (70.5 %)وهو درجة جيدة الشيوع.

17-الفقرة رقم (8) والتي تنص على (تجنب الزواج ممن لا يعتقدون بأفكارهم) حازت على المرتبة الأولى ضمن فقرات الاستبانة بنسبه مئوية 43.95% وهي نسبة ضعيفة جداً لشيوع لمظاهر الغلو لدى طلبة الجامعات الفلسطينية .

ويعزو الباحث ضعف الفقرة إلى الانفتاح الاجتماعي الذي يسود المجتمع الفلسطيني؛ مما أدى إلى عدم التشدد في شروط الزواج خاصة فيما يتعلق بالمخالفين بالرأي والمعتقد، وهذا يعزى إلى الانفتاح الفكري بين طلبة الجامعات الفلسطينية؛ ولأن في هذه الفقرة بالذات تحريم لما أحل الله - سبحانه وتعالى - بقوله { وَمِنْ ءَايَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ } (الروم ، آية : 21).

وقول النبي ﷺ: " إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فانكحوه إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد قالوا يا رسول الله ! وإن كان فيه ؟ قال إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فانكحوه ثلاث مرات " فهذا المعيار الحقيقي للزواج الذي أراده النبي ﷺ .

وبدراسة فرضيات الدراسة " أي متغيرات الدراسة " :

صيغة الفرضية الأولى : " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تقدير أفراد العينة لدرجة شيوع مظاهر الغلو في الدين لدى طلبة الجامعات الفلسطينية من وجهة نظر محاضري الجامعات عند (∞) ≥ 0.05 بين متوسطات استجاباتهم تعزي لمتغير جنس المحاضر " ذكر، أنثى " .
وللتحقق من صحة هذه الفرضية تم استخدام اختبار " ت " للكشف عن دلالة الفروق بين الجنسين، والجدول (13) يوضح ذلك:

الجدول رقم (13)

نتائج استخدام اختبار " ت " للكشف عن الفرق بين متوسطي استجابات متغير الجنس

البيان	نوع التطبيق	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة " ت "	مستوي الدلالة
الفكر النفسي	ذكور	127	48.535	10.726	0.571	غير دال عند 0.05
	إناث	30	47.266	11.895		
العلاقات الإنسانية	ذكور	127	31.149	7.809	0.072	غير دال عند 0.05
	إناث	30	31.266	8.792		
الدرجة الكلية	ذكور	127	79.68	17.666	0.313	غير دال عند 0.05
	إناث	30	78.53	19.984		

الدرجة الكلية : كان المتوسط الحسابي للذكور يساوي (79.68) و المتوسط الحسابي للإناث يساوي (78.53) وكانت قيمة " ت " المحسوبة تساوي (0.313) وهي غير دالة عند مستوى الدلالة 0.05، وهذا يعني أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات المحاضرين على الدرجة الكلية للاستبانة " مظاهر الغلو في الدين لدى طلبة الجامعات الفلسطينية "

المجال النفسي : كان المتوسط الحسابي للذكور يساوي (48.535) و المتوسط الحسابي للإناث يساوي (47.266) وكانت قيمة " ت " المحسوبة تساوي (0.571) وهي غير دالة عند مستوى الدلالة 0.05، وهذا يعني أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات المحاضرين على مجال الفكر النفسي " مظاهر الغلو في الدين لدى طلبة الجامعات الفلسطينية " .

مجال العلاقات الإنسانية : كان المتوسط الحسابي للذكور يساوي (31.149) و المتوسط الحسابي للإناث يساوي (31.266) وكانت قيمة " ت " المحسوبة تساوي (0.072) وهي غير دالة عند مستوى الدلالة 0.05، وهذا يعني أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات المحاضرين على مجال العلاقات الإنسانية " مظاهر الغلو في الدين لدى طلبة الجامعات الفلسطينية".

صيغة الفرضية الثانية : " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تقدير أفراد العينة لدرجة شيوع مظاهر الغلو في الدين لدى طلبة الجامعات الفلسطينية من وجهة نظر أساتذة الجامعات عند $\geq \infty$ (0.05) بين متوسطات استجاباتهم تبعاً لمتغير التخصص " شريعة ، علوم تطبيقية ، علوم إنسانية " . وللتحقق من صحة هذه الفرضية تم استخدام تحليل التباين الأحادي، كما هو موضح في الجدول (15)

الجدول (14)

مصدر التباين ومجموع المربعات ودرجات الحرية ومتوسط المربعات وقيمة ف، ومستوى الدلالة تبعاً لمتغير التخصص

البيان	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
الفكر النفسي	بين المجموعات	117.123	2	58.562	0.487	0.615
	داخل المجموعات	18523.399	154	120.282		
	المجموع	18640.522	156			
العلاقات الإنسانية	بين المجموعات	135.233	2	67.617	1.064	0.348
	داخل المجموعات	9791.124	154	63.579		
	المجموع	9926.357	156			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	484.603	2	242.301	0.740	0.479
	داخل المجموعات	50452.454	154	327.613		
	المجموع	50937.057	156			

الدرجة الكلية للاستبانة : لقد اتضح من نتائج الجدول رقم (15) أن قيمة ف المحسوبة للاستبانة ككل تساوي (0.740) ومستوى الدلالة أكبر من 0.05، لذلك نقبل الفرض الصفري أي أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تقدير أفراد العينية لدرجة شيوع مظاهر الغلو في الدين لدى طلبة الجامعات الفلسطينية من وجهة نظر أساتذة الجامعات عند ($0.05 \geq \infty$) بين متوسطات استجاباتهم تبعاً لمتغير التخصص " شريعة ، علوم تطبيقية ، علوم إنسانية " .

ويعزو الباحث النتيجة إلى أن جميع المحاضرين يتأثرون بأوضاع واحدة، ومؤثرات ثقافية، واجتماعية، واقتصادية، وسياسية أيضاً واحدة، فمن البديهي أن تكون نتاج هذه المؤثرات على هذه التخصصات واحدة، وفي كلا المجالين النفسي والعلاقات الإنسانية .

المجال النفسي : لقد اتضح من نتائج الجدول رقم (15) أن قيمة ف المحسوبة لمجال الفكر النفسي تساوي (0.487) ومستوى الدلالة أكبر من 0.05، لذلك نقبل الفرض الصفري أي أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تقدير أفراد العينية لدرجة شيوع مظاهر الغلو في الدين لدى طلبة الجامعات الفلسطينية من وجهة نظر أساتذة الجامعات عند ($0.05 \geq \infty$) بين متوسطات استجاباتهم تبعاً لمتغير التخصص " شريعة ، علوم تطبيقية ، علوم إنسانية " .

مجال العلاقات الإنسانية : لقد اتضح من نتائج الجدول رقم (15) أن قيمة ف المحسوبة لمجال العلاقات الإنسانية تساوي (1.064) ومستوى الدلالة أكبر من 0.05، لذلك نقبل الفرض الصفري أي أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تقدير أفراد العينية لدرجة شيوع مظاهر الغلو في الدين لدى طلبة الجامعات الفلسطينية من وجهة نظر أساتذة الجامعات عند ($0.05 \geq \infty$) بين متوسطات استجاباتهم تبعاً لمتغير التخصص " شريعة ، علوم تطبيقية ، علوم إنسانية " .

- **صيغة الفرضية ثالثاً :** " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تقدير أفراد العينية لدرجة شيوع مظاهر الغلو في الدين لدى طلبة الجامعات الفلسطينية من وجهة نظر محاضري الجامعات عند ($0.05 \geq \infty$) بين متوسطات استجاباتهم تبعاً لمتغير الجامعة " الجامعة الإسلامية ، جامعة الأقصى " وللتحقق من صحة هذه الفرضية تم استخدام اختبار " ت " للكشف عن دلالة الفروق ، والجدول (14) يوضح ذلك:

الجدول رقم (15)

نتائج استخدام اختبار " ت " للكشف عن الفرق بين متوسطي استجابات متغير الجامعة

البيان	نوع التطبيق	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة " ت "	مستوي الدلالة
الفكر النفسي	الجامعة الإسلامية	92	48.619	10.927	0.444	غير دال عند 0.05
	جامعة الأقصى	65	47.830	11.005		
العلاقات الإنسانية	الجامعة الإسلامية	92	32.282	7.568	2.098	دالة عند 0.05
	جامعة الأقصى	65	29.600	8.328		
الدرجة الكلية	الجامعة الإسلامية	92	80.902	17.697	0.467	غير دال عند 0.05
	جامعة الأقصى	65	77.403	18.530		

الدرجة الكلية : كان المتوسط الحسابي لاستجابات المحاضرين في الجامعة الإسلامية يساوي (80.902) و المتوسط الحسابي لاستجابات المحاضرين في جامعة الأقصى يساوي (77.403) وكانت قيمة " ت " المحسوبة تساوي (0.467) وهي غير دالة عند مستوى الدلالة 0.05، وهذا يعني أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات المحاضرين على الدرجة الكلية للاستبانة " مظاهر الغلو في الدين لدى طلبة الجامعات الفلسطينية " .

ويعزو الباحث النتيجة إلى أن جميع المحاضرين من كلا الجامعتين يعيشون أجواء سياسية واقتصادية، وضغوط عامة من الاحتلال في كافة جوانب الحياة واحده؛ فهم أبناء شعب واحد يعانون من سلبيات وآثار مظاهر الغلو في المجتمع الفلسطيني بصورة لا يختلف عليها أحد.

المجال النفسي : كان المتوسط الحسابي لاستجابات المحاضرين في الجامعة الإسلامية يساوي (48.619) و المتوسط الحسابي لاستجابات المحاضرين في جامعة الأقصى يساوي (47.830) وكانت قيمة " ت " المحسوبة تساوي (0.467) وهي غير دالة عند مستوى الدلالة 0.05، وهذا يعني أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات المحاضرين على فقرات مجال النفسي " مظاهر الغلو في الدين لدى طلبة الجامعات الفلسطينية " .

مجال العلاقات الإنسانية : كان المتوسط الحسابي لاستجابات المحاضرين في الجامعة الإسلامية يساوي (32.282) و المتوسط الحسابي لاستجابات المحاضرين في جامعة الأقصى يساوي (29.600) وكانت قيمة " ت " المحسوبة تساوي (2.098) وهي دالة عند مستوى الدلالة 0.05، وهذا يعني أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات المحاضرين على فقرات

مجال العلاقات الإنسانية " مظاهر الغلو في الدين لدى طلبة الجامعات الفلسطينية " لصالح المحاضرين بالجامعة الإسلامية .

ويعزو الباحث النتيجة إلى أن أغلب محاضري الجامعة الإسلامية يتعاملون وفق مبادئ الدين الإسلامي الحنيف، ويميلون إلى التوازن والوسطية في التعامل مع مظاهر الحياة، وفي تقدير مظاهر شيوع الغلو لدى الطلبة الجامعيين، وهو أمر طبيعي أن يكون لصالح محاضري الجامعة الإسلامية.

صيغة الفرضية الرابعة : " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تقدير أفراد العينة لدرجة شيوع مظاهر الغلو في الدين لدى طلبة الجامعات الفلسطينية من وجهة نظر محاضري الجامعات عند (∞ ≥ 0.05) بين متوسطات استجاباتهم تبعاً لمتغير الدرجة العلمية " بكالوريوس ، ماجستير ، دكتوراه "

وللتحقق من صحة هذه الفرضية تم استخدام تحليل التباين الأحادي، كما هو موضح في الجدول (16)

الجدول (16)

مصدر التباين ومجموع المربعات ودرجات الحرية ومتوسط المربعات وقيمة ف، ومستوى الدلالة تبعاً لمتغير الدرجة العلمية

البيان	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
الفكر النفسي	بين المجموعات	999.705	2	499.852	4.364	0.014
	داخل المجموعات	17640.818	154	114.551		
	المجموع	18640.522	156			
العلاقات الإنسانية	بين المجموعات	398.949	2	199.474	3.224	0.042
	داخل المجموعات	9527.408	154	61.866		
	المجموع	9926.357	156			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	2661.521	2	1330.761	4.245	0.016
	داخل المجموعات	48275.536	154	313.478		
	المجموع	50937.057	156			

الدرجة الكلية للاستبانة : لقد اتضح من نتائج الجدول رقم (16) أن قيمة ف المحسوبة للاستبانة ككل تساوي (4.245) ومستوى الدلالة عند 0.016 وهي أقل من مستوى دلالة 0.05 ، وهذا يعني أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تقدير أفراد العينة لدرجة شيوع مظاهر الغلو في الدين لدى طلبة الجامعات الفلسطينية من وجهة نظر أساتذة الجامعات عند $(\infty \geq)$ **0.05** بين متوسطات استجاباتهم تبعاً لمتغير الدرجة العلمية " بكالوريوس ، ماجستير ، دكتوراه" وللكشف عن الفروق قام الباحث باستخدام الأسلوب الإحصائي شيفيه، وهي كما يوضحها الجدول رقم (17)

جدول (17)

نتائج اختبار شيفيه للتعرف إلى اتجاه الفروق ودلالاتها في الاستبانة لمتغير الدرجة العلمية

الجامعة	بكالوريوس	ماجستير	دكتوراه
	1م = 239.533	2م = 236.734	3م = 220.500
1م	-	-	-
2م	10.0566	-	-
3م	* 13.05882	1.12697	-

يتضح من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المحاضرين من فئة الدرجة العلمية الدكتوراه، وفئة الدرجة العلمية بكالوريوس في الاستبانة ككل لصالح المحاضرين من فئة الدرجة العلمية الدكتوراه .

ويعزو الباحث النتيجة الى أن المستوى العلمي من حملة درجة الدكتوراه، لديهم الثقافة والفكر وسعة الاطلاع أكثر من غيرهم من الدرجات العلمية الأقل ، وقد يكون احتكاكهم بثقافات ومجتمعات غير مجتمع قطاع غزة وسَّع الأفق والتفكير لديهم مما أوجد هذه الفروق لصالحهم . وهذه النتيجة تنطبق على مجالي الاستبانة النفسي والعلاقات الإنسانية .

المجال النفسي : لقد اتضح من نتائج الجدول رقم (17) أن قيمة ف المحسوبة لمجال الفكر النفسي تساوي (4.364) ومستوى الدلالة عند 0.014 وهي أقل من مستوى دلالة 0.05 ، وهذا يعني أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مظاهر الغلو في الدين لدى طلبة الجامعات الفلسطينية من وجهة نظر أساتذة الجامعات عند $(\infty \geq)$ **0.05** بين متوسطات استجاباتهم تبعاً لمتغير الدرجة العلمية " بكالوريوس ، ماجستير ، دكتوراه " ،

وللكشف عن الفروق قام الباحث باستخدام الأسلوب الإحصائي شيفيه وهي كما يوضحها الجدول رقم (18)

جدول (18)

نتائج اختبار شيفيه للتعرف إلى اتجاه الفروق ودلالاتها في الاستبانة لمتغير الدرجة العلمية

الجامعة	بكالوريوس	ماجستير	دكتوراه
	م1 = 239.533	م2 = 236.734	م3 = 220.500
م1	-	-	-
م2	6.124	-	-
م3	*7.999	1.875	-

يتضح من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المحاضرين من فئة الدرجة العلمية الدكتوراه، وفئة الدرجة العلمية بكالوريوس في مجال الفكر النفسي لصالح المحاضرين من فئة الدرجة العلمية الدكتوراه .

مجال العلاقات الإنسانية : لقد اتضح من نتائج الجدول رقم (18) أن قيمة ف المحسوبة لمجال العلاقات الإنسانية تساوي (3.224) ومستوى الدلالة عند 0.042 وهي أقل من مستوى دلالة 0.05 ، وهذا يعني أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مظاهر الغلو في الدين لدى طلبة الجامعات الفلسطينية من وجهة نظر أساتذة الجامعات عند ($0.05 \geq \infty$) بين متوسطات استجاباتهم تبعاً لمتغير الدرجة العلمية " بكالوريوس ، ماجستير ، دكتوراه " .

وللكشف عن الفروق قام الباحث باستخدام الأسلوب الإحصائي شيفيه وهي كما

يوضحها الجدول رقم (19)

جدول (19)

نتائج اختبار شيفيه للتعرف إلى اتجاه الفروق ودلالاتها في الاستبانة لمتغير الدرجة العلمية

الجامعة	بكالوريوس	ماجستير	دكتوراه
	م1 = 239.533	م2 = 236.734	م3 = 220.500
م1	-	-	-
م2	3.93247	-	-
م3	*5.05944	1.1269	-

يتضح من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المحاضرين من فئة الدرجة العلمية الدكتوراه وفئة الدرجة العلمية بكالوريوس في مجال العلاقات الإنسانية لصالح المحاضرين من فئة الدرجة العلمية الدكتوراه .

أهم الأسباب التي أدت إلى شيوع مظاهر الغلو في الدين لدى طلبة الجامعات الفلسطينية من وجهة نظر أساتذة الجامعات :

وللإجابة على هذا السؤال تم حساب التكرارات والنسب المئوية لاستجابات عينة الدراسة والبالغ عددهم (157) في حين (27) لم يقوا بوضع إجابة ، وهذا يعني أن عدد الذين استجابوا على هذا السؤال بلغ (130) محاضر ، والنتائج كما هي مبينة في الجدول رقم (20) .

الجدول رقم (20)

حساب التكرارات والنسب المئوية لأسباب شيوع مظاهر الغلو في الدين لدى طلبة الجامعات الفلسطينية من وجهة نظر أساتذة الجامعات :

النسبة المئوية	التكرارات	العبارات	
46.15	60	الأسباب السياسية (الحصار ، الانقسام ، الحزبية)	7
37.69	49	الجهل بأحكام الشرائع السماوية .	1
32.31	42	التعصب للرأي وعدم الاعتراف بالآخر .	6
27.69	36	التقصير في التربية (أسرية ، وجامعية) .	2
19.23	25	عدم التواصل ما بين الشباب والعلماء .	11
17.69	23	ضعف المعرفة بالتاريخ وسنة الكون الحياة .	4
16.92	22	التقليد الأعمى لقادتهم ومشايخهم .	8
15.38	20	دور الإعلام السلبي والانفتاح الزائد على الانترنت .	9
15.38	20	انعدام القدوة الحسنة .	3
11.54	15	الهيمنة الفكرية على الشعوب الإسلامية .	13
10.00	13	الشعور بالظلم وعدم القدرة على التغيير .	10
7.69	10	طغيان المادة في المجتمعات الإسلامية .	12
3.85	5	تعرضهم للغلظة والعنف من قبل الآخرين .	5

ويتضح مما سبق ترتيب الفقرات حسب النسب المئوية لتكرارات استجابة عينة الدراسة والتي تمثل أهم الأسباب التي أدت إلى شيوع مظاهر الغلو في الدين لدى طلبة الجامعات الفلسطينية من وجهة نظر أساتذة الجامعات ، ويعرض أهم خمسة أسباب :

- الأسباب السياسية (الحصار ، الانقسام ، الحزبية) .
- الجهل بأحكام الشرائع السماوية .
- التعصب للرأي وعدم الاعتراف بالآخر .

- التقصير في الوسائط الناقلة للتربية (الأسرة ، المدرسة ، المسجد ، جماعة الرفاق ،
الجامعة)

- عدم التواصل ما بين الشباب والعلماء .

ولتفسير أكثر أسباب الغلو شيوعاً لدى طلبة الجامعات الفلسطينية هي : -

1- الأسباب السياسية (الحصار ، الانقسام ، الحزبية) وقد حاز السبب على نسبة مئوية 46.5%
واعتبر السبب الأول من عينة الدراسة لشيوع مظاهر الغلو .

ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى ما يتعرض له طلبة الجامعات الفلسطينية من ضغوط
تمارس عليه من جهات متعددة أهمها الاحتلال الصهيوني وحربه ضد الشعب الفلسطيني التي لم
تتوقف عدة عقود من الزمن .

وتتمثل هذه الضغوط بصور متعددة أهمها : السياسية سواء بنزع السيادة وحرمان إقامة الدولة
المستقلة على أراضيها، وكذلك الاعتقال السياسي وممارسة إرهاب الدولة داخليا، وخارجيا بالقتل
والتشريد والإبعاد والمطاردة عبر العالم للشرفاء من أبناء فلسطين .

كذلك الحصار الاقتصادي وتحريض العالم على مقاطعة الفلسطينيين الممثلين خاصة
بحكومة غزة، وتغذية الرأي العام العالمي بسموم فكرة الإرهاب المصطنع لممارسة الضغوط
على شطري الوطن للخضوع لمطالب إسرائيل وملاءمتها .

أما ما يسمى الانقسام فالعدو الصهيوني الفاعل والواجد له، وهو الذي يدعم طرف حوار
بالمال والتسهيلات على حساب عامة الشعب في قطاع غزة، وللأسف نجد من أبناء وطننا
وجلدتنا ما يعينهم على ذلك .

تتوافق هذه الأسباب مع الأسباب التي أظهرتها دراسة رزق (2006) والتي أظهرت أن
الأسباب السياسية حازت على وزن نسبي 86.4% وهي نسبة كبيرة في تفسير أسباب شيوع
ظاهرة الغلو والتطرف. وكذلك دراسة اللويحق (1992) التي أبانت أن للأسباب الأمنية دور
كبير في تهيئة أجواء ظهور ظاهرة الغلو والتطرف . ويذهب الجعفري إلى تأكيد ذلك حيث اعتبر
أن أسباب شيوع الظاهرة يرتبط بالأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية للمجتمع وأن
البطالة بين الشباب أكثرها أهمية في الجانب الاقتصادي .

3- الجهل بأحكام الشرائع السماوية وقد احتل هذا السبب المرتبة الثانية ضمن الأسباب
المؤدية إلى شيوع الظاهرة بنسبة مئوية 37.69% .

ويعزو الباحث النتيجة إلى عدم وعي الشباب المتطرفين والمتصفين بظاهرة الغلو، وعدم
التفقه في الدين والدراية بأحكامه وأوامره ونواهيه، مما يدفعهم إلى إصدار الأحكام جزافاً عن
غير بينة وفقه، وتبين أن العديد من المنتمين إليهم هم أميين، ولا يفقهون القراءة ولا الكتابة .

ويتوافق ذلك مع دراسة رزق (2006) والتي اعتبرت أن الفهم الخاطئ لمفاهيم الدين من قبل الشباب حازت على نسبة 80.07% ضمن أسباب الغلو لدى الشباب .
3- التعصب للرأي وعدم الاعتراف بالأخر وقد احتل هذا السبب إلى المرتبة الثالثة ضمن الأسباب المؤدية إلى شيوع الظاهرة بنسبة مئوية 32.31%، وهي نسبة ضعيفة .
ويعزو الباحث هذه النتيجة للتعصب الحزبي وعدم إيمان المغالين بالآخرين ومحاولة حصر الفعل لهم، وهو أمر يعد من مظاهر الاعتداد بالرأي وتجاهل الآخر، وعدم الثقة بهم وجهل ثقافة فهم الرأي الآخر .

ويوافق نتيجة الدراسة دراسة الشكعة (2004) والتي تنص على (من الصعب لدي الاستعداد سماع الرأي المعارض لرأيي) والتي حازت على وزن نسبي (39.8%) وهي درجة شيوع ضعيفة جداً.
ومن أضعف الأسباب التي كشفتها الدراسة في شيوع ظاهرة الغلو لدى الطلبة الجامعيين هي:-

10- الشعور بالظلم وعدم القدرة على التغيير وقد حازت على نسبة مئوية 10% وهي نسبة ضعيفة جداً، ويعزو الباحث النتيجة إلى حالة التراحم والمودة خاصة بعد الحصار المفروض على قطاع غزة، وكذلك حالة الحرب المتواصلة مع العدو الصهيوني، والتقارب الذي وجد بعد حرب الفرقان بين فئات الشعب الفلسطيني .

12- طغيان المادة في المجتمعات الإسلامية وقد حازت على نسبة مئوية (7.69%) وهي نسبة ضعيفة جداً.

ويعزو الباحث هذه النتيجة لكون الحصار المفروض على قطاع غزة قلل من اهتمام العامة وخاصة طلبة الجامعات المتقنين بالمادة، وأصبحت كثير من قيم الصمود والتحدي والصبر والجلد وتحمل ظلم الحصار رموزاً ترفع، وعدم الاكتراث بما يعمد لفعلة المحتل والمواليين له من العرب المجاورين ومن أبناء جلدتنا ومن ينتسبون لإسلامنا والإسلام منهم براء. قال تعالى {
الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَةُ الصَّالِحَةُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ
أَمْلاً} (الكهف، آية: 46)

وحذر النبي ﷺ من الدنيا وخطورة و تربعها وبسطها على قلب المسلم ووضح أن في ذلك التهلكة إذا كان التنافس فيها وجعلها غاية فقال ﷺ " فو الله ما الفقر أخشى عليكم ولكنني أخشى أن

تبسط الدنيا عليكم كما بسطت على من قبلكم فتتافسوها كما تنافسوها فتهلككم كما أهلكتهم
"(الترمذي، 1962: 640).

4- تعرضهم للغلظة والعنف من قبل الآخرين وقد حازت على نسبة مئوية (3.85%) وهي
نسبة ضعيفة جداً.

ويعزو الباحث ضعف هذا السبب إلى أن عقلية طلبة الجامعات والجيل المعاصر وانفتاحه
على الثقافات الأخرى وخاصة بعد الثورة التكنولوجية المعاصرة والتي أدت إلى جعل العالم قرية
صغيرة بين من يعيشون واقعه؛ فأسلوب الغلظة لم يعد من الأساليب العلمية في تعديل سلوك
الآخرين، بل يكون ذلك بالحكمة والحوار المقنع و البناء الذي له الأثر الايجابي في أي أمر من
الأمر الخلاقية والتربوية في حياة البشر.

وأن الله سبحانه وتعالى وجه النبي ﷺ للأسلوب التربوي القويم بقوله-تعالى- { فَبِمَا
رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ ^ط وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَأَنَّفَضُوا مِن حَوْلِكَ ^ط فَأَعْفُ عَنْهُمْ
وَأَسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ^ط فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ
(آل عمران، آية: 159)

وكذلك كان التوجيه النبوي الشريف موجهاً أصحابه الكرام للتعامل مع الآخرين بالإخوة
والمحبة وعدم التباغض والغلظة في التعامل وفي ذلك روي عن أبي هريرة قال: قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ : " لَا تَبَاغَضُوا وَلَا تَنَاجَشُوا وَلَا تَحَاسَدُوا وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا " 0(ابن حنبل، 1999،
ج13 : 259)

فالمحبة واجبة من المسلم لأخيه المسلم والبعد عن الغلظة في التعامل اوجب لترسيخ هذه
الأخوة لتكون واقعا عمليا في حياة المسلمين .

ولإجابة على السؤال الرابع الذي ذكره الباحث في تساؤلات الدراسة وهو:

ما الصيغة التربوية المقترحة لمعالجة ظاهرة الغلو؟

هناك مجموعة من طرق علاج هذه الظاهرة ويرى الباحث علاجها بالعديد من الطرق

وتتمثل ب :

أولاً - الاهتمام بالعلم الشرعي والعقدي :

ولعلّ من أهم الاعتبارات التي تؤدي إلى زيادة حدة الغلو هي الأخذ بظواهر النصوص الشرعية دون التعمق بمقاصد الشريعة، والمعرفة بالمحكم والمتشابه منها؛ مما أدى إلى ظهور الجماعات المغالية لبعض النصوص الفقهية؛ وهذا ساعد على ظهور التعصب للجماعة التي ينتمي لها كمظهر من مظاهر الغلو في الدين .

ويتضمن العلاج العقدي و الشرعي ما يلي :

- التوعية بمقاصد الشريعة :

لقد دلت أحكام الشريعة المطهرة إلى أن هناك مقاصد كلية يرمي إليها الشارع الحكيم، ولا بد للمسلم أن يكون على دراية بها؛ لأنه إذا جهلها كان ذلك له باباً يؤدي به إلى الغلو. والمراد " بالعلم: العلم الشرعي الذي يفيد بمعرفة ما يجب على المكلف من أمر دينه في عباداته ومعاملاته والعلم بالله وصفاته وما يجب له من القيام بأمره وتنزيهه عن النقائص " (العسقلاني ، 1960، ج 1 : 141)

لذلك فإن العلم والفقه بمقاصد الشريعة يحد من الغلو والانحراف الفكري داخل المجتمع، فلا بد من ترسيخ العلم الشرعي لدى طلبة الجامعات الفلسطينية والشباب عامة، حتى لا تكون مقاصدهم تخالف المقاصد الشرعية. و ليكن المجتمع خالياً من الأفكار المعوجة وسليماً من أي فكر يؤخذ من أفكار وأهواء الشباب واتجاهاتهم فيكون الغلو والتشدد في الدين. وإن أهل السنة والجماعة يعرفون للنصوص الشرعية قدرها فلا يقدمون عليها شيئاً من آرائهم وأهوائهم. فلذلك كان على أهل الحق الصادق أتباعهم لأنهم يتمسكون بوسطية هذا الدين القويم.

- التيقن بحقيقة الإيمان وعلاقته بالأعمال :

واجب على المسلم أن يعلم بحقيقة الإيمان وأن الإنسان ربما تجتمع فيه خصال إيمان يؤديها، وكذلك خصال كفر ونفاق مع عدم نفي الإيمان الكلي عن المسلم كما في قوله ﷺ (سباب المسلم فسوق وقتاله كفر) (ابن حبان ، ج13 ، 1993: 266)

والعلم بهذه الحقيقة طريق لعلاج الغلو والتشدد، ويحافظ على المجتمعات من الانهيار والدمار، فإن حسن التصور بحقيقة الإيمان بأنه اعتقاد وقول وعمل يزيد وينقص يحافظ على وسطية المسلم ويحميه من الغلو .والمسلم الحق واسع الاطلاع بمقاصد الشريعة ويرجع كل أمر من أمور الحياة عامة إلى كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ فلا يحل حلالاً إلا ما أحله الله ولا يحرم حراماً إلا ما حرمة الله سبحانه وتعالى .

- تعزيز الإيمان بالسنن الكونية في التغيير : إن تاريخ الأمم التي سبقت تعتبر مدرسة الأجيال الحديثة، ولقد أشار القرآن الكريم إلى توضيح ذلك بقوله تعالى { لقد كان في قصصهم عبرة (يوسف ، آية : 111).}

فالتاريخ لا يكون قاصراً على عرض الوقائع والأحداث، بل يأخذ المسلم منه العبر والعظات وليعلم أن الله سننا في خلقه لا تتبدل ولا تتحمل ومن هذه السنن سنة التدرج والأجل المسمى ، فالتغيير يحدث لحظة واحدة وإنما يحتاج إلى وقت وأمد بقدر هذا التغيير دون استعجال لقطف الثمر والنتائج المرجوة، ولو علم المغالي سنن الله في خلقه لسلم من الوقوع في الغلو ولكان الصبر ديدنه في الأمور كلها دون التسرع في إصدار الأحكام على الآخرين .

ثانياً- العلاج النفسي والتربوي :

ولعلاج الانحرافات النفسية والفكرية الأخطر في حياة الشعوب، والتي تتمثل في اعتناق الشباب للأفكار الشاذة، والوقوع في مخاطر الغلو بدايةً، والذي يتطور ويتمادي حتى يصبح طرفاً وتشدداً ثم نزوعاً نحو تكفير المجتمعات المسلمة؛ وينعكس ذلك في شكل سلوك عدواني نحو تكفير المجتمع ومؤسساته والسعي لبث الرعب والهلع وسط الأمنين . وتتمثل خطورة الانحرافات العقدية والفكرية في أنها تمثل المحرك الرئيسي للسلوك الانحرافي الإجرامي ، ومن أهم الجوانب التي يمكن أن تكون خطوات علاجية نذكر منها :

1- الثقة والتمسك بعري الإيمان والتقرب إلى الله يؤدي إلى الاستقرار النفسي ومن قوله تعالى في محكم التنزيل { ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا } (طه ، آية: 123، 124)

3- تنمية روح الرقابة الذاتية بعلاقته مع نفسه ومع غيره، والتي تبعده عن الشبهات والغيبية والمناجاة والذنوب .فلا بد من تذكير الأبناء بعزة الله وجلاله وأنه -تعالى- لا تخفى عليه خافية لقوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا آدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا شَيْءٌ

أَكْثَرُ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيَّنَ مَا كَانُوا^ط ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَمَةِ^ع إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ
عَلِيمٌ ﴿ (المجادلة، آية: 7)

4- التربية على الوسطية والتوازن فالأسرة المسلمة معنية بل مأمورة بإتباع الوسطية في كل
أمورها وذلك استجابة لتوجيهات القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ، وتبدو وسطية التربية
الإسلامية في إتباع منهاج الوسط الذي لا إفراط فيه ، ولا تفريط ، ولا غلو فيه ولا تقصير،
ويمتد هذا المنهج في الأمور الاعتقادية والعبادات، والمعاملات والإنفاق، والأمور العاطفية.

5-الاهتمام بتربية الضمير الديني:

كل مجتمع مسلم يسعى جاهداً لأن ينضبط كل فرد فيه مع مكارم الأخلاق التي يراها
أساساً صالحاً لبناء قواعد صلبة من التعاون والتفاهم والمحبة، وتعزيز الثقة بين أفراد المجتمع
جميعاً من أجل إيجاد علاقات صالحة وإيجابية يرضاها المجتمع.ولكن كل مجتمع يدرك أنه ليس
بمقدور كل إنسان أن يلتزم بالقيم الأخلاقية حيث لا يخلو مجتمع من جنوح بعض أفراداه عن
المنهج القويم وذلك لطبيعة النفس البشرية.

بأن " الضمير هو الدافع الحقيقي لأي تصرف حميد يجعل الإنسان ينتظم في قافلة بني الإنسان،
ويتوأم مع المجتمع الذي يعيش فيه من التزام الحق والعدل والخير، ومدّ جسور التعاون
والتفاهم بين الناس، والتخلي بمشاعر العطف والرحمة، والتأثر بآمال الناس وآلامهم".

وتتمية رقابة الضمير الديني لدى الطالب يجعله طالباً مستقيماً يلزم حدوده الشرعية فلا
يتجرأ على نص شرعي يحرم فعل بعينه . ويجعل معايير الأحكام الشرعية مقوماً وضابطاً
لتصرفاته مع الآخرين .

ومما لا شك فيه أن غياب القدرة على إنتاج مثل هذه النماذج الفاعلة، يعني وجود خلل
في التربية وعطب في وسائل الدعوة والبلاغ وأساليب إحداث التفاعل؛ ومن هذا التصور لا بد
من تفعيل دور التواصل بين طلبة الجامعات والعلماء، حتى لا يتركوا للتأويل والأهواء في تفسير
مظاهر الحياة.

ثالثاً : تنمية العلاقات الإنسانية والاجتماعية :

وتعد العقيدة قوة فكرية ، تعمل على تطوير النماذج الاجتماعية والثقافية وفقاً لسياسة
متكاملة، تتخذ أساليب ووسائل هادفة، فهي حركة فكرية هادفة لها فعالية ايجابية في الواقع
الاجتماعي وفي العلاقات الاجتماعية، وهي قوة تؤدي إلى تغيير جذري في البناء الاجتماعي
والسياسي، وتتمثل تنمية العلاقات الإنسانية ب :

- تزويد الفرد المسلم بمقومات الشخصية الفاعلة في المجال الاجتماعي، فالشخصية الفاعلة هي التي تكون لديها القدرة على إحداث التغيير في حياتها وحياة النشء من أجيال الأمة ففي ، فلا بد من القيام بصياغة الإنسان المسلم الحق الذي يسير على المنهاج السليم، فنبعده عن طريق الانحراف، والانعزال المجتمعي الى طريق الحق المستقيم .

- تعزيز ثقافة التسامح بين المسلمين خاصة وبين المسلمين وغيرهم من الأمم عامة .وهو ما يمن أن يضعف التوجه نحو الغلظة في التعامل مع الآخرين والخشونة في الدعوة إلى الله عز وجل، وذلك بفهمنا واعتقدنا بقوله - تعالى- { فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ ^ط وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَأَنفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ ^ط فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ ^ط وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ^ط فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾ (آل عمران ، آية : 159).

وفي ذلك ما رواه أبو هريرة قال : " بال عربي في المسجد فقام الناس إليه ليفعوا فيه فقال النبي ﷺ : دعوه وأريقوا على بوله سجلا من ماء أو ذنوباً من ماء، فإنما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين " (النسائي ، 1986 ، ج1 : 47).

رابعاً : العناية بالتربية الخلقية:

يولى الإسلام أهمية كبيرة لمكارم الأخلاق والقيم المثلى للإنسان الذي كرمه الله- تعالى - وفضله على العالمين، واستخلفه في أرضه كي يكون حراً كريماً عزيزاً، ولهذا يهتم الإسلام بتوكيد الأخلاق الحميدة والمستمدة من عقيدتنا الإسلامية، فهو يدعو إلى العدل والمساواة والابتعاد عن الرذائل وتهذيب النفس والتخلي بالأمانة والصبر ونصرة الحق.

ولذا يبدو اهتمام الإسلام واضحاً بالأخلاق في القرآن الكريم حينما مدح الله رسوله الكريم

بسمو أخلاقه حيث قال: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾ (القلم ، آية: 4).

وقد أكد علماء المسلمين أهمية الالتزام بالأداب الحسنة والأخلاق المرضية كأسلوب تربوي في تعديل السلوك، وينبغي لطالب العلم ألا يتهاون بالأداب والسنن، فإن من يتهاون بالأداب يحرم السنن ومن تهاون في السنن حرم الفرائض، ومن تهاون في الفرائض حرم الآخرة".

(الزر نوجي، 1986 : 57)

والتربية الخلقية للشباب هي التي تمنحهم الإدارة والصبر والشجاعة على مواجهة مشكلات الحياة بعزيمة وثبات وتحفظهم من الطيش والانحرافات الخلقية والاجتماعية.

فلا يصل الإنسان المسلم لهذه الصفات المرجوة والتربية الخلقية الهادفة بالرغبات والانجراف وراء ثقافة الغير؛ بل بالرجوع الى أصالة المنهج الإسلامي، وتطبيقه واقعاً عملياً في حياته .
وحتى تؤتي التربية الخلقية للطلبة الجامعيين ثمارها، وتترجم إلى واقع ملموس لابد من مراعاة ما يلي:

- إبراز محاسن الأخلاق الفاضلة في حياتهم وبيان عواقب السلوك اللا أخلاقي، وذلك بالاستفادة من دور المسجد والذي هو بمثابة مكان الإشعاع الروحي والثقافي الذي يصوغ سلوك الناس بنقاء وطهر وانضباط والتزام، بالإضافة إلى الرفقة الحسنة التي تعين على ممارسة الأخلاق الحسنة والاتصال الدائم مع الله عز وجل.

- تحقيق التوازن بين القيم الأخلاقية النظرية وقيم المجتمع، والأخذ من العادات والتقاليد بما يتمشى مع قيم الإسلام الثابتة، وتعويد الشباب على ممارستها في أفضل صورة ممكنة بعيداً عن أجواء الجهل والتخلف.

- تغيير اتجاهات الشباب النفسية والفكرية المتعارضة مع السلوك الاجتماعي المرغوب عنه، إلى السلوك المرغوب فيه والموافق مع عقيدة المجتمع وقيمه ومظاهر سلوكه الخلقى، وهذا يقتضى إزالة التناقض بين الأنظمة والقوانين المسيرة للحياة.

- ربط الشباب بالعبادات، حتى ترسخ لديهم القيم الخلقية وتصبح سلوكاً ثابتاً في حياتهم.
- تعويد الطلبة الجامعيين على استخدام أسلوب الحوار الهادف البناء، ومناقشة مختلف الموضوعات الاجتماعية والفكرية والسياسية بحرية ، متقدمين بآداب الحوار والنقاش والإقناع بعيدين عن استخدام القسوة والشدة والعنف ضدهم ،والتي قد تؤدي إلى تبني أفكار متطرفة من قبلهم .

خامساً : ترسيخ منهج الإتياع بدلا من التقليد الأعمى :

القدوة الحسنة من أهم أساليب التربية الإسلامية وأعمقها أثراً في نفوس الصغار والكبار على السواء، لما لها من أثر كبير في توجيه الإنسان، وترسيخ القيم الفاضلة والخصال الكريمة، وهي وسيلة أشار القرآن إليها واستخدمها ودعا إليها، واستخدمها أيضا الرسول ﷺ وكان القدوة الحسنة ، لذا أمرنا سبحانه أن نفتدي برسوله الكريم فقال ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ (الأحزاب، آية:21).

ويشير (حماد، 1997 : 131) بان القدوة في التربية "من أهم العوامل المؤثرة في الناشئين وكذلك في توجيه الراشدين، فالإنسان يتأثر بما يراه قدوة له ونموذجاً للكمال أو النجاح أو الشهرة وذلك عن طريق التقليد والتكلف والمحاكاة والطبع والتطبيع".

ومما سبق فإن إتباع القرآن منهجاً واتخاذ الرسول قدوة لهو العلاج الشافي لكثير من المشكلات التي يعانى منها الشباب الفلسطينين؛ وذلك لاعتبارهما اكبر العون له أن يسلك في حياته وفي تعاملاته أحسن أنواع الأخلاق. وهنا يلزم التأكيد على مسؤولية الآباء و المرابين إذا أرادوا لأبنائهم أن يتخلقوا بالأخلاق القويمة .

وقد حذرنا رسولنا الكريم ﷺ من التبعية الفكرية السلبية أو الشخصية فيقول: " لا تكونوا إمعة تقولون أن أحسن الناس أحسنا وان ظلموا ظلمنا ولكن وطنوا أنفسكم أن أحسن الناس أن تحسنوا وان أساءوا فلا تظلموا " (الترمذي ،ب.ت : 364).

سادساً: إكساب الطلبة الجامعيين ملكة الإبداع الفكري والتأمل :

يهتم الإسلام بالعقل اهتماماً فائقاً، لا مثيل له في تاريخ البشرية أو الديانات الأخرى، فلذا يشغل العقل مكاناً بارزاً في غاية الإجلال والتعظيم في ضوء ما ورد في كتاب الله العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه قوله -تعالى- :

﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٢١﴾ وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ﴿١٢٢﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٢٣﴾ (النحل، آية : 12، 13)

ومن هنا فقد أشاد الإسلام بالعقل واهتم به بشكل ملحوظ وجعله مناط التكليف، ودعا إلى ضرورة تنميته إلى أقصى طاقاته، والى ضرورة الاستفادة من حواس السمع والبصر والعقل في التفكير والمشاهدة والتدبر في الحياة والكون بكل ما فيه ومن فيه وذلك من خلال قوله - سبحانه وتعالى - : وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً ﴿١٠١﴾ (الإسراء، آية : 36)

والمنهج العلمي في الإسلام حينما يدعو العقل للنظر والتأمل في ملكوت الله؛ فإنه يدعو بدقة متناهية للاستفادة علمياً ودينياً، ومن جهة أخرى يستنهض الهمم حتى لا يفقد العقل قوته في إدراكه لسنن الحوادث والاعتبار بها .

الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في بلده، لا يسلم بها كما هي، وإنما يحاكمها وفق معايير محددة، ويتخذ منها مواقف واعية بناء على تلك المعايير.

وقد جاء التوجيه النبوي الشريف " الحكمة ضالة المؤمن حيثما وجدها فهو أحق بها" (ابن ماجة، ب، ت، ج، 2 : 1395)

وبناءً على ما سبق، يمكن للشباب الجامعيين فضلاً عن اكتسابهم من الخبرات الإنسانية الصالحة والإيجابية أن يستفيد من مهارة التفكير الناقد في مجالات متعددة منها :

- ترشيد الشباب بعدم التقليد الأعمى لكونهم مهياً ون أكثر من غيرهم لتبني الأفكار والمعتقدات، والانخراط في التيارات السياسية والاجتماعية رغبة في التغيير والإصلاح، أو أن يكون له دور مرموق في المجتمع، ومن أوضح الأدلة على ذلك وجود الانتفاضة الفلسطينية ضد الاحتلال الصهيوني، وانخراط الكثير من الشباب الفلسطيني من فئة المراهقين للمقاومة ضمن التيارات الموجودة، بالإضافة إلى طبيعة المراهقين الرغبة بتقمص بعض الشخصيات البطولية والتأثر بها؛ الأمر الذي يتطلب التفريق ما بين النماذج الحسنة والسيئة، والصواب والخطأ، والتبعية الإيجابية والسلبية.

- تفحص جميع الأفكار التي تعرض عليه تحت معايير حاكمية قانون السماء المميز بين الخير والشر ، فلا تتطلي عليه الأفكار الوضعية المدمرة التي صنعها بني البشر .

- تطوير كفاءات وقدرات الطلبة الجامعيين وذلك من خلال برامج ثقافية هادفة نحو :-

- ندوات ومحاضرات هادفة في مواضيع اهتمامات الشباب الملحة .

- إقامة الندوات وورش العمل التي تلبي اهتمامات طلبة الجامعات .

- المنشورات والكتب والبيانات التوضيحية المجيبة عن تساؤلات الطلبة الحساسة والمهمة .

- التعريف بتكنولوجيا العصر المعرفية خاصة الإنترنت وتوجيهها نحو الاستخدام الايجابي الهادف .

سابعاً- تربية الطلبة الجامعيين على حسن استثمار الوقت :

لقد حرص الإسلام حرصاً كبيراً على شغل أوقات الإنسان شغلاً كاملاً من يقظته إلى نومه في كل ما هو نافع ومفيد، موجهاً إياه إلى استثمار عمره في مرضاة الله وفي العمل الصالح وفي ما يصلح أمر دنياه وآخرته.ومما يضيف مزيداً من الأهمية ولذلك قسم الله تعالى في مطالع بعض

سور القرآن بأجزاء معينة من الوقت مثل: الليل، والنهار، والفجر، والضحى، والعصر، كما في قوله تعالى: **وَالْفَجْرِ ﴿١﴾ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴿٢﴾** (الفجر، آية : 1، 2)

فالإنسان إنما هو بضعة أيام كلما مضى منه يوم مضى بعضه .
وأن الفراغ مفسد للنفس إفساد الطاقة المختزنة بلا ضرورة وأول مفسد الفراغ هو تبيد الطاقة الحيوية. لملء الفراغ ثم التعود على العادات الضارة التي يقوم بها الإنسان لملء هذا الفراغ. ولذلك فالمسلم إذا أراد أن يبارك الله له في عمره فعليه أن يسير على نظام الحياة اليومي في الإسلام ويقنضي هذا النظام أن يستيقظ المسلم مبكراً وينام مبكراً.

ثامناً : إشراك الطلبة بهم الأمة خاصة السياسي والاقتصادي :

ويمثل هذا الجانب الدعامة الأساسية في استقرار المجتمعات والأمم، إذ أن من المؤثرات الرئيسة التي أثرت على أجيالنا في العصر الحاضر في فلسطين بصورة عامة وقطاع غزة بصورة خاصة الحصار السياسي والاقتصادي، والذي تكالب عليه كل الخصوم ولم تحرك المجموعة العربية والإسلامية : ممثلة بالجامعة العربية والدول الإسلامية بصورة عامة ساكناً .
ولعل هذا الضغط أثر بصورة سلبية علي طلبة الجامعات فأصبح البعض مغالياً في الحكم علي كثير من الحكومات ويطلق الأحكام بصورة جزافية بدون تقدير لدقة الأحكام . ولذلك أصبحت السياسات الاقتصادية لا بد أن تتحول لدعم الشعب الفلسطيني بكل مقومات الصمود المادي والسياسي حتى يتحرر من سيطرة الاحتلال على مقدرات الأمة .
ويمكن تحديد أهم نقاط العلاج والتي تتمثل ب:

- العمل على وجود مناخ مناسباً لتعزيز عوامل الأمن والأمان لفئات الشعب الفلسطيني .
- توفير فرص عمل لجميع العاطلين عن العمل والخريجين من الجامعات الفلسطينية والمعاهد المتوسطة كذلك، أو كفالتهم من مؤسسات دولية.
- العمل على إيجاد فرص استثمارية لرؤوس أموال عربية وإسلامية لحل مشاكل الخريجين باستيعابهم وعدم تركهم للفراغ .
- السماح من السلطة العمل على إيجاد مؤسسات علمية وثقافية لاستثمار طاقات الشباب خاصة ورعايتهم بعد التخرج .

توصيات الدراسة

في ضوء نتائج الدراسة يوصي الباحث بما يلي :

1- نشر العلم الشرعي باعتبار أن من أهم أسباب الغلو التكفير والجهل فعلاجه بالعلم ونشره بين الناس خاصة في دوائر الوسائط الناقله للتربية (المجتمع، المدرسة، الأسرة، جماعة الرفاق) .

2- حصر أهم مظاهرا لغلو الشائعة والتي ظهرت من خلال نتائج الدراسة ، ووضع الخطط الإستراتيجية الملائمة والمناسبة لعلاجها ، من خلال علماء أكفاء .

3- إحياء و تفعيل دور العلماء، وذلك بإرجاع الناس إليهم والثقة بهم وبعلمهم،وتفعيل ذلك من خلال المؤتمرات واللقاءات المفتوحة مع طلبة الجامعات .

4- الاهتمام بالشباب و حمايتهم فهم عماد الأمة و ذروة سنامها، فلا بد من نشر العلم بينهم لقطع الطريق على الجماعات المنحرفة من تأطيرهم واحتوائهم ، وتحذيرهم من خطرهما .

5- مناقشة المغالين في التكفير ، بحوارات مفتوحة وعلنية ، وذلك بعلماء أمام العامة لفضحهم وكشف سوءاتهم ودفع الشباب للابتعاد عنهم بكافة الأساليب والوسائل المتاحة لإبعاد خطرهم.

6- تطوير المناهج الفلسطينية بما يحقق الغاية من إبعاد الأجيال عن هذه الظاهرة، وإعدادهم لما هو مثمر وسوي في بناء ذواتهم ، وذلك من خلال الوزارات المعنية في الحكومة الفلسطينية.

7 - استثمار طاقات الشباب الفنية، وذلك بشغل أوقات فراغهم بما هو مثمر في بناء الشخصية الوطنية المنتجة والفاعلة، المحققة لمصالح وطنهم العليا، وذلك من خلال نشاطات هادفة ، ويمكن تحقيق ذلك من خلال وزارة الشباب والرياضة .

8- تنمية الشعور الديني ورفع مستوى الضبط الداخلي، وتعزيز (وازع الضمير) لدى الجيل بالترفع عن المغالاة، وذلك من خلال المؤسسات والمنظمات المحلية الاجتماعية والسياسية.

9- توعية الطلبة في اختيار الأصدقاء وتحذيرهم من رفاق السوء المغالين، وحثهم على الصحبة الطيبة الحسنة من أهل المساجد.

10- الاهتمام بالأنشطة الثقافية بتجسيد القدوة الحسنة للطلاب عن طريق المسرح الجامعي، وتمثيل أدوار الأبطال و القادة الفلسطينيين الوسطيين المتوازنين .

11- زيادة النشاطات اللامنهجية في الجامعات الفلسطينية، وتوفير الإمكانيات المادية لإنجاحها واستثمارها في إبعاد الطلبة عن الغلو وتوجيهها وتوظيفها لما هو مفيد.

12- توعية الجيل باستثمار تكنولوجيا العصر كقنوات البث الفضائي ، و شبكات الانترنت ، والهاتف الخليوي وتقنياته بحدود استخدامها وإمكانية الاستفادة العلمية والثقافية والترويحية منها بما يعود بالفائدة على الفرد والمجتمع ويبعد عن الغلو التطرف.

13- تعزيز ثقافة الولاء والبراء لدى الشباب ، كي يستطيع أن يفرق بين الحق والباطل والخير والشر، خاصة فيما يتعلق بالتيارات الفكرية المنحرفة.

14- توظيف إمكانيات وزارتي التربية والتعليم والثقافة والإعلام المادية والمعنوية في غرس القيم الفاضلة ، والأخلاق الحميدة، وترسيخ مبدأ الوسطية ، وتعميق الوعي بالانتماء الديني الايجابي لدى الشباب.

15-النظر إلى ظاهرة الغلو في سياقها التاريخي والاستفادة من معطيات التاريخ الماضي في التفسير لهذه الظاهرة ومعالجتها لأنها ظاهرة لها عمق تاريخي كما لها أبعاد اقتصادية واجتماعية وسياسية .

دراسات مقترحة :

من خلال نتائج الدراسة يقترح الباحث إجراء الدراسات التالية :

1. العوامل المساعدة على انتشار ظاهرة الغلو لدى طلبة الثانوية العامة من وجهة نظر معلمهم.
2. أثر العوامل الخارجية في شيوع ظاهرة الغلو بين الشباب بقطاع غزة " دراسة ميدانية " .
3. دور الجامعات الفلسطينية في مواجهة ظاهرة الغلو في الدين في فلسطين .
4. السمات الشخصية المصاحبة للطلبة المتشددون في الجامعات الفلسطينية من وجهة نظر أساتذتهم.

المراجع

أولاً: المراجع العربية :

- القرآن الكريم (تنزيل من رب العالمين)

أ - الكتب :

- 1- ابن أبي شيبة ، الإمام عبد الله ابن محمد العبسي الكوفي(ب. ت). **مصنف ابن أبي شيبة** ، تحقيق : محمد عوامة، دار القبلة.
- 2- ابن أبي شيبة ، الإمام عبد الله ابن محمد العبسي الكوفي(ب ، ت). **مصنف ابن أبي شيبة**، دار القبلة للثقافة الإسلامية ، المملكة العربية السعودية،
- 3- ابن الأثير، مجد الدين بن سعدات المبارك بن محمد،(1979). **النهاية في غريب الحديث والأثر** ، تحقيق طاهر الزواوي، ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت
- 4- ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم (2000). **مجموع الفتاوى** ، دار الوفاء.
- 5- ابن حبان، محمد بن حبان بن احمد أبو حاتم التميمي البستي، (1993). **صحيح ابن حبان**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- 6- ابن حميد ،صالح بن عبد الله (ب. ت). **كتاب نظرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم**، دار الوسيلة . جدة، السعودية.
- 7- ابن حنبل، أحمد (1999). **مسند ابن حنبل**، تحقق: شعيب الأرنؤوط وأخرون ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .
- 8- ابن فارس، أبو الحسين بن زكريا (1979). **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق : عبد السلام محمد هارون، دار الفكر.
- 9- ابن فارس، أبوا لحسين بن زكريا (1979). **معجم مقاييس العرب**، دار الفكر.

- 10- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر (1999). تفسير القرآن العظيم ، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض .
- 11- ابن ماجة ، محمد (ب . ت). سنن ابن ماجة، دار الفكر، بيروت .
- 12- ابن منظور، محمد بن مكرم (ب.ت). لسان العرب، بيروت.
- 13- أحمد بن حنبل (1999). مسند الإمام أحمد بن حنبل، مؤسسة الرسالة .
- 14- الأصبهاني، أبي نعيم (1998). كتاب معرفة الصحابة، تحقيق: عادل يوسف العزازي، دار الوطن للنشر ، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- 15- البخاري ، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله (1987). الجامع الصحيح المختصر، دار ابن كثير ،اليمامة ، بيروت .
- 16- البخاري ، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الجعفي (1987). صحيح البخاري، تحقيق : مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت
- 17- البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الجعفي (2001). صحيح البخاري.
- 18- البزار ،أحمد بن عمر بن عبد الخالق العتكي (2002). مسند البزار، تحقيق: عادل بن سعد . مكتبة العلوم والحكم ،المدينة المنورة .
- 19- الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى السلمي(ب.ت). سنن الترمذي ، تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي ، بيروت.
- 20- الترمذي، لأبي عيسى محمد بن عيسى (1962). سنن الترمذي، مكتبة البابلي، مصر .
- 21- الحسين، أسماء بنت عبد العزيز (2009). أسباب الإرهاب والعنف والتطرف. كلية التربية للبنات،الرياض، السعودية.

- 22- حماد ، صلاح الدين إبراهيم (1997). التربية الإسلامية ومدارسها الفكرية المعاصرة . كلية التربية - الجامعة الإسلامية، غزة.
- 23- الحنفي، بدر الدين العيني (2001). عمدة القارئ شرح صحيح البخاري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- 24- الخضير ،علي (ب. ت). المعتصر شرح كتاب التوحيد، المكتبة الشاملة .
- 25- الداية، سلمان (2009). الغلو الآفة المهلكة، غزة.
- 26- الرازي، محمد بن أبي بكر(1995). مختار الصحاح ،تحقيق محمود خاطر، مكتبة لبنان، بيروت.
- 27- الرازي، محمد بن أبي بكر عبد القادر (ب. ت). مختار الصحاح، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت.
- 28- الزر نوجي ، برهان الإسلام (1986). تعليم المتعلم طريق التعلم . تحقيق د . محمد عبد القادر أحمد ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة.
- 29- السجستاني، أبو داود سليمان بن الأشعث (ب. ت). سنن أبي داود ، دار الكتاب العربي، بيروت .
- 30- السمعاني، أبو المظفر بن محمد بن عبد الجبار (1997). تفسير القرآن ، دار الوطن، الرياض ،السعودية.
- 31- الشحوذ،علي (ب.ت). الحضارة الإسلامية بين أصالة الماضي وآمال المستقبل ، المكتبة الشاملة .
- 32- الشبل، علي بن عبد العزيز بن علي (ب. ت). الجذور التاريخية لحقيقة الغلو والتطرف والإرهاب والعنف.

- 33- الشيخ ، ناصر بن علي غائض حسن (2000) أهل السنة والجماعة في الصحابة الكرام ، مكتبة الرشد الرياض، السعودية.
- 34- الأصبهاني ، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الهرافي (1996). المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان .
- 35- الصنعاني، أبو بكر عبد الرزاق بن همام (1983). مصنف عبد الرزاق، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت .
- 36- الطبراني ، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم (1983) . المعجم الكبير، تحقيق : حمدي بن عبدالمجيد السلفي، مكتبة العلوم والحكم الموصل.
- 37- الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد (1999). المعجم الأوسط دار الحرمين ، القاهرة.
- 38- الظاهري ، خالد صالح (2002). دور التربية الإسلامية في مواجهة الإرهاب ، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع .
- 39- عبد الحميد وآخرون، آمال (2000). الانحراف والضبط الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
- 40- عبد الخالق ، أحمد بن عمر بن (2002) مسند البزار، تحقيق: عادل بن سعد ، المدنية المنورة ، المملكة العربية السعودية.
- 41- عز الدين ، أحمد جلال (1986) . الإرهاب والعنف السياسي، دار الحرية للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة.
- 42- العسقلاني ، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل (1960) . فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة ،بيروت .
- 43- العقل، ناصر بن عبد الكريم (ب.ت) الغلو الأسباب والعلاج ، كلية أصول الدين بالرياض - جامعة الإمام محمد بن سعود .

- 44- الغزالي ،محمد (ب.ت) ظاهرة الغلو في الدين ، المكتبة الشاملة .
- 45- الغرياني، صادق(2004). الغلو في الدين ظواهر من غلو التطرف و غلو التصوف، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع،القاهرة ، مصر.
- 46- الفسفوس ، عدنان(2006).الدليل الإرشادي لمواجهة السلوك العدواني، موقع دنيا الرأي.
- 47- الفيروزابادي، حمد بن يعقوب (ب.ت). القاموس المحيط.
- 48- الفيومي، أحمد بن محمد بن علي المقري (ب.ت). كتاب المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية، بيروت .
- 49- القرطبي، شمس الدين (2003). الكتاب الجامع لأحكام القرآن، دار عالم الكتاب ، الرياض، السعودية .
- 50- القرضاوي، يوسف (1989). الصحوة الإسلامية بين الاختلاف المشروع والتفرق المذموم، الدوحة، قطر.
- 51- القرضاوي، يوسف (1994). الصحوة الإسلامية بين الجحود والتطرف، دار الوفاء للطباعة والنشر، المنصورة، دار الصحوة للنشر والتوزيع، القاهرة.
- 52- القرز ويني، محمد بن يزيد أبو عبد الله (ب.ت). سنن ابن ماجة ، دار الفكر .
- 53- اللويحق، عبد الرحمن(1992). الغلو في الدين في العصر الحاضر الأسباب والآثار والعلاج مؤسسة الرسالة، بيروت.
- 54- اللويحق، عبد الرحمن(1999). مشكلة الغلو في الدين في العصر الحاضر، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.
- 55- اللهيميد، محمد بن سليمان بن محمد (ب.ت). شرح كتاب التوحيد، المكتبة الشاملة.

56- مسلم، أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (1998). **صحيح مسلم**، بيت الأفكار الدولية للنشر والتوزيع، الرياض.

57- مالك ، بن أنس (2004). **الموطأ** ،مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان.

58- مجمع اللغة العربية،(2004). **معجم الوسيط** ، مكتبة الشروق الدولية.

59- مصطفى ،إبراهيم وآخرون (2004). **المعجم الوسيط** ، تحقيق : مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية .

60- المنذري ،عبد العظيم محمد عبد القوي (2003). **الترغيب والترهيب**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

61- النسائي ، أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن (1986). **المجتبى من السنن**، تحقيق : عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية ، حلب .

62- النسائي ،أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب (1999). **سنن النسائي**، بشرح السيوطي وحاشية السندي، مكتب تحقيق التراث، دار المعرفة، بيروت .

63- وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف (2005). **بحوث ندوة أثر القرآن الكريم في تحقيق الوسطية ودفع الغلو، السعودية**.

ب- الرسائل الجامعية :

1. الطويل، مها (2001). "التطبيقات التربوية لسمة التوازن في الكتاب والسنة". رسالة ماجستير ،الجامعة الإسلامية غزة .

ج- الدوريات :

1. أبو دف محمود ،الأغا إحسان (2001). "التلوث الثقافي لدى الشباب في المجتمع الفلسطيني ودور التربية في مواجهته" **مجلة الجامعة الإسلامية غزة**. العدد2.

2. بنجر، أمّنة ، (2006). الدور التربوي للأسرة الخليجية في رقابة أبنائها من الغلو والتطرف، **مجلة مستقبل التربية العربية**، العدد 43.

3. الجعفري، عبد الرحيم أحمد(1998). "الثقافة التربوية كمدخل لمواجهة التطرف والعنف،مجلة التربية المعاصرة" ، العدد الثامن والأربعون.
4. حريري، عبد الله (2007). "انحرافات الشباب العقيدية والسلوكية ووسائل تقويمها من وجهة نظر التربية الإسلامية" المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل. العدد 2.
5. الخميسي، سلامة(1993). "تربية التسامح الفكري صيغة تربوية مقترحة لمواجهة التطرف" مجلة التربية المعاصرة.الإسكندرية. العدد 2 .
6. الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء(ب.ت). مجلة البحوث الإسلامية .
7. رزق، حنان (2006). التربية الإسلامية في مواجهة التطرف الديني والإرهاب لدى بعض الشباب الجامعي. مجلة كلية التربية جامعة المنصورة. العدد 16.
8. الشكعة، على عادل،(2004). سمة التعصب لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية وعلاقتها ببعض المتغيرات، مجلة اتحاد الجامعات العربية، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، العدد 44 .
9. عيسى، محمد (1998). مصادر التطرف كما يدركها الشباب في مصر والكويت، مجلة مركز البحوث التربوية بجامعة قطر، العدد 13.
10. اللوح، عبد السلام،الزميلي زكريا(2008). " دور الخطاب القرآني في وسطيّة الأمة المسلمة" مؤتمر القرآن الكريم ودوره في معالجة قضايا الأمة" كلية أصول الدين،الجامعة الإسلامية.غزة.
11. محمود سعيد، عطية سعيد (2001). "الأبعاد الاجتماعية والتربوية لظاهرة التطرف والعنف في المجتمع المصري" مجلة كلية التربية جامعة الزقازيق.العدد 38.

الملاحق

- أسماء السادة المحكمين الذين شاركوا في تحكيم الاستبانة.
- خطاب السادة المحكمين لتحكيم الاستبانة.
- الاستبانة في صورتها الأولية.
- الاستبانة في صورتها النهائية.
- خطاب عميد الدراسات العليا موجه إلى جامعة الأقصى.
- خطاب عميد الدراسات العليا موجه إلى الجامعة الإسلامية.

ملحق رقم (1)

أسماء لجنة المحكمين للإستبانة

الجامعة	التخصص	العضو	مسلسل
الجامعة الإسلامية	أصول تربية	أ.د فؤاد على العاجز	1
الجامعة الإسلامية	أصول تربية	أ.د عليان عبد الله الحولي	2
الجامعة الإسلامية	شريعة	أ.د ماهر الحولي	3
الجامعة الإسلامية	أصول تربية	د محمد عثمان الأغا	4
الجامعة الإسلامية	أصول تربية	د فايز كمال شلدان	5
الجامعة الإسلامية	شريعة	د زياد إبراهيم مقداد	6
الجامعة الإسلامية	أصول تربية	د سليمان حسن المزين	7
الجامعة الإسلامية	أصول تربية	د داوود درويش حلس	8
الجامعة الإسلامية	أصول تربية	د عطا حسن درويش	9
الجامعة الإسلامية	علم نفس	د جميل حسن الطهر اوي	10

ملحق رقم (2)

قائمة السادة المقابليين

الرقم	الاسم	المؤسسة	تاريخ المقابلة
1	د.ماهر الحولي	الجامعة الإسلامية	2010/3/13
2	أ.طارق التلباني	الجامعة الإسلامية	2010/3/14
3	د.محمد النحال	الجامعة الإسلامية	2010/3/14
4	د.زكريا الزميلي	الجامعة الإسلامية	2010/3/15
5	أ. خالد الصليبي	الجامعة الإسلامية	2010/3/16
6	أ.سالم أبو مخدة	الجامعة الإسلامية	2010/3/16
7	أ.أحمد عودة	الجامعة الإسلامية	2010/3/17
8	د.عاطف أبو هرييد	الجامعة الإسلامية	2010/3/17

ملحق رقم (3)

استمارة مقابلة

بسم الله الرحمن الرحيم

حفظه الله،،،،

الأخ الدكتور/

يقوم الباحث بإعداد استبانة لمعرفة درجة انتشار مظاهر الغلو في الدين لدى طلبة الجامعات الفلسطينية ، وحيث إنكم من ذوي الاختصاص نرجو من سيادتكم وضعنا في مجموعة المظاهر الأكثر تأثيراً على هذه الفئة من الشباب كما ترونها من وجهة نظركم حسب ترتيبها الأولي.

- 1-
-
- 2-
-
- 3-
-
- 4-
-
- 5-
-

مع جزيل الشكر والعرفان،،،

الباحث

شريف رزق العسلي

ملحق رقم (4)
الاستبانة في صورتها الأولى
تحكيم استبانة

الأستاذ الدكتور/ حفظه الله

تحية طيبة وبعد،،،

يقوم الباحث بإجراء دراسة حول (ظاهرة الغلو في الدين لدى طلبة الجامعات الفلسطينية أسبابها وعلاجها في ضوء معايير التربية الإسلامية)

وبحكم أنكم من أهل الاختصاص، نرجو من سيادتكم التفضل بتحكيم هذه الاستبانة من حيث:

1. درجة انتماء كل فكرة (للمجال).
2. درجة ضعف الفقرة من الناحية اللغوية.
3. حذف أو إضافة ما ترونه مناسباً من فقرات.

مع جزيل الشكر،،،

الباحث
شريف رزق العسلي

درجة شيوع مظاهر الغلو في الدين لدى طلبة الجامعات الفلسطينية من وجهة نظر أساتذة الجامعات

م.	الفقرة	صحيحة	غير صحيحة	تنتمي	لا تنتمي
1.	التشبث ببعض الآراء رغم ثبوت بطلانها بالدليل				
2.	محاولة إلزام الناس بقضايا خلافية.				
3.	الغلظة والخشونة في دعوة الناس.				
4.	التشديد في غير محله. (الملبس، اللحية، ...)				
5.	سوء الظن بالمخالفين في الرأي.				
6.	الجرأة في تكفير المخالفين.				
7.	التعصب للجماعة التي ينتمي إليها.				
8.	المبالغة في الاعتداد برأي قائد الجماعة.				
9.	تكفير المجتمعات المسلمة المعاصرة بالإجمال.				
10.	تحريم ما أحل الله من الطيبات (تحريم أكل ذبائح عامة الناس).				
11.	الخروج على الحاكم الفاسق في نظرهم.				
12.	تحريم التعليم غير الشرعي.				
13.	الامتناع عن الصلاة في بعض المساجد التي يرتادها من يخالفهم الرأي.				
14.	الميل إلى اعتزال الناس في معظم الأوقات.				
15.	تحريم العمل في الوظائف الحكومية لدى الحكومات المكفرة لديهم.				
16.	عدم الزواج إلا ممن ينتمون لفكرتهم.				
17.	المبادرة إلى تغيير المنكر وعدم الأخذ بسنة التدرج.				

				الخوض في القضايا الفرعية وترك الأساسيات والأصول.	18.
				الأخذ برأي فقهي واحد وعدم الأخذ بالأراء الأخرى.	19.
				عدم تقبل فكرة الاختلاف في الرأي في بعض المسائل الفقهية.	20.
				اتهام مخالفين بالرأي بالجهل والفسوق.	21.
				الامتناع عن مشاركة من يخالفونهم في الرأي في أفراسهم وأتراسهم.	22.
				الفهم المغلوط لقضية الولاء والبراء.	23.
				الاستهزاء بأراء المخالفين واحتقارهم.	24.
				المبالغة في تعظيم علمائهم ومشايخهم.	25.

من وجهة نظرك ما أهم الأسباب التي أدت إلى شيوع مظاهر الغلو في الدين لدى طلبة الجامعات الفلسطينية؟

- 1-
- 2-
- 3-
- 4-
- 5-
- 6-
- 7-
- 8-

الباحث

شريف رزق العسلي

ملحق رقم (5)

بسم الله الرحمن الرحيم

الاستبانة في وضعها النهائي

الأخ/ت الدكتور/ة:.....حفظه/ها الله،،،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

يقوم الباحث بإجراء دراسة بعنوان "ظاهرة الغلو في الدين لدى طلبة الجامعات الفلسطينية أسبابها وعلاجها في ضوء معايير التربية الإسلامية"

ويتطلب ذلك تطبيق استبانته لمعرفة درجة شيوع مظاهر الغلو في الدين لدى طلبة الجامعات الفلسطينية من وجهة نظر أساتذة الجامعات وأسبابها.

وقد تضمنت الاستبانة مجالين، وهما: المجال الفكري النفسي - مجال العلاقات الإنسانية. حيث يحتوي المجال الأول على 22 بند والمجال الثاني 16 بند.

والمرجو من سيادتكم قراءة كل بند من بنود الاستبانة بعناية ثم اختيار إحدى المستويات الثلاث وهي: (كبيرة - متوسطة - قليلة).

مع جزيل الشكر،،،

الباحث

شريف رزق العسلي

درجة شيوع مظاهر الغلو في الدين لدى طلبة الجامعات الفلسطينية من وجهة نظر أساتذة

الجامعات

المعلومات الشخصية:

1. الجامعة: الإسلامية ، الأقصى
2. الكلية: علمية ، إنسانية
3. الجنس: ذكر ، أنثى
4. نوع الوظيفة: معيد ، محاضر ، دكتور

المجال الأول: المجال النفسي

م.	الفقرة	كبيرة	متوسطة	قليلة
26.	التشبث ببعض الآراء رغم ثبوت بطلانها بالدليل			
27.	سوء الظن بالمخالفين في الرأي.			
28.	الجرأة على تكفير المخالفين.			
29.	التعصب للجماعة التي ينتمي إليها.			
30.	المبالغة في الاعتداد برأي شيوخهم.			
31.	تكفير المجتمعات المسلمة المعاصرة بالإجمال.			
32.	الدعوة للصلاة في مساجد محددة بعينها.			
33.	تحريم العمل في الوظائف الحكومية.			
34.	الخوض في الجزئيات الفرعية وترك الأصول.			
35.	عدم تقبل مبدأ الاختلاف في الرأي في المسائل الفقهية.			
36.	اتهام مخالفهم بالرأي بالجهل أو الفسوق.			
37.	التشدد في فهم قضية الولاء والبراء.			
38.	المبالغة في الاعتراض الدائم على مسائل خلافية واعتبارها من المسلمات.			
39.	التشدد في الحكم على أخطاء الآخرين.			
40.	التسرع في إصدار الأحكام على الأمور.			
41.	الدعوة إلى تطبيق الشريعة الإسلامية جملة واحدة دون النظر إلى مقاصد الشريعة.			
42.	الاعتماد على التلقي فقط دون إعمال العقل في المسائل المختلفة.			

م.	الفقرة	كبيرة	متوسطة	قليلة
43.	محاولة إقناع الآخرين بما يحملون من أفكار دون الاستناد لدليل شرعي يمكن الاعتماد عليه.			
44.	الإصرار على الرأي وعدم الاستعداد للنزول عنه.			
45.	الحدة في عرض الآراء والأفكار وعدم التزام الوسطية في الطرح			
46.	المعارضة الدائمة لكل ما هو مخالف لأفكارهم			
47.	إتباع أسلوب التحريم المطلق لمجرد سماع المسألة			

المجال الثاني: مجال العلاقات الإنسانية

م.	الفقرة	كبيرة	متوسطة	قليلة
1.	محاولة إلزام الناس بقضايا خلافية.			
2.	الغلظة والخشونة في دعوة الناس.			
3.	التشدد في المظهر في غير محله (الملبس، اللحية..)			
4.	تحريم أكل ذبائح عامة الناس.			
5.	الخروج على الحاكم الفاسق في نظرهم.			
6.	تحريم الانخراط في مدارس التعليم العام (الوكالة والحكومة).			
7.	الميل إلى اعتزال الناس في معظم الأوقات.			
8.	تجنب الزواج ممن لا يعتقدون بأفكارهم.			
9.	المبادرة إلى تغيير المنكر باليد وعدم الأخذ بسنة التدرج.			
10.	عدم التقبل التعامل مع الآخرين ممن يخالفونهم الرأي.			
11.	الاستهزاء بآراء المخالفين واحتقارهم.			
12.	المبالغة في تعظيم علمائهم ومشايخهم.			
13.	الوقوف موقف الخصم من بعض العلماء والدعاة الذين يفتون بما يناقض قناعاتهم.			
14.	التشدد في التعامل مع أهل الكتاب وعدم مراعاة التفريق بينهم			

م.	الفقرة	كبيرة	متوسطة	قليلة
15.	النظر إلى مؤسسات المجتمع بأنها كافرة، ولا ينبغي التعامل معها.			
16.	السماح لأنفسهم بالحديث عن المجتمع بالإجمال وكأن الممثل الوحيد له.			

من وجهة نظرك ما أهم الأسباب التي أدت إلى شيوع مظاهر الغلو في الدين لدى طلبة الجامعات الفلسطينية؟

- 1-
- 2-
- 3-
- 4-
- 5-
- 6-
- 7-
- 8-
- 9-

الباحث

شريف رزق العسلي

ملحق رقم (6)

هاتف داخلي: 1150

عمادة الدراسات العليا

ج س غ/35

2010/08/05

الأخ الأستاذ الدكتور/ نائب الرئيس للشئون الأكاديمية.....حفظه الله،
الجامعة الإسلامية بغزة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

الموضوع / تسهيل مهمة طالب ماجستير

تهديكم عمادة الدراسات العليا أعطر تحياتها، وترجو من سيادتكم التكرم بتسهيل مهمة الطالب/ شريف رزق درويش العسلي برقم جامعي 12008006 المسجل في برنامج الماجستير بكلية التربية تخصص أصول التربية/التربية الإسلامية، وذلك بهدف تطبيق الاستبانة الخاصة بدراسته والحصول على المعلومات التي تساعد في إعدادها والمعونة بـ:

**ظاهرة الغلو في الدين لدى طلبة الجامعات الفلسطينية أسبابها
وعلاجها في ضوء معايير التربية الإسلامية**

والله ولي التوفيق،،،

عميد الدراسات العليا

د. زياد إبراهيم مقداد

صورة إلى:-
❖ الملف

ملحق رقم (7)

هاتف داخلي: 1150

عمادة الدراسات العليا

ج س غ/35

2010/08/05

الأخ الأستاذ الدكتور/ نائب الرئيس للشئون الأكاديمية
جامعة الأقصى - غزة
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،
حفظه الله،

الموضوع / تسهيل مهمة طالب ماجستير

تهديكم عمادة الدراسات العليا أعطر تحياتها، وترجو من سيادتكم التكرم بتسهيل مهمة الطالب/ شريف رزق درويش العسلي برقم جامعي 12008006 المسجل في برنامج الماجستير بكلية التربية تخصص أصول التربية/التربية الإسلامية، وذلك بهدف تطبيق الاستبانة الخاصة بدراسته والحصول على المعلومات التي تساعد في إعدادها والمعونة بـ:

**ظاهرة الغلو في الدين لدى طلبة الجامعات الفلسطينية أسبابها
وعلاجها في ضوء معايير التربية الإسلامية**

والله ولي التوفيق،،،

عميد الدراسات العليا

د. زياد إبراهيم مقداد

صورة إلى:-
❖ الملف.